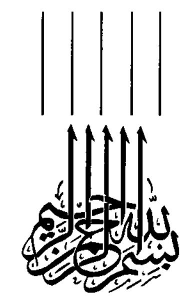
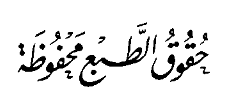


إمرأة
بدرجة إمتياز
شريف شحاته
إبداع
للإعلام والنشر

امــــــرأة
بدرجة امتياز





١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م

رقم الإيداع: ٢١٤٧٨/٢٠٠٨



امـــــرأة
بدرجة امتياز

شـــريف شحـــاتة
www.sherif4u.com

أعيدوا مجدنا دنيــــا وديــنا

وذودوا عن تراث المسلمينـــــا

غدا بكم سيسعـــد الوجـــود

ويكبت المستــــعبـد العنيـــدا

فمن يعلوا لغير اللــه فينـــــا

ونحن بنو الدعــاة الفاتحينــا

* * *



شهادة

الامتياز..

إلي الجوهرة المكنونة.. والدرة المصونة..

إلي مربية الأجيال.. وصانعة الرجال..

إلي صاحبة الهمة العالية.. والعزيمة الماضية..

الإبداع.. النجاح.. الحياء.. التميز..

إليك أختاه الغالية.. إليك أماه الحبيبة.. وإليك أيتها الزوجة الكريمة..

إلي حفيدات خديجة وعائشة.. وأخوات حفصة وفاطمة..

.. هيا.. اقبلي..

فأنت امرأة.بدرجة امتياز.

فهل من مجيبة؟! وهل من لبيبة؟!

شريف..

على جناح التميز

الحمد لله الذى من تكلم سمع نطقه؛ ومن سكت علم سره؛ ومن عاش فعليه رزقه؛..

إلهى: لو سألتنى حسناتى لجعلتها لك مع شدة حاجتى إليها.. وأنا عبد.. فكيف لا أرجو أن تغفر لى سيئاتى مع غناك عنها..وأنت ربى..

إلهى: تعرض لك المتعرضون.. وقصدك القاصدون.. وأمَل فضلك ومعروفك الطالبون..

والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والنعمة المسداة..

فاللهم: اجعلنا لسنته من التابعين؛ولشفاعته من الفائزين؛ ولحوضه من الشاربين؛ ولرفقته فى الفردوس الأعلى من الرابحين.. صلوا عليه وسلموا تسليما..

أما قبل..

أختاه الغالية.. المتميزة.. حبيبة رسول الله ﷺ:

حينما ننفض الغبار عن العديد من الأسفار.. ونضع بين يدينا خلاصة نافعة يافعة.. لا احصاء المؤرخ الهادىء الفاتر ولا سرد الكاتب الناقل.. بل احصاء الذى عاشها وانفعل بها واكتوى بنارها.. وأوصلها

بقلبه وهاجة مشرقة بعد أن شق غبارها وأشفى على أغوارها..

وها نحن هنا فى هذا الكتاب..

نذهب ونجيء فى أقطار النفوس.. وندور فى زوايا الوجدان.. وتبللنا قطرات المشاعر.. وتحفزنا حياة الضمائر.. وتبصرنا الآلية الربانية.. وتوجهنا السنة النبوية..

كالنافخ فى الصور.. يستنهض الهمم.. ويستجيش الصدور..حتى ليكاد يبعث موتى القلوب..

ويستفز برود الأعصاب.. وينزع آهات اليأس فيبددها بسيف الجد والعمل..

لتكونى امرأة.. بدرجة امتياز..

والله المستعان..

أما بعد..

اختاه الغالية:

التميز والإبداع والنجاح هو وسامك.. وثلاثية منهجك في جل مجالات حياتك.. ووصفة لازمة في بوصلة أعمالك.. وإشارة أكيدة في صفحات أيامك.. فابحثى عنهم في جعبتك..

اختاه: لا تكونى فريسة سهلة أو لقمة سائغة لإرهاصات ما أنزل الله بها من سلطان أن المرأة في الإسلام ليس لها دور.. ولا يذكر لها أثر.. فتلك هى فرية المثبطين.. وحجة الغافلين الحاقدين.. حتى لا يتبين لك

الخيط الأبيض من الخيط الأسود.. وكأنهما أتوا ليفرضوا عليك قوانين الوصاية الـ....!!

سيداتي.. آنساتي...

إن اعتقاد كل أخت فاضلة أو زوجة كريمة أو أم جليلة أو فتاة ناجحة في تحقيق ذاتها وتزكية نفسها وعلو مكانتها وسمو منزلتها.. هو رهن الإشارة منك وكما قالوا «إن أفكارنا هى التى تصنعنا واتجاهنا الذهنى هو العامل الأول في تقرير مصايرنا »...

أختاه المتميزة..

إذا كانت القاعدة الشهيرة تقول « نبئنى ما يدور في ذهن الرجل أنبئك أى رجل هو » والإعلان الدولى « إن حياتنا من صنع أفكارنا »..

فدعيني أسألك:

فماذا أرى في تفكيرك؟
وما هو اعتقادى في نفسك؟
وكيف تختارين الأفكار الصائبة؟
وكيف تكتشفين أسرار التميز؟!

ونفتح عريضة الافتتاح

اختاااه.. أشعر بك وتتخالط المشاعر بما يكنه صدرك ويحويه قلبك ويدونه عقلك، فتعالي معنا نتجول بلسان صادق يخاطب الأرواح مباشرة.. ويناجى النفوس بلا حجاب والصراحة عنواننا.

اختاااه.. أنت بجمالك أبهى من الشمس وبأخلاقك أزكى من

المسك وبتواضعك أرفع من البدر.. أما الزينة الجوفاء والمظاهر الزائفة والموضات التافهة.. لا أثر لها في قاموس حياتك..

أختاااه.. أنت درة ثمينة ولؤلؤة جليلة فلا تتناسي ذلك بتقليد نساء العزيز..أما رأيتم درة تعرض نفسها فترخص ثمنها وتقلل من قدرها؟!..

هيا.. هيا

* **هيا أختاه..** فرب كلمة في مناقشتنا المفتوحة أنعشت أرواحاً وحركت أجيالاً وأبانت حقيقة خافية..

* **هيا أختاه..** نرفع قيود الوهن والتقليد حتى نبصر جوهر المرأة المسلمة ولن تخسرى شيئاً.. وكله من نصيبك!!.

* **هيا أختاه..** نبتدر طريق العمل ونستفد من الماضي ونتسابق اليوم.. ونعزم الأمل الواعد الصادق للمستقبل.

أختاه.. أختاه..

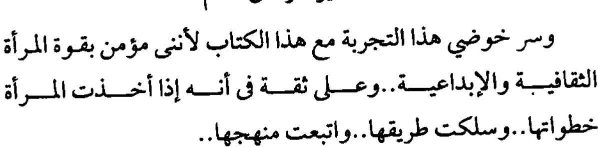
هذه الكلمات..



قلعة حصينة لا يقتحمها جيش الإفساد ولا يدخلها عدو الشهوات.. ولا يلجها تسلل الثعالب والذئاب فأحق الناس بالفوز من عانى في السير.. وأجدرهم بالأمن من هانت عليه الشدائد..

أختــــاه.. أخاطــــب فيــــك حيــــاؤك ومروءتــــك.. تميــــزك وابداعك..نجاحك وطموحك.. أخاطب فيك محبتك لربك.. أخاطب فيك دمك الطاهر الحار.. أخاطب فيك غيرتك وإباءك.. فاستمعى لحديثي وأنصتى لخطابي..

وسؤال



لم لا تكونى:

أنت أميز امرأة فى العالم؟!..

وسر خوضي هذا التجربة مع هذا الكتاب لأننى مؤمن بقوة المرأة الثقافيــة والإبداعيــة..وعــلى ثقــة فى أنــه إذا أخــذت المــرأة خطواتها..وسلكت طريقها..واتبعت منهجها..

فحتماً بمشيئة الرحمن..

ستسود الأمة..وسيعز الدين..

وسترفع الراية بين طياتها:

الأمل والعمل..

والهمة الطموح..

تنادى حى على الفلاح ولا ترضى بغير أميز نجاح..

ونظرة واحدة في صفحات التاريخ..أو إطلالة واعية عبر حياة الحبيب ﷺ أو نظرة متأملة خلال الواقع..

تكفى لصدق ما أقول..

وهذا الكتاب..



بوتقة أصهرت فيها أقوى النماذج وأغنى التجارب.. وسكبت بها أرق العبارات وأجمل الجمل.. ومزجتها بتحريك روح العمل وتحفيز القوة الكامنة.. وصببت عليها عبق التنويع الإيماني الرقيق..وشذا الرحيق القرآني الرفيق.. وجعلتها واقعا يشهد.. ووصايا تنفذ.. ونتائج تسطع..وطفرة تُنتج.. ونهضة أُمة تبدأ..

ومن وحي الإرشاد

* تنقب كل فتاة صالحة عن طريق سعادتها بكل ما أوتيت من قوة ولكن: هل السعادة في المال الوفير والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة وحسب؟! هل السعادة هي صحة الجسم فلا يمرض ولا يجوع ولا يبأس وحسب؟! هل السعادة في الملبس واللهث خلف أي موضة حديثة وحسب؟!

ما اظنها.. بهذا سعيدة..

* لكل فتاة قيمة بقدر غيرتها على نفسها وأنها فتاة عزيزة النفس أي عندها مسألة العفة لا نقاش فيها ومن ثم فهذه المناوشات والهمسات الرقيقة لك أنت وليست لأحد غيرك..

* لا تأخذي هذه الكلمات على قصد الاتهام منا إليك بل إنها توعية للغافلة وعون للخاملة ونور ساطع للمترددة..

* هذه وقائع عملية نشهدها كل يوم بل وكل ساعة عفواً وكل دقيقة ولا أقول كل ثانية وما تخلوا منها بيوتنا أو شوارعنا أو جامعتنا في أى مكان كنا وفي أى زمان عشنا.. ولذا فلنسعى رافعين راية العمل والتضحية مع استفراغ الجهد لننل وسام الجنة..

وتكونى يوم القيامة مريم هذا العصر..

نعم..

وامرأة بدرجة امتياز..

ومع أحباب قلبك خديجة وعائشة وأسماء..

أما حان الشوق إليهم بعد؟!..

وشرط واتفاق

قبل الاسترسال في القراءة يجب ألا تشرد الأذهان ويتشتت التفكير بل التركيز مطلوب والنهوض بالعمل هو المرغوب..

فهيا..

نفتح أبواب القلوب.. ونقرع سمع الأذان

ونتقبل النقاش بصدر منشرح ونحكم العقل الرباني كمقياس للتنفيذ..

ونستشير عزة النفس في خطواتنا..

وإن كانت الحقيقة كما يقولون « مُرة » فعسرة الحساب وزلة

الصراط أمر وأمر..فلتعي ذلك جيدًا..

فأرو الله من أنفسكم خيرًا وأقروا عين نبيكم وحبيبكم ﷺ في قبره..

موافقون؟!!. (نعـم – لا – متـرددة)

اختاه الغالية.. أماه الحبيبة..

هل تستلمى.. بطاقة الترشيح؟!!..

أنت مرشحة لقيادة العالم..

أنت مرشحة لنهضة الأمة..

أنت مرشحة لتكونى

امرأة.. بدرجة امتياز....

وأقرع لأبواب السماء..

ربى: يا من أظهر الجميل.. وستر القبيح.. يا صاحب كل نجوى.. يا منتهى كل شكوى..

لا تُعذب نفسك قد عذبها الخوف منك.. ولا تخرس لساناً كلما يروى عنك.. ولا تُبكى عيناً حسرة وقد بكت لك.. ولا تُخيب رجاءاً هو منوط بك..

يا كريم الصفح.. يا عظيم المنّ..

اللهـم:

يـا مـن أصـلح السـحرة فجعلهـم بـررة.. يـا كثـير الخـير يـا دائـم المعروف.. يا من امتدت لمسألته أكف السائلين.. وخرت لسيادته وجوه

الساجدين.. وعجّت بتلبيته أصوات الملبين.. وطمحت إلى معروفه أبصار الآملين..

اللهم: نشكو إليك ما نحن فيه من طاعتك مقصرون.. ومن أخلاقنا مضيعون.. وعلى معصيتك مصرون.. وبعظمتك جاهلون..

اللهم: اجعلنا من الذين يعاملونك بما تحب.. وتعاملهم بما يحبون.. وينصرفون عما تكره.. وتصرف عنهم ما يكرهون.. وألحقنا بالذين وجهوا إليك وجوههم..

وأخلصوا لك أعمالهم.. وحسنوا أخلاقهم.. وهذبوا معاملاتهم..

ولم يعتمدوا على أحد إلا عليك.. ولم يستندوا إلا إليك..

يا إلهي:

اجعله دليلاً لعبادك.. ونجاةً لأحبابك.. واجعلنا به من الفائزين المقبولين..

واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه..آمين آمين...

أخوكم

الملتمس رضاء ربه

شريف محمد شحاتة

www.sherif4u.com

٠١٩٢٤٠٢٣٠٩

شروط الاستلام

الشرط الأول: أنتِ الأهـــم

اعلمى أن هذا الكلام موجه لك أنتِ.. لك أنتِ.. لك أنتِ.. فأنتِ تعلم حقائق المصير.. وتدرك عواقب التقصير.. فلا ترضى بالزاد اليسير.. وقد أبصرت طول المسير.. ونحن هنا نحذرك من سوء الخلق غاية التحذير.. حتى تعالجى زللك إذا حوسبت على القليل والكثير..

الشرط الثانى: المطلب السحـــرى

إذا أردت أن تنهلى من جرعة هذا الكتاب بأقصى فائدة.. وأثمن قيمة.. وأنضج ثمرة.. فهناك مطلب لا غنى عنه.. وخطوة لا تدلف بدونه.. وهذا المطلب وتلك الخطوة أهم مما ورد في ثنايا الصفحات.. وما لم يتم توفيرها بالكمية المناسبة والنسبة المطلوبة والمقادير الموصى بها.. فإن ألف قاعدة ومليون طريقة وبليار كلمة لن تغنيك شيئاً.. ولن تفيدك قدر أنملة أو اقل!!.. فما هو هذا المطلب السحرى؟!

إنه: الرغبة العميقة والعزيمة الماضية والنية الراسخة في الاستفادة منه..

وأذكرك أنك ما اشتريتى الكتاب إلا لتستفيدى وتفيدى.. ومن قبل سلى نفسك.. لماذا اختارنى واصطفانى الله ليقع هذا الكتاب بين يدى؟؟.. والإجابة خطيها أنت بعقلك وقلبك وقلمك..........

وستلاحظين الفارق..

الشرط الثالث: حـددى سـرعة قراءتك

مرى بمرآة عينك على كل عنوان وعلى كـل فصـل مـرور الكـرام؛ بنظرة خاطفة وبقراءة سريعة؛ حتى تنسكب بين يديكى الفكـرة العامـة والعنـاوين الهامـة..ولـيس هـذا مـدعاة لأن تسـبحى في أمـواج الكتـاب هكذا.. ولكن هدئي أنفاسك.. وأيقظى ذهنك.. وأشعلى فتيل التركيـز وأسرجى قنديل الفكر.. ثم تعمقى في القـراءة وانهـلى مـن كـل حـروف مرتبة في كلمة.. وكـل كلمـة منسـقة في سـطر..ولا تنظـرى لهـا وكأنـك سيدة عليها أو وكأنها ليست من اختصاصك وهذه الطريقة أوفر وقتاً.. وأجدى نفعاً.. وأحسن حالا..

الشرط الرابع: التفكــــير أولاً

خـلال تجـوال عينيـك بـالقراءة.. فكـرى فـيما تقرأيـه.. واسـتوقفى نفسك بتتابع.. وسليها.. كيف ستطبقين كل اقتراح طالعتيه؟.. وكيـف تنفـذى كـل وصـيته لاحظتيهـا؟..أمـا أن تنطلقـى كـالبرق الخـاطف وكالسهم الفارق للصفوف.. فتنقص منك الفصول وتجرى بين يـديك السطور..وإذا نظرت للحاصل تعجبتى.. فـلا كلمـة بعقلـك ولا تـأثر بقلبك.. ولا فائدة لنفسك.. فتمهلى وتفكرى..

الشرط الخامس: أحضــــــــر قلمك

هـذا الكتـاب لـه صـديق معـك وهـو القلـم فالكتـاب بيـد والقلـم بالأخرى.. لماذا؟ لأن قلمك هـذا سيضـع علامـة عنـد عيـب وجدتـه.. وعلامة ثانية عند عنوان أثر فيك.. وثالثة حول فكرة جذبتك..ورابعـة

أسفل ثمرة اقتطفتها.. وهكذا فهذه العلامات تمهد لفائدة أقوى.. ومراجعة أسهل.. وثمرة أقرب..

الشرط السادس: جولة التكرار

كان هناك رجلا قضى خمسة عشر عاماً مديراً لشركة كبرى من شركات التأمين.. وكان شهريا يطلع على جميع الاتفاقيات التى وقعتها الشركة.. لماذا؟ لأن التجربة علمته أن التكرار يعلم الشطار.. وحين نتدارس هذا الكتاب مرة بعد مرة.. فحتما ستورق شجرة الفائدة الحقيقية.. فلا تحسبى أن مطالعتك هذا الكتاب لمرة واحدة كافية وشافية.. فبعد قراءتك له وإطلاعك على أسراره.. ضعى له كل أسبوع ساعة.. واحتفظى به على مكتبك.. وتصفحيه كلما سنحت الفرصة.. لأنه باختصار ما حمل الكتاب من معانى وما احتوى من أفكار لن ترسخ لقاعدة التنفيذ إلا بدوام المتابعة.. وتنفيذها يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة..

الشرط السابع: اعلمى غاية الكتاب

نادى به ابن القيم من قديم « خير الناس من مكنك من نفسه لتزرع فيها خيراً ».. فالقراءة هنا عملية لأن الموضوع يلمس شغاف حياتنا وسلوكنا.. وإذا أصابكى فتور أو سيطر الكسل فلا تستسلمى وتركنى؛ وكونى خفيفة النوم؛ وابدأى من جديد وتذكرى أنك تقرأى هذا الكتاب ليس لجمع المعلومات وحسب.. بل لكسب عادات وأمتيازات.. ونمط جديد لحياتك وهو يناشدك بالمثابرة والعمل.. وقلبى الصفحات واعلمى

أنها تتحدث عن سيناريو حياتك أنت.. وراجعى فقراته التى ميزتيها بالعلامات.. واستعملى مبدأ الثواب والعقاب..

الشرط الثامن: دونى مذكرة انتصاراتك

احتفظى بمذكرة تدون فيها انتصاراتك وتغيراتك.. ومؤشر لرسم مدى الاستفادة والتطبيق.. فالاهتمام والاحتفاظ بمذكرة المتابعة هذه.. ستحفزك على بذل مجهود اكبر.. والمثابرة على طول الطريق.. وهذا الكتاب لن يأخذ شكله النهائى وسمته الأخير إلا بمذكرتك هذه.. تكتبى فيها العيب وتنقشى بها الميزة وتدونى بها المقترح.. وهكذا.. وتتوالي الانتصارات بإذن الله..

الشرط التاسع: شاركى في الأجر

هذا الكتاب له شركاء أنت أحدهم.. فالكتاب كتابك.. والقول قولك.. والعمل عملك.. فأهدى نسخة منه لشيخ مسجدك.. أو ضعيه بمكتبة مدرستك أو كليتك أو عملك.. والزمى مكتبتك منه نسخة عسى أن يتصفحه أحد؛ فتنهال عليكى لحسنات..وساعدى على تبليغ ما قرأت.. وتوصيل ما فهمت.. بإهداء صديقة تحتاج لمثله.. أو لزوجتك ولأقاربك.. ولك الحق الآن أن تتمتعى بهدية حبيبك ﷺ «**من دعا إلي هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا**»(١)..

(١) صحيح: رواه مسلم وأحمد والنسائى والترمذى عن أبى هريرة؛ انظر حديث رقم: ٦٢٣٤ في صحيح الجامع الصغير

الشرط العاشر: واحـــدة بواحدة

أنت قرأت.. فاحمدى الله على نعمة القراءة بمساعدة غيرك..

أنت فهمت.. فاحمدى الله على نعمة الفهم بإرشاد صاحبك..

أنت علمت.. فاحمدى الله على نعمة العلم وادِ زكاة علمك..

أنت استفدت.. فاحمدى الله على نعمة الاستفادة وخذ بيد أخيك..

لذا قال لك **عبد الله بن زيد الجرمى** المشهو بـ« **أبو قلابة** » « إذا أحدث الله تعالي لك علماً فأَحدِث له عبادة؛ ولا يكن همك ما تُحدث به الناس »[1].

وخُذى هذه..

يقول المصطفي ﷺ « **إن الله سبحانه وملائكته حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر.. ليصلون على معلم الناس الخير**»[2]

** تم إعادة كتابة « **شروط الاستلام** » فى هذا الكتاب نظرا لأهمية البدأ بها[3].. ومعرفة أسس الاستفادة الصحيحة وقواعد التميز الجاد.

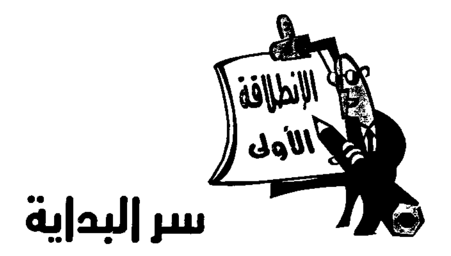
هل أنت موافق على الاستلام ؟؟؟



(١) حلية الأولياء: ٢ / ٢٨٣.

(٢) صحيح: رواه الترمذى والطبرانى والضياء عن أبى أمامة؛ انظرى حديث رقم: ١٨٣٨ في صحيح الجامع الصغير..

(٣) انظر كتابنا «إلى الأخلاق من جديد».



سر البداية

جولة حرة:

حينما يجوب الخاطر ويلوح للبال سالف الأيام وسابق الأحوال، فتجدى الماضى محلقًا في جنباته اليأس تارة، والتسويف تارة، والتقليد تارة، والحزن تارة.. وهناك من تتذكر نقاط القوة ومواطن السعادة وبواعث السرور وأوسمة التقدير.. وتلك هى النظرة المرجوة والوثبة المنتظرة..

اقولها لها: فلا تغلقى أبواب الأمل

لا تجرحى مشاعر الطموح

ولا توأدي طفل الإرادة فهناك الجديد تحت الشمس..فلا يضيرك ما مضى ولا تحملى هم ما سبق.. فانظرى للواقع وافتحى يديك.. لأن من فعلت ذلك بجدية وبرهان..

فإنها امرأة..

رأت إمكانياتها.. ففردت جناحيها لتطل على مواهبها برأس الحكمة وعين العقل وفأس العمل، والدفاتر مليئة.. والتاريخ به من

الذخيرة ما يحتاج فحص سيرهم وتعلم مبادئهم....

ومن هنا..

فما أجمل أن ننسى الآم الماضى..ونستيقظ من كابوس اليأس.. ونتحرر من رق الاتباع اللا واعى.. كل يجمع فى حزمة واحدة ثم ترمى في سلة المهملات.. ونقذف بهم في زنزانة النسيان..

فلا قيمة للطم الخدود وشق الجيوب.. على حظ فات أو نجاح ناب أو حلم مات أو حزن آت... لأن تصفح دفاتر الماضي ضياع للوقت وقتل للحاضر ولا طائل من تشريح جثة الأمس ولا فائدة من الندب على الأموات..

وما قيمة من ينظر للوراء ولا يرى إلا للخلف؟! وهو يصطدم بجدار المستقبل ناطحاً إياه بالعناد..

وخذى هذه القصة :

أحد مدرسى الصحة بكليات الطب علم طلابه درسا لا ينسى ومنهم **سوندرز**.. وهذه هى الحكاية من البداية.. فقال: لم أكن بعد قد بلغت العشرين من عمرى، ولكنى كنت شديد القلق حتى في تلك الفترة المبكرة من حياتى، فقد اعتدت أن أجتر أخطائى وأهتم لها همّا بالغًا، وكنت إذا فرغت من أداء امتحان وقدمت أوراق الإجابة.. أعود إلي فراشى فاستلف عليه..

وأذهب أقرض أظافرى وأنا في أشد حالات القلق خشية الرسوب

لقد كنت أعيش في الماضي وفيها صنعته فيه، وأود لو أني صنعت غير ما صنعت، وأفكر فيها قالته من زمن مضى، وأود لو أنني قلت غير ما قلت.. ثم اني في ذات صباح ضمنى الفصل وزملائي الطلبة، وبعد قليل دلف المدرس « **مستر براندوين** » ومعه زجاجة مملوءة باللبن ووضعها أمامه على المكتب وتعلقت أبصارنا بهذه الزجاجة، وانطلقت خواطرنا تتساءل ما صلة اللبن بدروس الصحة؟

وفجأة..

نهض المدرس ضاربًا زجاجة اللبن بظهر يده فإذا هي تقع على الأرض ويُراق ما فيها وهنا صاح «**لا يبكي أحدكم على اللبن المراق**».. ثم نادانا الأستاذ واحدًا واحدًا لنتأمل الحطام المتناثر والسائل المسكوب على الأرض، ثم جعل يقول لكل واحد منا انظر جيدا انني أريد أن تتذكر هذا الدرس مدى حياتك لقد ذهب اللبن واستوعبته البالوعة، فمهما تشد شعرك وتسمح للهم والنكد أن يمسكا بخناقك، فلن تستعيد منه قطرة واحدة..

لقد كان يمكن بشيء من الحيطة والحذر أن تتلافي هذه الخسارة، ولكن فات الوقت وكل ما تستطيعه أن نمحو أثرها وننساها ثم نعود إلي العمل بهمة ونشاط..

والمهم هو..

فيا أختاه..

لا تبكي على اللبن المسكوب وتذكري تصريح الحبيب ﷺ **«احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإذا أصابك شيء فلا**

تقل لو أنى فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل.. فإن لو تفتح عمل الشيطان »(١)

استئصال يُشفى

قال عون بن عبد الله «إن من أغر الغرة انتظار تمام الأماني وأنت أيها العبد مقيم على المعاصي لقد خاب سعي المعرضين عن الله وقال: ما نؤمل إلا عفوه وغلبه البكاء».. ولهذا شدد النبي ﷺ التنبيه « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور»(٢).

.. ولذا صاح أبو الدرداء « ألا تستحيون؟! تبنون ما لا تسكنون؟! وتأملون ما لا تدركون؟! وتجمعون ما لا تأكلون؟! إن الذين كانوا قبلكم بنوا شديدا وجمعوا كثيرا وأملوا بعيدا فأصبحت مساكنهم قبورا وآمالهم غرورا وجمعهم بورا!! »

ويلتقط طرف الحوار عبد القادر الجيلانى موضحا « لا تغتر بعمل من الأعمال فإن الأعمال بخواتيمها؛ عليك بسؤال الحق عز وجل أن يحسن خاتمتك ويقبضك على أحب الأعمال إليه.. إياك ثم إياك إذا تبت أن تنقض ثم تعود إلى المعصية ولا ترجع إلى توبتك بقول قائل.. ولا توافق نفسك وهواك وطبعك وتخالف مولاك عز وجل»..

(١) صحيح مسلم
(٢) صحيح.. انظر حديث رقم ٤٥٧٩ ص ج ٢

وهذا دافع قوي

« هلْ هي مسألةٌ سهلةٌ أنْ تمشي على قدميْك، وقد بُتِرتْ أقدامٌ؟! وأنْ تعتمِد على ساقيْك، وقد قُطِعتْ سوقٌ؟! أحقيقٌ أن تنام ملء عينيك وقدْ أطار الألمُ نوم الكثيرِ؟! وأنْ تملأ معدتك من الطعامِ الشهيِّ وأن تكرع من الماءِ الباردِ وهناك من عُكِّر عليه الطعامُ، ونُغِّص عليه الشَّرابُ بأمراضٍ وأسْقامٍ؟! تفكَّر في سمْعِك وقدْ عُوفيت من الصَّمم، وتأملْ في نظرِك وقدْ سلمت من العمى، وانظر إلي جِلْدِك وقد نجوْت من البرصِ والجُذامِ، والمحْ عقلك وقدْ أنعم عليك بحضورِهِ ولم تُفجعْ بالجنونِ والذهولِ »[1].

أنتِ في نعمة عظيمة...

أختاه: إن الإسلام قد كفل لك الحرية والسعادة وقد حررك من ربقة الذل وقيد الأمر وزلة الوأد.. وجعلك حلة من حلل المجد.. وأجلسك على عرش البقاء والنجاح والامتياز.. فهل قدرتى هذه النعمة وحفظت لها شكرها.. لذا اسمعى من حبيبة قلبك أسماء حيث يقول عروة بن الزبير: دخلت على أسماء وهى تصلى فسمعتها وهى تقرأ هذه الآية ﴿فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧]» فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم » فاستعاذت فقمت وهى تستعيذ فلما طال على أتيت السوق ثم رجعت وهى في بكائها تستعيذ»[2].

(١) لا تحزن: ٩.
(٢) حلية الأولياء: ٢/ ٥٥..

فأنت في نعمة قدرى ثمنها.. واعرفي قدرها..

ودافعى عن حصنها.. واحفظى نهجها.. ورُدى جميلها..

ثمنك.. بين يديك.. فارفعيه

«أتريدُ في بصرِك وحدهُ كجبلِ أُحُدٍ ذهباً؟! أتحبُّ بيع سمعِك وزن سهلان فضةً؟! هل تشتري قصور الزهراءِ بلسانِك فتكون أبكم؟! هلْ تقايضُ بيديك مقابل عقودِ اللؤلؤ والياقوتِ لتكون أقطع؟!

إنك في نِعمٍ عميمةٍ وأفضالٍ جسيمةٍ، ولكنك لا تدريْ، تعيشُ مهموماً مغموماً حزيناً كئيباً، وعندك الخبزُ الدافئُ، والماءُ الباردُ، والنومُ الهانئُ، والعافيةُ الوارفةُ، تتفكرُ في المفقودِ ولا تشكرُ الموجود، تنزعجُ من خسارةٍ ماليَّةٍ وعندك مفتاحُ السعادة، وقناطيرُ مقنطرةٌ من الخيرِ والمواهبِ والنعمِ والأشياءِ،

فكّرْ واشكرْ ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ فكّرْ في نفسك، وأهلِك، وبيتك، وعملِك، وعافيتِك، وأصدقائِك، والدنيا من حولِك ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾»[1]

.. لذا قال أبو حازم « أنا أحسن من الملوك.. فأمس قد انتهى.. وغدا لا نعلمه.. واليوم بيننا فماذا نقدم فيه؟!»..

---

(١) لا تحزن: ٩.



بادرى قبل أن تغادرى
يا قليلة الزاد..

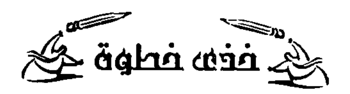
.. إذا أخذت أمانًا وعهدا مع ملك الموت بتأخير أجلك ساعة!!.. فلا داع لهذا الكلام ولكن ابن المبارك قالها قبلك « عامة دعاء أهل النار: يا أف للتسويف »..

وأعلنها السرى السقطى « من استعمل التسويف طالت حسرته يوم القيامة »..

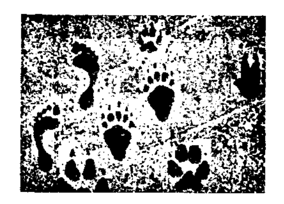
فيا من أشغلها سوف عن العمل.. وعلقتها بأوهام الأمل؛.. أنذرك وأحذرك هذه الكلمة فإنها أنشودة الفاشلين وشعار الخاسرين ونغمة الكسالى وعذر البطالين.. واستفهمى أنتِ خبر نفسك..إلى متى..سوف.. سوف.. سوف..؟! ما عندى خبر!!..

فلا يكن حالك صامتا تنتظرين موعداً مع الأقدار المجهولة

أو تتركِ نفسك نهبة للظروف المحيطة..



- الماضي انتهى واليوم بين يديك وغدًا في علم الغيب.. فاستثمرى الفرصة.
- نعم الله عليك كثيرة فوظفيها لخدمة دينة ونصرة نبيه وإعلاء كلمة الله في أرضه؟
- ابدأى صفحة جديدة الآن مع الله.. مع القرآن.. مع نفسك.. مع من حولك.. مع الحياة.
- ....





من أنتِ ؟ !

اكتشفي نفسك

ذهبت شابة الى والدتها، وأخذت تشكو لها عن حياتها وكيف امتلأت بالصعاب.. وأنها ليست تعلم كيف تتصرف وترغب لو تستسلم.. لأنها قد تعبت من القتال ومن المقاومة.. ويبدو الأمر كما لو أنه كلما حُلت مشكلة برزت أخرى بدلا منها.

إلى المطبخ

اصطحبتها والدتها إلى المطبخ.. حيث ملأت ٣ أوانى بالماء ثم وضعتهم على نيران قوية. وبعد وقت قليل أخذ الماء فى الغليان..

فوضعت فى الإناء الأول جزر، وفي الثاني بيض، ثم وضعت فى الإناء الثالث بن مطحون. وجعلت الأوانى تستمر فى الغليان..

وبعد عشر دقائق

وبعد حوالي عشر دقائق أغلقت مفاتيح الموقد.. ثم أخرجت الجزر خارج الإناء ووضعته فى طبق، ثم أخرجت البيض ووضعته هو الآخر فى طبق، ثم صبت القهوة فى وعاء آخر.

ثم استدارت لابنتها، وسألتها « أخبريني، ما الذى ترينه؟»

فقالت « جزر، بيض، وقهوة ». فقرّبت الأوعية لها وسألتها أن تمسك بالجزر وتتحسسه، ففعلت الابنة ولاحظت أن الجزر أصبح ليناً.. ثم عادت الوالدة وسألت ابنتها أن تأخذ بيضة وتكسرها.. وبعد تقشيرها لاحظت الابنة كيف جمد البيض المسلوق..

وأخيرا طلبت منها الأم أن تتذوق القهوة. ابتسمت الابنة وهى تتذوق القهوة ذات الرائحة العبقة الغنية.

وماذا يعنى ذلك

وهنا سألت الابنة: وماذا يعنى ذلك يا أمي؟

ففسرت لها والدتها أن كل من الثلاثة مواد قد وضع فى نفس الظروف (الماء المغلي) ولكن كل واحد منهم تفاعل بطريقة مختلفة.

فالجزر: كان صلبًا لا يلين... ولكنه بعدما وضع فى الماء المغلي، أصبح طريًا وضعيفًا.

والبيض: كان سائلاً.. تحمي قشرته الخارجية مادته الداخلية السائلة؛ ولكن بعد بقاءه فى الماء المغلي، أصبح داخله صلبًا..

ولكن **البن المطحون**: كان مختلفا لأنه بعد بقاءه فى الماء المغلي، استطاع أن يغير الماء نفسه...

اختاه الغالية...

عندما تدق الظروف بابك.. أو تقرع الملمات صدرك.. أو تلوح

الصعاب أمام عينك.. أو أنهكتك التجارب.. كيف رد فعلك لها؟

هل أنت مثل الجزر؟ أم مثل البيض؟ أم مثل البن المطحون؟

🏆 فاكتشفي ذاتك:

الجزر..

ملامحة الصلبة وطبيعته الشديدة.. ولكن مع الظروف والملمات والتجارب والصعاب والعقبات.. تترهل الشدة..وتلين الصلابة.. **فهل أنت كذلك؟!**

البيض..

قلبى لين سهل.. ولكنه يتقسى بنيران الملمات ويشتد بخوض التجارب؟ فهل أنت من داخلك رقيقة كالماء الزلال وكالنبع الصافى.. ولكن بعد قليل الصعاب والعقبات والتجارب.. هل أصبحت قاسية شديدة عنيفة متحجرة.. **فهل أنت كذلك؟!**

حبات البن..

خاضت نفس الظروف والملمات والتجارب والصعاب والعقبات ونفس درجة الغليان التى مر بها الجزر والبيض.. أهدت لمن حولها الطعم الحلو والمذاق المنعش والرائحة الطيبة.... **فهل أنت كذلك؟!**

هل أنت جزر، أم بيض، أم حبيبات بن؟

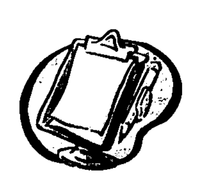
🏆 ومن أنت مع الله؟!

ومن أجمل ما قيل ما ذكره **أبو بكر الكتاني..**

قال: جرت مسألة في المحبة بمكة أعزها الله تعالى أيام الموسم (موسم الحج) فتكلم الشيوخ في المحبة، وكان الجنيد أصغرهم سناً، فقالوا: هات ما عندك يا عراقي؟!..

فأطرق رأسه، ودمعت عيناه ثم قال:

المحب:



عبد ذاهب عن نفسه..

متصل بذكر ربه..

قائم بأداء حقوقه..

ناظر إليه بقلبه..

فإن تكلم..فبالله..

وإن نطق..فعن الله..

وإن تحرك..فبأمر الله..

وإن سكن..فمع الله..

فهو..بالله..ولله..ومع الله..

فبكى الشيوخ وقالوا: «ما على هذا مزيد»..

يا سادة.. يا كرام

إن الأيام والليالي تطوى مدد الأعمار.. وتعف الآثار..

أما أكثر عمركم قد مضى؟ أما أعظم زمانكم قد انقضى؟

أفى أفعالكم ما يصلح للرضا؟

فاعملوا ليوم ينصب فيه الصراط.. ويوضع فيه الميزان.. وينشر كتابكم ما حوى وما كان.. فبادروا قبل أن لا يمكن.. وحاذروا قبل أن يفوتكم الممكن.. فاليوم برهان..وغدا السباق..

وعما قريب..

ستعلن النتائج.. وينفذ الحكم..

مواجهات..

** إذا كان الموت ليس له وقت معلوم من العمر المحدود.. وليس لديك معرفة بمن اسمه مطلوب.. فلا تأمنى أن يأتيك في صغر أو كبر أو شباب أو هرم..

** إذا لم تكن للموت علة معلومة فلا تأمنه في صحة أو سقم ولا في حضر أو في سفر ولا في بر أو في بحر..

** ربما يأتيك المرض.. أو يظهر الشيب.. أو تذوقه صديقة أو التهم قريبة.. وربما كانت رسائل مفهومه ليس بعلامات.. ولكن لا الشاب ينتهي ولا الصغير يكف ولا الفتاة تعى ولا الشيخ يدرك..

** أو ما تستحين من استبطائك هجوم الموت.. وإقتداءك برعاع الغفلة الذين لا ينظرون إلا إلى صيحة واحدة تأخذهم وهو يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون؟!

** يا من تحدثها الآمال دعى عنك هذه الوساوس.. وانظرى متى تنتهى لصلاحك؟! ومتى تطلب الآخرة؟!..

يا من على الدنيا تنافس: متى تذكرى وحدتك إذا انفردتى عن كل مؤانس؟! وإذا جاءك الموت انتبهتى وقت لا ينفعك الانتباه..

** اقرأى واعملى وكأنه قيل لك أنكِ ستموتين الساعة وروحك لن ترجع في شهيقك وملك الموت على رأسك والقبر من وراءك ينادي: أنا بيت الوحشة؛ أنا بيت الظلمة؛ أنا بيت الدود.. لأن الروح بيد خالقها لا بيدك ولا تدري متى يرسل لك صاحبها ليأخذها؟!..فلا زالت التوبة مقبولة والعثرة مقاله والدعاء مجاب[1]..

ضعى الإجابة.. الآن وحالاً..

☜ متى تصلين؟! متى تصالحى مصحفك؟!

☜ متى تدركى صلاة الفجر؟!

☜ متى تقومين بالليل ركعات؟! متى تحافظين على صلاة الجماعة؟!

☜ متى تقطعى أسباب المعصية؟! متى تصلى رحمك؟!

☜ متى تتصدقين؟! متى تخرجى زكاة مالك؟!

☜ متى تغيرى نقودك من بنوك الربا إلى أخرى حلال؟!

☜ متى تصاحبين الصالحات؟!

☜ **أختاه**: متى تتحجبين؟!

☜ متى ترتدين الملابس التى يناشدك بها ربك وحبيبك ﷺ؟!

---

(١) انظرى كتابنا «شد الرحال إلى الله».

☜ متى تقطعى علاقتك بشاب لا يصلح لك؟!

☜ أمى.. أبتاه: متى تهتمون بتربية أولادكم؟! ومتى تتابعونهم فى الصلاة وقراءة القرآن؟!

ومن أنت مع الثواب؟!

اشتهرت **أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية** بأنها سفيرة النساء إلى سيدنا رسول الله ﷺ إذ دخلت عليه يوما وهو فى ملأ من أصحابه فقالت:

«بأبى أنت وأمى، إنى وافدة النساء إليك، واعلم - نفسى لك فداء - أنه ما من امرأة كائنة فى شرق ولا غرب سمعت بمخرجى هذا أو لم تسمع إلا وهى على مثل رأيى.. إن الله بعثك بالحق الى الرجال والنساء فآمنا بك وبإلهك الذى أرسلك..

وإنا يا معشر النساء: محصورات مقصورات،قواعد بيوتكم، ومقضى شهواتكم،وحاملات أولادكم..

وإنكم معشر الرجال: فضلتم علينا بالجمعة والجماعات، وعيادة المرضى، وشهود الجنائز، والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك: الجهاد فى سبيل الله.. وان الرجل منكم إذا خرج حاجا أو معتمرا حفظنا لكم أموالكم وغزلنا لكم أثوابكم وربينا لكم أولادكم..

فما نشاركم فى الأجر يا رسول الله؟فالتفت النبى ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال:« هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مسألتها فى أمر دينها من هذه؟ »

فقالوا: يا رسول الله، ما ظننا أن امرأة تهتدى الى مثل هذا!!

فالتفت النبى ﷺ إليها ثم قال لها: **«انصرفى أيتها المرأة، واعلمى من خلفك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها، وطلبها مرضاته، وإتباعها موافقته يعدل ذلك كله»**

فأدبرت المرأة وهى تهلل وتكبر وتردد: **«يعدل ذلك كله .. يعدل ذلك كله»**(1).

يا الله.. وقد كانت أسماء بنت يزيد من أشجع النساء فقد شهدت غزوة اليرموك وقتلت بعمود خيمتها سبعة من جنود الروم..

أختاه.. المتميزة..

إنها تلك النفخة النبوية وروح التنافس التي حركت من نفسها وشدت من عزيمتها.. لأنها تود اللحاق بالقافلة ونيل قصب السبق قبل إن ينهض منها بياض المشيب في سواد الشباب....

وهكذا تراعى عزيمتها بكل الوسائل وتتعهد بهمتها بصنوف العلاج حتى تستقيم قناتها ويبدوا صلاحها..

فهل تضعين رأسك برأسه؟

(1) أخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب: ٤/ ١٧٨٨؛ والبيهقى فى شعب الإيمان: ٨٧٤٣

اختبار

لقياس الذات.. من أنـا؟؟...

	دائما	أحيانا	أبدا
١- أشعر بالتخاذل في أكثر المواقف			
٢- اقلل من قيمة ذاتي.			
٣- أشكو من الاكتئاب.			
٤ - اعتمد على الآخرين في حل مشاكلي.			
٥ - أشعر بالنقص.			
٦- أشعر بالزلة والدونية.			
٧ - أميل للانطواء والانعزال.			
٨- أسير منكسرة الرأس وبتخاذل وآخذ الجدار ملاذًا لي عند المشي.			
٩- أؤكد على سلبياتي ولا أستفيد من إيجابياتي.			
١٠- أتصيد أخطاء الآخرين وأبحث عنها.			
١١- أشعر بالذنب و تأنيب الضمير القاسي.			
١٢- أشعر بعدم الكفاءة.			
١٣- أمارس الاعتذار حتى لو لم أقترف ذنبا أو خطأ.			
١٤- أشكو من المشاكل العائلية المختلفة.			
١٥- أثور لأتفه الأسباب.			

	دائما	أحيانا	أبدا
١٦- تسيطر علي رغبة لتدمير وتحطيم الآخرين.			
١٧- تنقصني القدرة على الدفاع عن النفس.			
١٨- أنظر للآخرين بأنهم أكثر تفوقا ورفعة مني.			
١٩- أميل لتحقير ذاتي.			
٢٠- أشعر بعدم الكفاءة والقدرة.			
٢١- أميل للانتقاص من مميزاتي.			
٢٢- أشعر بالوحدة لقلة الأصدقاء والمعارف.			
٢٣- يسيطر علي القلق.			
٢٤- يسيطر علي الخوف من الفشل.			
٢٥- أميل لتعاطي المخدرات والكحول والتدخين.			
٢٦- أجد نفسي فاشلا في التحصيل والدراسة والعمل.			
٢٧- أميل إلى خداع الآخرين الذي يسبب لي الخوف.			
٢٨- أميل إلى التمرد على القوانين والأنظمة.			
٢٩- تسيطر علي الثورة والتوتر والغضب.			
٣٠- تسيطر علي اللامبالاة عند الفشل.			

[illegible]	دائما	أحيانا	أبدا
٣١- يصعب علي المطالبة بحقي.			
٣٤- يصعب علي اتخاذ القرارات بنفسي.			
٣٥- تسيطر علي الشكوى من كل شيء يمر بي.			
٣٦- أثور بوجه من ينتقدني.			
٣٧ - اكره نفسي والآخرين.			
٣٨-يصعب علي مواجهة من يعتدي علي.			
٣٩ - اشعر بالغضب والمزاج العصبي.			
٤٠- الجأ إلى النوم عند الشعور بالمشاكل.			

الترمومتر

اقرأى مفردات الاختبار بشكل جيد ثم أجيبى عن الأسئلة بـ (دائما - أحيانا - أبدا) مع ما تجديه مناسبا لك،وضعى ثلاث درجات (٣) لكل سؤال تجيب عليه بـ (دائما) و درجتين (٢) لكل سؤال تجيب عليه بـ (أحيانا) ودرجة واحدة لكل سؤال تجيب عليه بـ (أبدا).

الحصاد

- الدرجات من (١٠٠ - ١٢٠) يدل على ضعف الذات.
- الدرجات من (٨١ - ٩٩) يرمز إلى ذات مترددة وتحتاج لرعاية.
- الدرجات من (٦١ - ٨٠) تحتاجين إلى تحسين طريقتك في السيطرة على ما تعانيه.
- الدرجات من (٦٠ - ٤٠) فأنت تتمتعين بذات جيدة ومتميزة..

ضعي الكأس وارتاحي قليلا..

في يوم من الأيام كان محاضر يلقي محاضرة عن التحكم بضغوط وأعباء الحياة لطلابه.. فرفع كأسا من الماء وسأل المستمعين: ما هو في اعتقادكم وزن هذا الكأس من الماء؟

الإجابات كانت تتراوح بين ٢٠ جم إلى ٥٠٠ جم.

فأجاب المحاضر: لا يهم الوزن المطلق لهذا الكأس!!!

فالوزن هنا يعتمد على المدة التي أظل ممسكا فيها هذا الكأس....

فلو رفعته لمدة دقيقة لن يحدث شيء، ولو حملته لمدة ساعة فسأشعر بألم في يدي، ولكن لو حملته لمدة يوم فستطلبون سيارة إسعاف!!.

الخلاصة

الكأس له نفس الوزن تماما، ولكن كلما طالت مدة حملي له كلما زاد وزنه.. فلو حملنا مشاكلنا وأعباء حياتنا في جميع الأوقات فسيأتي الوقت الذي لن نستطيع فيه المواصلة، فالأعباء سيتزايد ثقلها. فما يجب علينا فعله هو أن نضع الكأس ونرتاح قليلا قبل أن نرفعه مرة أخرى..

المطلوب

يجب علينا أن نضع أعبائنا بين الحين والآخر، لنتمكن من إعادة النشاط ومواصلة حملها مرة أخرى.. فعندما تعود من العمل يجب أن تضع أعباء ومشاكل العمل ولا تأخذها معك إلى البيت.. لأنها ستكون بانتظارك غدًا وتستطيع حملها.



يا خير أمة..

ما قيمة لطم الخدود وشق الجيوب.. على حظ فات أو غرم ناب؟

ما قيمة أن ينجذب المرء بأفكاره ومشاعره إلى حدث طواه الزمن.. ليزيد ألمه حرقة وقلبه لذعاً؟!

«لو أن أيدينا يمكنها أن تمتد إلى الماضي لتمسك حوادثه المدبرة فتغير منها ما تكره..

وتحورها على ما تحب لكانت العودة إلى الماضي واجبة.. ولهرعنا جميعاً إليه..

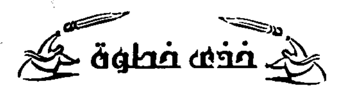
نمحو ما ندمنا على فعله.. ونضاعف ما قلت أنصبتنا منه..

أما وذلك مستحيل!!..

فخير لنا:

أن نكرس الجهود لما نستأنف من أيام وليال.. ففيها وحدها العوض»[1].

(١) جدد حياتك: (٨٤- ٨٥).


خذي خطوة

✍ ....

✍ ....

✍ ....

✍ ....





استجمعي شتات نفسك

هل تحبين نفسك؟!

هذا السؤال المدهش الذى ربما قضت المرأة وقتها وتناثرت أشلاء عمرها، وهى لا تستطيع أن تكتب لنفسها رسالة حب وود وثقة.. فالمسلمة التى تؤمن بالله ربًا ورضيت بالحبيب رسولاً وبالإسلام دينًا لابد أن تكون محبوبة عند نفسها وواثقة في ذاتها..

ولم لا؟

والله معها والنبى ﷺ قدوتها والقرآن منهج حياتها..

يا حبيبة رسول الله ﷺ:

مهما بلغ تقصيرك مداه.. ومهما لم تسعفك الأيام على النجاح فى الحياة..أو الثبات والتميز لتبلغ منتهاه.. ومهما كانت بيئتك مثبطة.. أو مجتمعك سلبى.. أو أسرتك مقصرة..

فلا تيأسى

ألا تعلمين أن أول من هاجرت من النساء.. هى أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط(1)؟!!!!

(1) سير الأعلام: (2/ 276).

تخيلي هذه أول من هاجرت وشتان الفارق بينها وبين أبيها!!..

🏆 رغبة عامة

معظم النساء تتطلعن دائما للمزيد والزيادة..يعنى المزيد من الوقت..من المال.. من الأصدقاء.. من المواهب..هذه طبيعة النساء.. ولكن هناك نوعا مميزا يتطلع دومًا للمزيد من الإيمان.. من التقوى.. من النجاح.. من الثقافة.. وهذا هو الخيط الذى يعطى للحياة قيمتها وللنفس قدرها.. فاستجمعى شتات نفسك واعرفي أولوياتك..

🏆 وسلى نفسك:

ماذا تحب؟ وماذا تكره؟

ما قيمة وقتى؟ ما فائدة حياتى؟

وتلك هى البداية الحقيقية..

واعرفي أنك ضعيفه.. لا تملكين من أمرك شيء ولذلك قال بعض الصالحين «من عرف نفسه فقد عرف ربه»..

يا أختاه.. من الطبيعي أن يتعلق الفقير بالغني والضعيف بالقوي والفاني بالباقي.. والذليل بالعزيز.. أليس كذلك؟!..

استجماع هذا الشتات وإعطاء نفسك حقها إيمانيًا وسلوكيًا.. ولا نغفل الراحة والترويح.. ولا ننسى الطعام والشراب لان لبدنك عليك حق.. وها هى عائشة رضى الله عنها أن الحولاء بنت تويت بن حبيب مرت بها وعندها رسول الله ﷺ فقالت: هذه الحولاء وزعموا أنها لا تنام الليل؛ فقال: «لا تنام الليل؟ خذوا من العمل ما تطيقون فو الله لا

يسأم الله حتى تسأموا »[1].

فى أمس الحاجة.. لهذه القدوة..

في زمننا هـذا وقـد اختلـت المـوازين.. واضـمحلت المـؤشرات الإيمانيـة.. وتاهـت القـدوة.. واختلطـت المفـاهيم.. وتبـدلت القلـوب أحجـار.. وصـارت الأرواح أمـوات.. فانقلـب الـدواء داء.. وصـار الطبيـب مريضـا ولا عـلاج.. فيحتـار العقـل.. وتتـداخل الغايـات.. وتتشتت أهداف الحياة.. فنأتى لنقرع أبواب الحبيب ﷺ لا لمصمصة الشـفاه ولا لاسـتخراج آهـات الإعجـاب.. ولا لإطـلاق صـافرات الانبهار.. لتنبثق هـذه الكلمات كما تـأتى الشـمس فتنفـى كـل ظلمـة.. وتنتشل البشرية من حياة الأبدان لحياة القلوب وتصرخ:

«صححوا ما اعترى أنفسكم من غلط الحياة.. وتخريف الإنسانية وزيف الشهوات»

فتُرشد ظلمات العقل.. وتهدى تيه الروح.. وتذبح ملالة النفس.. فنحن فى أمس الحاجة لهذا الحب والتمسك بهذه القوة.. وإنه أعظم رجل عرفته البشرية.. فهو مثل أعلى يحتذيه كل مسلم ومسلمة.. وعلى تقـادم العهـد إلا أنـه جديـد يـوحى لكـل فئـة بـما يبعثهـا لقبلـة الخـير.. ويسوقها إلى ميدان الخلود[2].

---

(١) حلية الأولياء ٢/ ٦٥- صفة الصفوة ١/ ٣٢٢.

(٢) انظر كتابنا: «قلب يحب الحبيب ﷺ».

الحقى بالقافلة

يقول ﷺ «بدأ الإسلام غريباً وسيعودِ غريباً فطوبي للغرباء» قيل ومن الغرباء يا رسول الله؟! قال «الذين يصلحون إذا فسد الناس»[1].

وكأنه ﷺ يري واقعنا المعاصر رأي العين فيوضح أنه لا يغرنك كثرة الهالكين فربما تكون أنت الناجية.. لتستبين الفتاة طريق الجنة وتكون في منأى عن نار السموم وشجر الزقوم..

لأنها حين ذلك تكون من الذين أثنى عليهم ﷺ: «يأتى على الناس زمان يكون فيه القابض على دينه كالقابض على الجمر»[2].. وليتك تتأملي هذا الحديث الذى مر منذ لحظة..

ابن القيم يعلم:

ويعلق ابن القيم « فهؤلاء هم الغرباء الممدوحون المغبوطون ولقلتهم في الناس جدًا: سموا (غرباء) فأهل السلام في الناس غرباء، والمؤمنون في أهل الإسلام غرباء.. وأهل العلم في المؤمنين غرباء.. والداعون إلي السنة الصابرون على أذى المخالفين هم أشد هؤلاء غربة.. ولكن هم أهل الله حقًا فلا غربة عليهم وإنما غربتهم بين الأكثرين الذى قال الله فيهم «وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله »[3]..

نظرية رائعة:

قال أبو الحسن العتكى : سمعت إبراهيم الحربى يقول لجماعة عنده:

---

(١) صحيح.
(٢) صحيح.
(٣) [illegible]

«من تعدون الغريب في زمانكم هذا؟ فقال واحد منهم: الغريب من نأى عن وطنه؛ وقال آخر: الغريب من فارق أحبابه وقال كل واحد منهم شيئا..

فقال إبراهيم: «الغريب في زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين، إن أمر بالمعروف آزروه وإن نهى عن المنكر أعانوه، وان احتاج إلي شيء من الدنيا مانوه ثم ماتوا وتركوه»[1] .

وألتقط الكلام لأقول:

إن أهل العفة

وأهل الحياء

وأهل النجاح

وأهل التميز

وأهل الله من النساء..

بين الناس غرباء..

وبين الغافلين غرباء..

وبين المقلدين غرباء..

---

(١) صفة الصفوة: ٤٨٩/١ .

والطيور لها حكمة..

تقول إحدى المفكرات حين أصابتها المصائب ونزلت عليها المشاكل وصب على رأسها الضيق..

«في يوم خرجت فرأيت أعشاش الطيور وبعضها كان منسوجًا بالريش والأعواد الجافة وفراء الحيوانات الأليفة، وكان الهيكل الأساسي ببعض الأعشاش الأخرى مصنوعا من قش الذرة والخيوط والحبال، فيا لها من دواة تلك الطيور! فكل يوم كنت أجول بعينى أعلى الأشجار باحثة عن المزيد من الأعشاش..

فكان بعضها مقوى بالطين مكونًا بناء بالغ القوة عند هبوب الريح والمطر والرعد والبرق.. كانت الطيور تتجمع..وبدا لى أنه مهما كانت العقبات التى تعترض طريقها.. فهى تعمل حيلتها حتى تتغلب عليها من اجل البقاء وبقلب خال تبدأ كل يوم جديد..

وساعدت هذه التمشية اليومية على تحويل الفترة بالغة الصعوبة والباعثة على اليأس في حياتى إلي مرحلة أكثر هدوءًا وخلال استكشافي للطبيعة صدقت أنه من الممكن حل أى مشكلة، ويمكننا الانتصار على همومنا مثل الطيور وأعشاشها.. فإن لأسرتنا هيكل قوى.. فأصبحنا الآن نعيش حياة أكثر بساطة.. فننفق ما نحتاج إليه فقط لإنفاقه.. وبمرور الوقت.. أصبحنا أكثر قدرة على ابتكار الحلول لمشاكلنا..

فالطيور الصغيرة في الهواء تحتشد بالقرب من بعضها البعض أثناء

العواصف، وما نمر به حاليًا من متاعب يقربنا من بعضنا كأسرة، وبنفس الطريقة التى تبدأ بها الطيور الصغيرة يومها»..

الأسلوب المميز..

ومن عالم الطيور إلي عالم البشر نقول(وتعاونوا على البر والتقوى) أيتها المتميزة: «فليس ما نعنيه من استجماع شتات النفس والبحث عن الذات أن تكوني وحدك المعنية بهذا المعنى وذاك المقصد، بل تكاتفي مع غيرك من أهل البر والصلة ومن صحبة الخير والصلاح ومن زمرة النجاح والفلاح..

ليأخذوا بيدك في تلك القضية فتكونون يدا واحدة.. برأي سديد.. ومواهب فذة.. ومهما كانت الصورة قاتمة والرؤية معتمة فاعملي للغد وابني لمستقبلك واستثمري حياتك.. وتحت مظلة «يريدون وجهه».

وللزمان أسلوبه الخاص وطريقته الفريدة في شفاء الجروح وتسوية الأمور.. وربما كان التغيير في نظرتك للأشياء.. أو رؤيتك للأحداث.. أو معرفة نفسك هي بداية الصحوة..وقوة الانطلاقة.. وأخذ الخطوة المنتظرة..

عم تتحدثون؟

من خلال هذه الانطلاقة تتساءل الكثيرات..

وهل أنا لا أعرف نفسى؟!..

وهل أنا لا أدرك ذاتى؟!..

عم تتحدثون؟ عم تتحدثون؟ عم تتحدثون؟

فأنا أعرف نفسى.. أنا من أعيش مع نفسى لأربع وعشرين ساعة في اليوم.. ولسبعة أيام في الأسبوع.. ولثلاثين يومًا في الشهر.. فماذا سأعرف عن نفسى أكثر من هذا.. وبالتالي..

يكون الجواب الهادى..

ألا تدركين أختاه أنك دومًا مشغولة أو لديك بعض المهام..أو منهمكة في بعض الانشغالات.. فتجرى الحياة هكذا..وتمر الأيام بنفس الطريقة فتفقدين أجمل ما تملكين.. وتخسرين أميز ما تحوزين.. وتتميز كل واحدة من النساء المسلمات الرائعات.. بالدور الذى تلعبه كأم أو زوجة أو فتاة ناجحة وأحيانا ينسين كيانهن وطموحهن..

فلا تدفنى..... نفسك ن.. ف.. س.. ك

وبتلك الأحداث دفنت كثير من النساء ذواتهن الحقيقية تحت قناع زائف ترتديه من أجل إسعاد الآخرين وفقط.. وتستنزف جهدها في جنى مال أو اتباع موضة وفقط.!!

فيا اختاه الغالية..

تذكرى أهم ما في حياتك.. تذكرى أحلامك وآمالك.. أعيدي اكتشاف رغباتك العميقة في النجاح والعمل والجنة..وكونى نفسك الحقيقية..

أختاه المتميزة..

هذا دورك الأساسي وعمل لا نقلل شأنه..

أيتها الكريمة:

لو صحت منك العزيمة.. للقتتى فتورك وكسلك أقصى هزيمة.. وإن فى البدن مضغة إن صلحت صلح الجسد كله.. وإن فسدت فسد الجسد كله.. ألا وهى القلب.. فعمريه بالقرآن..وشنى عليه غارات الاستغفار.. فتحيا النفس وتشرق البصيرة.. وتسعد الحياة..

والإسلام ينتظر منك الكثير والكثير لخدمة دعوته ونهضة دولته..



قبل.. أنفلونزا العقول؟!!

مـرض جديـد.. يحلـق عـلى العقـول الراكـدة..والأفكـار الآسـنة.. فيقتحم خلايا المخ التى قتلها صاحبها.. ويجعلها مصمتة غير قابلة للتعديل..

أما يكفى العقل تجاربه؟

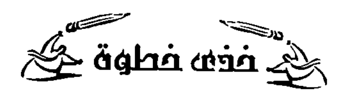
أما أيقظ الفطِن نوائبه؟

أما أدرك الناجح المتميز من يحاربه؟

فقبل استتساد هذا الفيروس لابد أن يجد القلب من يعاتبه.. قبل أن يرمى شباكه ومصائبه..

وهناك حكمة تقول « إذا لم يستعمل الإنسان دماغه فلا يمضي عليه وقت طويل حتى لا يجد دماغا يستعمله!!»..وأشـهر الأمثال الصينية «العقول الصغيرة تناقش في الأشخاص.. والعقـول المتوسطه تنـاقش في الأشياء أما العقول الكبيرة فإنها تناقش في المبادئ»..

استجمعي شتات نفسك



- أدركي مواطن القوة والايجابيات عندك.
- الضربة التي لا تقتل تقوى.. فماذا استفدت من حياتك؟
- قدري ذاتك واصطحبي من يعاونوك وتذكرى أحلامك وحققيها.





أنت بطلة قصتك

وجهي شراعك:

قال ﷺ «لا يكن أحدكم إمعة.. يقول إن أحسن الناس أحسنت وان أساءوا أسئت.. ولكن إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا»[1] .

أى: لا تقولى أنا مع التيار أنى يذهب بى فلا مانع..

فيا أختاه : لا تتقمصى شخصية غيرك ولا تذوبى في الآخرين فإن هذا هو العذاب الدائم.. فمنذ آدم حتى آخر الخليقة لم يتفق اثنان في صورة واحدة.. فلا تسيرى وراء غيرك بغير تفكير واقتناع.. ولا تخالفي خلقك ولا تلغى وجودك ولا تقتلى استقلالك.... ولا يكن أحدكم إمعة!!..

المثال الرائع

قالت أم حِرام : إنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول جيش من

(١) رواه الترمذي وقال حديث حسن.

أمتي يركبون البحر قد أوجبوا». قالت أم حرام: يا رسول الله: أنا فيهم؟ قال: « أنت فيهم »[1].

فأمُ حِرام تضرب لنا مثالاً رائعًا من البطولة والثبات على المبدأ والخروج للجهاد في سبيل نشره كلمة لا إله إلا الله، والموت دفاعًا عن رايتها.. إنها أم حرام بنت ملحان الأنصارية

بتفكيرنا نحن:

كان من الممكن أن تصبر كما صبرت سمية.. أو تموت من وقع الأذى، أو أن تحارب في المعارك القريبة أو البعيدة، في جزيرة العرب كما فعلت أم عمارة

يمكنها أن تنال الكثير وهي في جزيرة العرب.. ولكن هكذا المرأة الباحثة عن التميز..

وأخوها حرام بن ملحان هو القائل يوم بئر معونة: «فزت ورب الكعبة»

بشارة رسول الله ترافقها أينما حلت وأينما ارتحلت، الإيمان بالدين يدفعها، والقدوة من أفراد أسرتها تسيرها، والطمع في جنة الخلد هدفها.

أم حرام وأخواتها:

لم يكد رسول الله ﷺ يستقر في المدينة، حتى بدأ نشاطه وأصحابه

(١) حلية الأولياء / ٢/ ٦٢- صحيح.

لنشر الدين في الجزيرة العربية، وشرعت الغزوات تتوالي الواحدة تلو الأخرى ضد لمشركين بدئت ببدر وختمت بتبوك »

فهل كان للنساء دور في تلك الغزوات؟ الجواب كالآتي أن للنساء دورًا كبيرًا، عرفناه عند أمهات المؤمنين ولدى الصحابيات الجليلات بدءًا من صفية بنت عبد المطلب، وأم عمارة وأم سليم، وأم أيمن وغيرهن وغيرهن وأنت في ركابهم.

- انضمي للقافلة- ول

ا أعتقد أنأم حرام بنت ملحان ستبقى حبيسة بيتها، قعيدة في زاويته مستسلمة مستكينة، والمسلمون يغزون في كل مكان، لا بد أنها كانت مع أختهاأم سليم ومثيلاتها من النساء، يرافقن الرجال إلي الغزوات والمعارك، لهن أعمال كثيرة محددة وأدوار هامة يقمن بها، منها: تشجيع المحاربين وبث الحماس في نفوسهم، وتذكيرهم بأجر المجاهدين في الدنيا والآخرة، وبمنزلة الشهداء عند رب العالمين.

ودور إضافي مطلوب

أنهن يساعدن في خدمة من يحتاج إلي مساعدة من المقاتلين، ويحملن الماء يروين ظمأ الجرحى الظامئين، ويضمدن الجراح ويداوين المرضى ويسهرن على راحتهم أثناء المعركة وبعد انتهائها، فهذه كلها أعمال تحصل في الخطوط الخلفية من المعارك لإحراز النصر، إنها أعمال الجندي المجهولوأم حرام جاهدت في أواخر حياتها فكيف لا تكون

مجاهدة في شبابها؟!

فقد ساهمت في معارك أحد وحنين والخندق والفتح والطائف مع زوجها عبادة بن الصامت ﷺ.

أم حرام.. في مجتمعها:

كانت أم حرام داعية للدين، تعلم النساء حولها، وتتلقط من فم رسول الله ﷺ كل ما تسمعه منه، لتعيه ذاكرتها، ثم تسرده على مسامع لداتها وأترابها، فتروي ذلك عن رسول الله، وحديثها في جميع الدواوين

بشارة رسول الله ﷺ:

حدث أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه؛ ودخل عليها رسول الله يوما ثم جلست تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك

قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة.

قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم.. ثم وضع رأسه، فنام، ثم استيقظ وهو يضحك.

قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، كالملوك على الأسرة- كما قال في الأولى- قالت:

لنشر الدين في الجزيرة العربية، وشرعت الغزوات تتوإلي الواحدة تلو الأخرى ضد لمشركين بدئت ببدر وختمت بتبوك »

فهل كان للنساء دور في تلك الغزوات؟ الجواب كالآتي أن للنساء دورًا كبيرًا، عرفناه عند أمهات المؤمنين ولدى الصحابيات الجليلات بدءًا من صفية بنت عبد المطلب، وأم عمارة وأم سليم، وأم أيمن وغيرهن وغيرهن وأنت في ركابهم.

- انضمي للقافلة- ول

ا أعتقد أنأم حرام بنت ملحان ستبقى حبيسة بيتها، قعيدة في زاويته مستسلمة مستكينة، والمسلمون يغزون في كل مكان، لا بد أنها كانت مع أختهاأم سليم ومثيلاتها من النساء، يرافقن الرجال إلي الغزوات والمعارك، لهن أعمال كثيرة محددة وأدوار هامة يقمن بها، منها: تشجيع المحاربين وبث الحماس في نفوسهم، وتذكيرهم بأجر المجاهدين في الدنيا والآخرة، وبمنزلة الشهداء عند رب العالمين.

ودور إضافي مطلوب

أنهن يساعدن في خدمة من يحتاج إلي مساعدة من المقاتلين، ويحملن الماء يروين ظمأ الجرحى الظامئين، ويضمدن الجراح ويداوين المرضى ويسهرن على راحتهم أثناء المعركة وبعد انتهائها، فهذه كلها أعمال تحصل في الخطوط الخلفية من المعارك لإحراز النصر، إنها أعمال الجندي المجهولوأم حرام جاهدت في أواخر حياتها فكيف لا تكون

مجاهدة في شبابها؟!

فقد ساهمت في معارك أحد وحنين والخندق والفتح والطائف مع زوجها عبادة بن الصامت ﷺ.

أم حرام.. في مجتمعها:

كانت أم حرام داعية للدين، تعلم النساء حولها، وتتلقط من فم رسول الله ﷺ كل ما تسمعه منه، لتعيه ذاكرتها، ثم تسرده على مسامع لداتها وأترابها، فتروي ذلك عن رسول الله، وحديثها في جميع الدواوين

بشارة رسول الله ﷺ:

حدث أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه؛ ودخل عليها رسول الله يوما ثم جلست تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك

قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة.

قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم.. ثم وضع رأسه، فنام، ثم استيقظ وهو يضحك.

قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، كالملوك على الأسرة - كما قال في الأولى - قالت:

فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال: « أنت من الأولين »[1].

يا الله.. نعم.. أنت من الأولين

سرعة بديهة وصدق نية وسرعة تلبية وهذا هو سر تميزها.. وهكذا كان جواب الحبيب ﷺ بالبشرى المباشرة..وكأنه اطلع على نيتها ورأى صدق عزيمتها وسر تميزها فقلدها وسام البشارة..وثبت فؤادها بالإشارة.

ألا تدركين أختاه:

أنها ستغزو بحرًا.. وما كانت تدرى عنه إلا الخوف والصعوبة والمغامرة الغير مأمونة.. وهل أحداً كان يعلم عن البحر والقتال فيه شيئًا.. ولكنه المبدأ والانطلاقة الواعية وتربية النفس وتحمل مسئولية واتخاذ القرار..

الحكاية.. تؤكد التميز

وفي خلافة أبي بكر اتجهت الفتوحات إلى العراق أولاً ثم إلي بلاد الشام ثانيًا، وكلها جيوش متدفقة نحو اليابسة، إذ لم يفكر أحد أثناء خلافته ﷺ أن يغزو في البحر.. وأتم عمر بن الخطاب ﷺ ما بدأه الصديق، فلم يفكر في غزو البحر مطلقًا لولا أن جاءته رسالة من معاوية بن أبي سفيان وكان واليه على الشام.

«ألح معاوية وهو والٍ على الشام من قبل عمر، أن يذهب لغزو قبرص ولج عليه حتى قال: إن قرية من قرى حمص يسمع أهلها نباح

كلابهم، وصياح دجاجهم حتى كاد يأخذ بقلب عمر»[1]..

جراءة من أجل الله..والروم كانوا قد جعلوا من قبرص مركزا لهم، لغزو المسلمين في الشامفكان لا بد من تحريرها وتطهيرها من سيطرتهم ولم يكن للمسلمين عهد بغزو البحر؟ لذلك فوجىء عمر بإلحاح معاويةوجعل يفكر في غزو البحر وصعوبته، فلم يجد أعرف بذلك الأمر من عمرو بن العاص.

وصف البحر يقلق:

فكتب إلي عمرو يقول: صف لي البحر وراكبه فإن نفسي تنازعني إليه.. فرد عليه عمرو بن العاص قائلا: « إني رأيت خلقا كبيرا، يركبه خلق صغير ليس إلا السماء والماء، إن ركد خرق القلوب، وإن تحرك أزاغ العقول يزداد في اليقين قلة والشك كثرة، هم فيه كدود على عود، إن مال غرق وإن نجا برق»

رسالة عمرية مفيدة:

فلما قرأ عمر الكتاب كتب إلي معاوية: «والذي بعث محمدًا بالحق، لا أحمل فيه مسلمًا أبدًا، وقد بلغني أن بحر الشام يشرف على أطول شيء من الأرض، فيستأذن الله في كل يوم وليلة أن يغرق الأرض؟ فكيف أحمل بالجنود على هذا الكافر المستصعب، وبالله لمسلم واحد أحب إلي مما حوت الروم»..

(١) انظر تاريخ الطبري.

الإصرار على الفكرة نجاح:

وبقيت فكرة غزو البحر تراود معاوية، إلي أن قتل عمر بن الخطاب وتولى عثمان بن عفان فكتب إلي عثمان ﷺ، ولم يزل به حتى وافقه على ركوب البحر.

ومنذ ذلك اليوم بدأ غزو البحار، فكان معاوية أول من بدأ بذلك حين وافق عثمان على عرض معاوية، كتب له: «لا تنتخب الناس ولا تقرع بينهم خيرهم، فمن اختار الغزو طائعًا فاحمله وأعنه»..ففعل معاوية..

واستعمل على البحر عبد الله بن قيس الجاسي حليف بني فزارة فغزا خمسين غزاة بين شاتية وصائفة في البحر، ولم يغرق فيه أحد، ولم ينكب، وربما كانت هذه الغزوات الناجحة هي التي شجعت معاوية على ركوب البحر.

وأم حرام وصلتها الأخبار

ترامى إلي مسامع أم حرام وهي في قباء، استئذان معاوية من عثمان أن يغزو في البحر وموافقة عثمان على ذلك، فتذكرت نبوءة رسول الله ﷺ وكانت قد وصلت إلي خريف العمر، وبلغت من الكبر مرحلة لا تستطيع أن تجاهد فيها لكنها تلهفت لركوب البحر والجهاد في سبيل الله ألم يقل لها رسول الله ﷺ «أنت من الأولين »؟

إنها لا تطمع بمغنم ولا تتوق لفوز، ولكن رغبتها في الجهاد هي التي كانت تدفعها. وطلبت من عبادة بن الصامت زوجها أن يستأذن لها

عثمان بن عفان، وألحت في طلبها، حتى وافق لهما عثمان بمرافقة الجيش، كما أذن لغيرهما من كبار الصحابة أمثال أبي ذر الغفاري وأبي الدرداء وغيرهما.

بالصدق.. تنال المأمول

اتجهت أم حرام مع زوجها إلي حمص، حيث أقامت فترة، ريثما تعبأ الجيوش، وتنظم الفرق وجلست هناك تحدث خبر رسول الله ﷺ وكيف بشرها بالغزو بالبحر، وأنها من الأولين السابقين في ذلك الغزو وتفاءلت إلي أبعد حد، أنها ستجاهد مع جيش معاوية فتتحقق نبوءة رسول الله ﷺ.

الآن فابدأ..

وآن وقت التنفيذ وجهزت السفن أسطولا لغزو قبرص. فركبت أم حرام مع زوجها عبادة إحدى السفن، مع الفاتحين المسلمين، وجلست تتأمل البحر وما حولها: إنهم فعلاً كالملوك على الأسرة، وإذا بنبوءة رسول الله ﷺ تتردد في أذنيها: كالملوك على الأسرة، أنت من الأولين. وتحس فعلا أنهم كالملوك على الأسرة مع يقينها أنها من الأولين. وشرعت تحدث من حولها بنبأ تلك النبوءة وتفخر وتسعد بذلك.

اشتد القتال

وغزا معاوية وجنوده قبرص، ومعهم عبادة وزوجته أم حرام،

واشتد القتال بين المسلمين وأهل قبرص في البر والبحر، حتى استسلموا للمسلمين وطلبوا الصلح فصالحهم معاوية على جزية سبعة آلاف دينار، يؤدونها للمسلمين في كل سنة، ويؤدون للروم مثلها، ليس للمسلمين أن يحولوا بينهم وبين ذلك، على ألا يغزوهم ولا يقاتلوا من وراءهم، ثم عليهم أن يخبروا المسلمين بمسير عدوهم من الروم إليهم.

وانتهت المعركة

واستعدت الجيوش للعودة من حيث جاءت وقد غنمت وما غرمت... وبدأت ترجع إلي الشام على سفنها، كالملوك على الأسرة. وتهيأت أم حرام للعودة متوكلة على الله ولكنها كانت قد أسنت وضعف جسدها، ووهنت قوتها، فقربوا لها بغلة تمتطيها، لتوصلها إلي السفينة المعدة لها فزلت قدمها وسقطت على الأرض، لا تقوى على النهوض أسرع إليها زوجها عبادة رضي الله عنه، وعدد من كبار الصحابة يساعدونها ويسعفونها لكنها كانت قد لفظت أنفاسها الأخيرة مطمئنة النفس باسمة الثغر مشرقة المحيا أنها غزت مع زوجها عبادة بن الصامت فأوقعتها راحلتها فماتت، وعن هشام بن الغاز قال: قبر أم حرام بنت ملحان بقبرص وهو يقول: هذا قبر المرأة الصالحة[1].

وانطوت صفحتها.. فماذا في صفحتك؟!

إن حياتها انطوت صفحاتها.. ولكن قبرها في قبرص.. خُلد وصار

(١) طبقات ابن سعد ج ٨/ ٤٣٤ و ٤٣٥.

راية يسترشد بها السائرون.. ومنارة تنير سبيل السالكين.. وقدوة لكل الصادقين المتميزين.. وأهل قبرص حين يمرون بقبرها يقولون:

هذا قبر المرأة الصالحة.

لماذا.. الإعادة؟!

«ونحن إذ نعيد ذكراها وننفض الغبار عن تاريخها، لا يسعنا إلا أن نقف إجلالا لسيرتها الزكية، وحديثها العطر، وأن ندعو لها رضي الله عنها، وأن نجعل منها رائدة وقدوة في سيرتها وجهادها، وعطائها الذي لا ينضب من شبابها حتى شيخوختها.

فهي رائدة في سبقها للإسلام والالتزام بمبادئه.

رائدة في المشاركة بغزوات رسول الله ﷺ.

رائدة في نقل أحاديثه عليه الصلاة والسلام وحفظها وروايتها.

رائدة في شبابها.

رائدة في شيخوختها وفي استشهادها.

رائدة في كل أمورها»..

🏆 وجاء الدور عليك

هكذا كانت أم حرام الطموحة التى أعلنت تميزها على مستوى العالم.. ولا ننسى زوجها ومساندته لها وتميزه هو عبادة بن الصامت.

..وانظرو إلي معاوية الفاتح الكيس الذى يرى أن قبرص تعد نقطة تميز وقلعة شامخة.. تساهم في رفعة هذه الأمة وعلو صيتها..

حكمة هامة:

دعونا ننطلق سريعا للحظة هامة وحكمة نادى بها أحد الحكماء ويدعى زوسيا فقال قبل موته: في العالم الآخر لن يسألنى أحد: لماذا لم أكن نبيا وإنما سوف اسأل لماذا لم أكن زوسيا؟!

ولعلها... ولعلها..... ولعلها.........؛؛؛؛

ففي أعماقك أنتِ.. في أعماقك أنتِ.. أعماقك أنتِ..

بطولات وصولات وجولات ابحثى عنها لعلها تكون في تربية أبناءك رجالا يرفعون راية الدين في عملهم وأماكنهم..لعلها الزوجة التى تساند زوجها ليبدع ويؤثر ويقود.. لعلها من خلال موهبتك تستثمر في شيء نافع مفيد.. ولعلها القراءة المتقنة التى تثقفى بها نفسك وتفيدى بها من حولك... ولعلها..... ولعلها........؛؛؛؛

فلماذا إذن؟

لا تصبح كل امرأة الشخص الذى تريد؟

ولماذا تناضل بعض النساء كى يصبحن أشخاصًا آخرين؟

أختاه...

حان الوقت للكف عن ضياع الفرصة وإهدار المكانة..

والحياة دون تجربة لا تستحق أن نحياها

.. فنموذج أم حرام رائع في قصته وفي حقيقته وفي مكنونه..

فابحثى أنت عن نموذجك.. لأنك بطلة قصِتك...

والتجارب تفيد

كل امرأة تعيش فترات مسماه بالطفولة والمراهقة والأمومة وهكذا..

فهل هذه الفترات أتت بنتائج مرجوة؟..

وهل ترين أيتها المتميزة أن القادم أقوى وأجمل؟..

فالحياة والوقت يقتلان أحلام الكسالي ولكن يصنعان أمنيات المتميزات وصدق ﷺ «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ »[1]..

هناك علاقة وطيدة جدًا بين الماضى والحاضر والمستقبل.. ومن هذه الزاوية قال النبى ﷺ «خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام» [2]

ورقة وقلم..

الشيء الذى نسى الآن أو صار ثقيلاً على الكثير هو أن يمسك بالورقة والقلم ليكتب إنجازاته أو يبحث في حياته أو يراجع حساباته أو يُقَيم أولوياته..فهذه المذكرة أيتها الغالية أداة لا تقدر بثمن ووسيلة هى الأكثر فاعلية في العالم.. تكتشفين فيها أفكارك وآمالك وأحلامك.. وهى دراسة مؤثرة ممكن نسميها دراسة الماضى.. ومن مبتكرى هذه الطريقةعبد الله بن مسعود حين قال «ما ندمت على شيء ندمى على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلى ولم يزدد فيه عملى»..

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح.

نعم.. للمستقبل

تلـك هـى المعادلـة الرابحـة والنتيجـة المثمـرة.. وعـبر هـذا التقييم لحياتك لن تكسبى فقط التعرف على ذاتك وإنما ستصبحين أكثر رضـا وراحة عن نفسك.. وحتما سيكبر ويعظـم بعينيـك مـا مـررت بـه ومـا توالـت أحداثـه ومـا عبرتـى مناحيـه.. وحينهـا ستقدرين مـدى ثقتـك المكتسبة.. والإعزاز المكتشف..

.. وسوف تجددى تقديرك لنفسك وحياتك..

وبالفعل إن شاء الله سيكون القادم

أكثر نجاحا..

وأقوى إيمانا..

وأسمى تميزا..

ونعم.. للمستقبل



كونى رقما صعبا...

زار رجـل مدينـة جميلـة..وراح يجـوب أنحائهـا..ويتسـلق أشجارها..وبينما هو على أطراف فروعها..لمح مقبرة بطرف عينيه.. ورأى عبارة منقوشة على المقبره كُتب فيها:

"مقـبرة فلانـة بنـت فـلان.. ولـدت سـنة ١٩٣٠ وماتـت سـنة ٢٠٠٨..وعمرها شهرين!!!! »

فتعجب الرجل..وسار يبحث عن تفسير..وحين وصل إليها وجد رجلا حكيما..

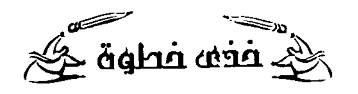
فسأله: كيف يكون عمرها شهرين وقد ولدت سنة ١٩٣٠ وماتت سنة ٢٠٠٨؟!..

فرد الحكيم: لا تعجب يا بنى..

فإننا نحسب العمر بعمر الإنجازات و بفترة التميز والإبداع..

فبكى الرجل وقال للحكيم: إذن اكتبوا على قبرى "فلان بن فلان.. من بطن أمه إلى المقبرة !!..»

فهل.. ستصبحين أختاه رقماً صعباً؟!!...



✍ ما الحدث الذى كان له أكبر الأثر في حياتك؟

✍ ....

✍ كيف أثر هذا الحدث في ماضيك؟

✍ ....

✍ كيف استفدت منه لدراسة المستقبل؟.

✍ ....

✍ ما النجاح الذى حققتيه؟

✍ ....

✍ ما التحديات التى واجهتيها وأدركتى التغلب عليها؟

✍ ....

✍ ما أفضل يوم مر عليك في حياتك؟

✍ ....

✍ ما أغلى أمنياتك القادمة؟

✍ ....

✍ ما علاقتك بالقرآن؟

✍ ....

✍ ما موقفك من قيام الليل؟

✍ ....

✍ ما الذى ترغبين في فعله الآن؟

✍ ....

✍ ما أعظم استفادة من أم حرام بنت ملحان وما دورك الجديد؟

✍ ....





تواصلى مع الحياة

قصة كل صباح..

«كل صباح تقريبا وقبل أن يبدأ يومى أسلك طريقى إلي هذه الحديقة الصغيرة.. ونادرًا جدًا ما أرى شخصًا آخر هناك ولقد بدا الأمر كما لو كان جميع الناس منشغلين بالسعى هنا وهناك عن الوقوف عن تأمل إبداع الله في خلقه..

لقد كانت البركة الصغيرة هادئة هذا الصباح وكانت المياه ساكنة ولم ترتعد أوراق الشجر كالمعتاد، فكسر هذا السكون رنين هاتفي الجوال فروعتنى الضوضاء وقفزت ألتقط هاتفي سائلة نفسى: من يا ترى ذاك الذى يطلبنى في هذه الساعة المبكرة؟

فوجدته ابنى: يسأل عن حالي؟

فقلت له: أنا أقضى بعض الوقت الهادىء في هذا المكان الصغير فأنا أجىء إلي هنا في كل صباح تقريبًا، فهذا يساعدنى أن أبدأ يومى بشكل طيب..

فقال مازحًا: أتجلسين بجوار بركة ماء لتتواصلى مع الطبيعة وأنا محاصر في هذه التكدسات المرورية قرابة الساعتين والثلاث..

شرود ذهنى

شردت بذهنى في المكان الذى عشت به لعدة سنوات سابقة فقد كنت واحدة من هؤلاء الذين يعيشون كل لحظات يومهم، وهم يهرولون في سباق الفئران ولم يكن لدى الوقت للتواصل مع الطبيعة.. أو قضاء الوقت الهادىء لتأمل خلق الله أو اختلاس بعض الوقت للتواصل مع مشاعرى.. وكنت أظن أننى سعيدة لأنى أقود سفينتى في طريق الحياة السريع..

عودة للوراء

حينما عدت بذاكرتى إلي الوراء أدركت أننى كنت أخاف حينما أكون وحيدة.. على الرغم من أننى كنت أستطيع تقديم عرض جيد أمام الآخرين.. لكن عندما أكون بمفردى اضطر لأن أكون صادقة مع نفسى.. فلم أكن أفعل ما يسكن أعماق قلبى..والذي.

يفترض بى أن أقوم به.. فقد أراد الله أن أكون في عون الآخرين .. وكنت أتساءل فيمن أحاول أن أؤثر؟ وما أريد أن أقوم به؟

اختلست الدقائق القليلة للتأمل.. فهبطت بعض الطيور إلي جوارى.. وابتسمت وأنا استمع لتغريدها.. ألقيت بنظرة على ساعتى فوجدت أن وقتى الهادىء قد مضى وآن الأوان لأبدأ يومى»..

أعيدي ترتيب الأوراق..

أختاه المتميزة: من خلال تلك العبرة الواضحة من القصة أننا بالفعل ننغمر وسط زحام الحياة وهموم الانشغالات.. وننسى في النهاية ما هو غرضنا في الحياة؟ ودائما نقسو على أنفسنا ونجلد ذاتنا..

ولكن لابد من إعادة ترتيب الأوراق وهل أنت تحملي نفسك فوق طاقتها؟ هل تعيشيها كما تحبين؟

هل ترين صورتك التى تودين رسمها؟

هل تتطلعين لقلبك المطمئن بذكر ربه والمملوء بحبه وطاعته؟

هل تهفو روحك للرسول ﷺ وزوجاته؟

ومن ثم..

فعلينا أن نهدئ من ثورة الأمور وضغط الظروف.. لأنه لا بد من التوازن بين الاستمتاع بالحياة وبين مواكبة أحداثها.. والتوازن بين الضغوط والانشغالات وبين راحة جسدى وقلبى وعقلى..ولا ننسى أن الطبيعة وإلقاء النظر على الخضرة والطبيعة والسماء يبهج النفس ويريح الأعصاب ويلطف الأنفاس..﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

ليس وهميا..

ربما من قرأت الفقرة السابقة.. أحست أننا نرسم لها صورة وردية خيالية؛ ومفتقدة الصورة الواقعية؛ والرؤية العملية..ولكن هذه

الكلمات بحق عملية وتطبيقية وتنفيذية..

لأن نظرتنا دومًا للأشياء والأمور والظروف هى التى تحدد كيف نتعامل معها؟ وكيف نجيد التواصل من خلالها؟ والتميز بالحفاظ على أنفسنا ورؤيتنا..فأنت مسئولة عن وقتك.. فالوقت الآن متاحا للقيام بما تهتمين به..وصدقينى ابدئي وسوف ترى النتائج..

وحين تأتى روح الرضا والسكينة مع النفس مهما تكالبت الدنيا أو ساءت المداخل والمخارج.. فالتواصل مع الحياة والطبيعة يجعلك تتعلمين.. أن هذا من طريق التميز ودرب العظماء.. وانظرى إلي..........

أم شُريك

أنا.. على دين محمد

إنها أم شُريك..إنها غزيّة بنت جابر ابن حكيم القرشية العامرية..التي كانت من أوائل من أسلم هي وزوجها..تحكي رضي الله عنها قصة حياتها..

حياة الثبات والصبر والتواصل مع الحياة رغم صعوبتها وقسوتها..

تقول: جاءني أهل زوجي، فقالوا لي: لعلك على دين محمد؟!..لعلك على دين محمد؟!..

قلت: أي والله إني لعلى دينه.. تأملي نبرة العزة..

قلت: «أي والله إني لعلى دينه»..

فهل من الفتيات من إذا تعارض هواها وما ترغبه.. مع سنة النبي ﷺ وكلام الحبيب.. تختار على الفور....؟!!

وتحملي الصعاب...

قالوا: لا جرم.. والله لنعذبنَّك عذاباً شديداً..ثم ارتحلوا بي على جمل هو شر ركابهم وأغلظ..يطعمونني الخبز والعسل؛ ويمنعون عني الماء..حتى إذا انتصف النهار، وسخنت الشمس؛ نزلوا فضربوا أخبيتهم وتركوني في الشمس قائمة، وفعلوا بي ذلك ثلاثة أيام..حتى ذهب عقلي، وسمعي، وبصري..

قالوا لي في اليوم الثالث:

اتركي دين محمد وما أنت عليه..

تقول قلت في نفسي: ليتهم رجعوا إلى أنفسهم بعد ماعاينوا صبري وقد ذهب عقلي وسمعي وبصري..لعلهم يرجعون عن غيهم وفعلتهم هذه ويدخلون في دين الله عز وجل..

الدين الذي تذوقت حلاوته..

نعم إنها الغالية..

إنها امرأة لا تملك من حطام الدنيا شيئاً لتفتدي به نفسها من ذلك العذاب..ولكنها تملك الإيمان.. تملك الإيمان الذي خالطت بشاشته القلوب فامتلأت بحب علَّام الغيوب..نعم..إنَّ الإيمان هو المحرك الحقيقي لهذا الإنسان..

تقول غزيّة:

وما دريت والله ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة..كنت أشير بأصبعي إلى السماء.. فوالله إني لعلى ذلك وقد بلغ مني الجهد ولكن شاء الله عز وجل أن يلطف بي بعد ذلك البلاء المبين..أما قال الله سبحانه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١]..أما قال سبحانه: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]..

تقول: وبين أنا على تلك الحال إذ وجدت برد دلو على صدري..فأخذته فشربت منه جرعة واحدة..ثم انتُزع فنظرت _ وهي التي فقدت بصرها _ فنظرت فإذا هو معلق بين السماء والأرض، فلم أقدر عليه..ثم تدلى ثانية فشربت منه جرعة..ثم تدلى ثالثة فشربت حتى رويت وأرقت على رأسي ووجهي وثيابي..خرج أهل زوجي ونظروا إليَّ على تلك الحال..

من أين لك هذا؟

وقالوا: من أين لك هذا يا عدوة الله..

فقلت بكل عزة وثبات.. قلت بكل عزة وثبات. عدو الله غيري..

إنه من خالف دين الله وعصى أوامره..ثم قلت: أمّا هذا الذي تتساءلون عنه فهو من عند الله عز وجل..رزق رزقنيه الله..

الله الذي قال ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾..الله الذي قال:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾..

قريب.. أسمع وأجيب فاسمعيني يا أختاه.. إنه الله

أسمع وأجيب..وأعطي البعيد والقريب..وأرزق العدو والحبيب..قريب..أغيث اللهفان..وأُشبع الجوعان..وأسقي الظمآن..وأتابع الإحسان..قريب..عطائي ممنوح..وخيري يغدو ويروح..وبابي مفتوح..وأنا حليم كريم صفوح..قريب..يدعوني الغريق في البحار..والضال في القفار..والمحبوس خلف الأسوار..كما دعاني عبدي في الغار..قريب..فرجي في لمحة البصر..وغوثي في لفتة النظر..المغلوب إذا دعاني انتصر..سبحانه..اطلع فستر..وعلم فغفر..وعُبد فشكر..وأوذي فصبر..سبحانه لا إله إلا هو..

وعودة لأم شريك:

قلت: أما هذا الذي تتساءلون عنه فهو من عند الله عز وجل..رزق رزقنيه الله..الله الذي ﴿يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾..هنا انطلق أهل زوجي سراعاً إلى قرابهم المملوءة بالماء وإلى أوعيتهم الأخرى يستجلون الخبر، فعند القراب والأوعية الخبر اليقين..

وجدوها موكوءة لم تُحل..

فعادوا لها وقالوا: نشهد بأن ربك هو ربنا، وإن الذي رزقك في هذا المكان بعد أن فعلنا بك ما فعلنا هو الذي شرع هذا الدين العظيم..هو الإله الحق..ثم أسلموا وهاجروا جميعاً إلى رسول الله ﷺ..بثباتها، وعزتها، وموقفها الشديد أسلم القوم.أ [illegible] ، وظهر لهم الحق..



إنه درس بليغ

على الثبات والإيمان الذي جعل المؤمنات كالجبال الراسيات..فلا عذاب ولا تهديد يجعلهنّ يقدمنّ أي تنازلات..بل إباء، وشموخ، وثبات..

أما قال بلال وهو الذي ذاق أمرّ العذاب لما سُئل: كيف تحملت كل هذا العذاب؟؟..

قال: مُزجت حلاوة الإيمان بمرارة العذاب فطغت حلاوة الإيمان..

كرر عليَّ حديثهم يا حادي   فحديثهم يجلو الفؤاد الصادي

في الصحيح عن أنس بن مالك قال:

(ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان _ وفي رواية: ذاق حلاوة الإيمان..أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما..وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله..وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يُقذف في النار)[1]..

---

(١) صحيح.

يا أخية..

إنَّ الإيمان..ليس بالتمني ولا بالتحلي..ولكن بما وقر في القلب..وصدقه اللسان..وعملت به الجوارح والأركان..يزيد بالطاعة[1]..

خذي خطوة

✍ ....

✍ ....

✍ ....

✍ ....



(١) أين أنتن من هؤلاء؟ بتصرف وإضافات



رحلة داخل الأعماق

وقصة ذات مغزى..

هي قصة شاب أعرفه حق المعرفة، ولكنه تحول إلى إنسان أجاد فن التعامل مع نفسه وبالتالي مع الآخرين دعونا ندخل في صميم هذا الشاب......

ولكي نعطي للموضوع بعدا آخر سنترك الشاب يروي لنا رحلة اكتشاف ذاته بنفسه!!

الجامعة.. وعالم جديد

دخلت الجامعة ووجدت نفسي في عالم يدور وأنا لا أدرك دورانه لجهلي ولبساطة فطرتي... الخجل يلفني والرعب من المستقبل القادم يضرب طوقا حولي والمجتمع الذي حولي يفرض نفسه علي... لن أقول بأنني كنت كاللقمة السائغة لمن حولي ولكن كنت أنا تلك اللقمة بعينها... جهلي بالتعامل مع الواقع الذي أعيشه كان دائما يؤثر سلبا على نفسيتي... ضغطي يرتفع كلما تعرضت لأزمة ما... ثقتي بنفسي بدأت بالتلاشي بعد كل انهيار عصبي... كنت أعتبر نفسي حاملا لرسالة ما ولكن كان الواقع المؤلم يمنعني من أداء هذه الرسالة لأنه تفوق علي

وأحكم سيطرته على الموقف وبدأ الاستسلام كرد فعل منطقي.....

🏆 لماذا الاستسلام؟

في ذاك الوقت كان يتردد على مسامعي من الداخل صوت قوي يخرج من أعماق غائصة في نفسي وهي تسألني لماذا الاستسلام فقلت لها وماذا تريدين مني أن أفعل تجاه هذا الواقع؟!

فقالت اكتشفني!!!

وقفت مدهوشا لهذه الكلمة التي وقعت على مسامعي وترددت في أصدائي للحظات عديدة، اكتشف ذاتي؟؟ ما هذا المصطلح؟؟

🏆 عزمة البداية

بعدها بأيام عزمت على البدء، كثير من تصرفات الفرد يكون منشؤها ردات الفعل وغالبا ما تكون هذه الردات سلبية في اتجاهها ومسيطرة في طرحها إلى حدود تمنع العقل من الرؤية الشاملة للنقطة، وقمت بإصلاح الخلل والبعد عن الردات ولكن ينقصني التوازن الذي سيكون هو الميزان لوزن الأمور وتجنب الإفراط والتفريط. هذه النقطة وهي التوازن حصلت عليها أثناء قراءتي لكتاب في تربية الطفل..

🏆 فلسفة تُعلم:

كان هذا الكتاب يعتمد على منهاج التوازن للدلالة على فلسفته، فلقد كان يعرض الموقف ويعطي الحل لهذا الموقف تارة في أقصى اليمين وتارة في أقصى اليسار وإذ بالحل المتوسط والمتوازن يظهر لوحده في المنتصف. من هذه الفلسفة تعلمت هذا المبدأ وأدركته وبدأت تطبيقه

عمليًا في كل موقف يواجهني، وبالتالي أَصبح خُلُقًا لأن الخُلق هو عادة الفعل...

فك العقد السابقة

كذلك كانت هناك العقد المتأصلة في النفس من تجارب الماضي وكان لي معها معارك شتى لمحوها، لا يخفى على القارئ ما لهذه العقد من عظيم تأثير على تفكير الإنسان ولذلك كان النسيان والتفكير لأننا نعيش هذه اللحظة وليس الماضي، فالماضي لا يجب أن يكون له ذلك التأثير السلبي على عقلية الفرد لأن الماضي وجد لكي يتخذ الإنسان منه العبر والمواعظ لا أن يؤثر في حياته فينحى بها منحى آخر...

هذه النقاط الثلاثة: قادتني نحو التفكير الموضوعي وإدراك أساليبه وبالتالي الدخول إلى عالم النفس بكل صدق وواقعية، أي أن المزيج الذي ظهر من تلك المكونات الثلاثة (طرد ردات الفعل، التوازن، محو العقد) أكسبني قدرة على التعامل بموضوعية مع نفسي. فصارت الحقيقة جلية أمام ناظري عندما أحكم على فعلي الذي قمت به...

قليل من صداقة.. تُفيد

وهكذا مع قليل من الصداقة مع النفس وكثير من التقوى والصلة بالله والشفافية صرت أستطيع توجيه اللوم مباشرة إلى نفسي إن أخطأت دون التحرج من نفسي في ذلك، وبالتالي توطدت العلاقة مع نفسي مما فتح الباب أمامي في الدخول إلى عالمها الرحب والبدء في اكتشافها......

محاولات..

بداية حاولت التعرف على الأمور التي تجعلني متوترا ومكتئبا وكتبتها على الورقة، وبدأت بتفنيد كل منها على حدة ومع المصارحة والحوار الداخلي أمكنني القضاء على المحبطات، لأنها من الأمور الصغيرة التي لا يجدر بنا الاهتمام بها لأنها صغائر، هذه النقطة بدأت ألمس تأثيرها على علاقاتي مع رفاقي...

وهكذا سبرت أغوار نفسي وتعرفت عليها وتوطدت علاقتي مع ربي وفتحت لي آفاق أخرى في الاتصال مع بني البشر)[1].

معايير تحت المجهر!!

للأسف.. لقد أصبح معيار النجاح عند بعض الشباب في الحياة هو الثروة المالية، والمنصب الوظيفي، والمركز الاجتماعي، والشهرة!..

ماتت روح التنافس في الفضائل.. في الإنجازات.. في تقديم البصمات..

وكان التحذير واضحاً ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠].

وقال الحبيب المصطفى ﷺ «مالي وللدنيا، إنما مثلي ومثل الدنيا

---

(١) قصة واقعية يحكيها شاب عاشها.

كمثل راكب قال (أي نام) في ظل شجرة، في يوم صائف، ثم راح وتركها»[1].

هيا نتغير

أراد الحبيب المصطفى ﷺ التنبيه فقال «اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا إلا حرصاً، ولا يزدادون من الله إلا بعداً»[2].

.. يا أنتم..

الدنيا وراءكم والآخرة أمامكم.. ودوما الطلب لما وراءكم هزيمة.. وإنما يعجب بالدنيا من لا فهم له..ولا تدبر لوقته.. ولا تفكر فى مصيره.. وكما أن أضغاث الأحلام تسر النائم وهى خيال.. وتجعله يطلب مد مهلة المنام.. ولكن فى الختام.. لابد من الصحوة واليقظان..

أختاه

على أى الحقائق تودين الصحو؟!

من أى دفاتر الجنة أوالنار تريدين المحو؟!..

وذلك الفهم الراقى والتدبر الواعى.. يبعث إلى قوة إيمان.. وإصلاح التقصير الذى كان.. لأن قوة الإيمان قوة دافعة محركة هادفة.. تصنع معك المعجزات.. وتحقق الأحلام..وتتبنى العجائب... وتذكرى وعد العزيز المتعال ﴿إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ [الكهف: ٣٠]..

---

(١) رواه الترمذي وأحمد وهو صحيح

(٢) رواه الحاكم وحسنه الألباني.

أما تعرفين.. عاتكة بنت زيد؟!!

إنها الصحابية الجليلة أخت سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلمت وهاجرت وعُرفت بالجمال والكمال خَلْقًا وخلُقا وعقلا ورأيًا، تزوجت أربعة من الصحابة، استشهدوا جميعًا في سبيل الله حتى إن عبد الله بن عمر كان يخبر أنه من أراد أن يموت شهيدًا فليتزوجها..

تزوجت من عبد اللهً بن أبى بكر الصديق وطلقها ثم ردها.. فلما كان يوم الطائف أصابه سهم، فمات منه فأنشأت تقول:

فلِلَّهِ عَيْنًا من رأى مِثْلَهُ فَتَى ... أكَرَّ وأحمى في الهياج وأصبرا
إذا شُعَّت فيه الأسِنَّةَ خاضها ... إلي الموت حتى يترك الرُّمح أحمرا
فأقسمت لا تنفك عينى سَخينة ... عليك ولا ينفكُّ جلدى أغْبرا

ثم خطبها عمر بن الخطاب فقالت: قد كان أعطانى حديقة على أن لا أتزوج بعده، قال: فاستفتي فاستفتت على بن أبى طالب فقال: رُدِّى الحديقة على أهله وتزوجى، فتزوجت عمر ، فلما استشهد عمر وانقضت عِدَّتُها خطبها الزبير بن العوام فتزوجها، وقال لها: يا عاتكة لا تخرجى إلي المسجد فقالت له: يا بن العوَّام ، أتريد أن أدَع لغَيْرتك مُصَلَّي، صَلَّيتُ مع رسول اللهً وأبى بكر وعمر ؟

قال: فإنى لا أمنعك.

فلما قُتل الزبير قالت فيه شعرًا ترثيه، فلما انقضت عِدَّتها تزوجها الحسين بن على بن أبى طالب فاستشهد فكانت أول من رفع خده عن

التراب، وقالت ترثيه:

وحُسَيْنًا فلا نَسِيتُ حُسَيْنًا — أقصدتْهُ أَسِنَّةُ الأعْدَاء
غَادَرُوهُ بِكَرْبِلاءَ صَرِيعًا — جَادَتِ المُزْنُ في ذُرَى كَرْبِلاء

ثم تأيَّمتْ، ويقال: إنمروان خطبها بعد الحسين فامتنعت عليه، وقالت: ما كنت لأتَّخذ حِمى بعد ابن رسول الله وتوفيت (٤٠)هـ

* فهل مر بك ظروف كهذه أو ضغوط كتلك؟!..

* هل خضت رحلة داخل نفسك.. تواكبين الظروف.. وتفهمين نفسك..وتتعرفى على شخصيتك..



ملامح من الشخصية

يتضمن هذا الاختبار عشرة أسئلة.. وهو اختبار سريع يوضح عدداً من ملامح الشخصية.. ويمكن الاستفادة منه للتعرف على نقاط هامة في شخصية الفرد ولاسيما نظرة الآخرين إليه.. والمطلوب تحضير ورقة وقلم لكتابة رقم إجابتك عن كل سؤال من هذه الأسئلة:

١-متى تكونى في أحسن أحوالك؟

١- في الصباح

٢- خلال فترة بعد الظهر إلى بداية المساء

٣- ليلاً

٢- تمشي عادة

١- بسرعة نسبياً وبخطوات واسعة

٢- بسرعة نسبياً وبخطوات صغيرة

٣- أقل سرعة ورأسك مرفوع تنظر إلى ما حولك مواجهة

٤- أقل سرعة ورأسك منخفض

٥- ببطء شديد

٣- عندما تتكلمين مع الآخرين تكون
١ - ذراعاك مكتفتين

٢- يداك متشابكتين

٣- يدك أو يداك على خصرك

٤- تلمس أو تدفع الشخص الذي تكلمه

٥- تلعب بإذنك أو تلمس ذقنك أو ترتب شعرك

٤- عندما تسترخين تكون
١ - الركبتان مثنية والساقان جنباً إلى جنب بشكل مرتب

٢- الساقان متصالبتين (رجل فوق الأخرى)

٣- الساقان ممتدتين أو بشكل مستقيم

٤- إحدى الرجلين مثنية تحتك

٥- عندما يمتعك حقاً شئ ما
١ - تضحكين ضحكة تقديرية عالية (صاخبة)

٢- تضحكين ولكن ضحكة غير عالية

٣- ضحكة خافتة

٤- ابتسامة خفيفة

٦- عندما تذهبى إلى حفلة أو اجتماع
١ - يكون دخولك واضحاً حيث يلاحظك الجميع

٢- يكون دخولك هادئاً وتبحث عن أحد تعرفيه

٣- يكون دخولك هادئاً جداً محاولاً أن لا يلاحظك أحد

٧- إذا كنتِ تعملى بجد وتركيزك كله فيما تعمليه وجرت مقاطعتك

١- ترحبى بالاستراحة

٢- تشعرى بالغضب الشديد

٣- تتنوع حالتك بين هذين الردين الحادين

٨- ما هو اللون الأكثر تفضيلاً لديك من الألوان التالية

١- الأحمر أو البرتقالي

٢- الأسود

٣- الأصفر أو الأزرق الفاتح

٤- الأزرق الغامق أو البنفسجي

٥- الأبيض

٦- البني أو الرمادي

٩- في الليل في اللحظات قبل النوم

١- تستلقي على ظهرك وجسمك متمدد

٢- تستلقي على بطنك

٣- تستلقي على الجانب وجسمك مثني قليلاً

٤- تستلقي ورأسكِ مغطى بغطاء السرير

١٠- كثيراً ما تحلم

١- بأنك تسقط

٢- بأنك تقاوم وتكافح

٣- بأنك تبحث عن شيء أو شخص

٤- بأنك تطير أو تطفو

٥- لا يوجد أحلام في نومك عادة

٦- أحلامك دائماً ممتعة

* * *

قبل الحصاد

والآن ضعي على إجابتك النقاط الموافقة لكل سؤال وإجابة مما يلي:

السؤال الأول:

١ = ٢ نقطة

٢= ٤ نقطة

٣= ٦ نقطة

السؤال الثاني:

١ = ٦

٢= ٤

٣= ٧

٤= ٢

٥= ١

السؤال الثالث:

١ = ٤

٢= ٢

٣= ٥

٤= ٧

٥= ٦

السؤال الرابع:

١ = ٤

٢= ٦

٣= ٢

٤= ١

السؤال الخامس:
١= ٦

٢= ٤

٣= ٣

٤= ٥

السؤال السادس:
١= ٦

٢= ٤

٣= ٢

السؤال السابع:
١= ٦

٢= ٢

٣= ٤

السؤال الثامن:
١= ٦

٢= ٧

٣= ٥

٤ = ٤

٥ = ٣

٦ = ٢

السؤال التاسع:

١ = ٧

٢ = ٦

٣ = ٤

٤ = ٢

السؤال العاشر:

١ = ٤

٢ = ٢

٣ = ٣

٤ = ٥

٥ = ٦

٦ = ١

النتيجة

أكثر من ٦٠ نقطة:

- ينظر إليك الآخرون كشخص يجب التعامل معه بحذر.
- ينظر إليك كشخص مغرور، أناني، ومسيطر جداً.
- ربما يعجب بك الآخرون ويتمنون أن يكونوا مثلك، ولكن لا

يثقون بك دائماً، ويترددون في تكوين علاقة عميقة معك.

من ٥١ - ٦٠ نقطة:

- الآخرون ينظرون إليك كشخص مثير ومتغير واندفاعي نوعًا ما.
- شخصية قيادية بطبعها، تتخذ قرارات بسرعة، ليست كلها صائبة دائماً.
- ينظر إليك الآخرون كشخص جريء، مغامر، يجرب نفسه في عدة أمور ويقبل المخاطرة ويستمتع بها.
- يستمتع الآخرون بوجودك معهم وبصحبتهم بسبب الإثارة التي تشعها إلى من حولك.

من ٤١ - ٥٠ نقطة:

- ينظر إليك الآخرون كشخص عذب، نشيط، فاتن، مسلي عملي، وممتع دائماً.
- يتمركز الانتباه والاهتمام عليه باستمرار ولكنه كثير التوازن بشكل يجعله متحفظ.
- لطيف، متفهم، يحترم الآخرين، يسعدهم و يساعدهم.

من ٣١ - ٤٠ نقطة:

- ينظر إليك الآخرون كشخص حساس، دقيق، حذر، عملي.
- ذكي، موهوب، ولكن معتدل.

- لا يستطيع بناء علاقات اجتماعية بسرعة أو سهولة، ولكنه مخلص لأصدقائه ويتطلب منهم المعاملة بالمثل.
- من يعرفك جيداً يعرف أنه لا يسهل تشكيك ثقتك بأصدقائك ولكنك تحتاج إلى وقت طويل كي تنسى خيانة أحدهم لك.

من ٢١ - ٣٠ نقطة:

- الآخرون ينظرون إليك كشخص مزعج وصعب الإرضاء.
- شديد الحذر وشديد الدقة، يمشي ببطء شديد.
- ا تقوم بأي عمل بشكل اندفاعي أو وفقاً للحظة الحاضرة ويتوقع الآخرون أن تتفحص كل شيء من جميع الزوايا قبل أن ترد عليه، وهم يعزون ذلك جزئياً إلى طبيعتك الحذرة.

أقل من ٢١ نقطة:

- ينظر إليك الآخرين كشخص خجول، قلق، لا يستطيع اتخاذ القرارات، يحتاج إلى من يرعاه، يحتاج دائماً إلى من يتخذ له القرارات، لا يريد أن يتدخل في أي شيء أو أي شخص.
- ينظر إليك الآخرون كشخص قلق دائماً يرى المشكلات مع أنها غير موجودة.
- بعض الأشخاص يعتقد أنك ممل، ولكن الذين يعرفونك جيداً لا يعتقدون ذلك.



- ✍ ماذا ترين نفسك بوضعك هذا بعد خمس سنوات؟
- ✍ هل تستطيعين كتابك الأشياء التي تسعدك وتطمئن قلبك الآن؟
- ✍ هل هى واقعية أم خيالية؟
- ✍ بعد مرور ٢٠ سنة إن شاء الله على ماذا ستندمين؟
- ✍ هل تستطيعين إدراك هذا الندم ومحوه من حياتك بعد عشرين سنة إن شاء الله؟





نعم.. أقول: لا!!

(لا) بلا خسائر!

يلاحظ أن كثيراً من ردود الناس عندما يطلب منهم أمر أنهم يبادرون بالجواب بكلمة (نعم) وقليل ما هم الذين يردون بكلمة (لا)!

إن الكثير يجد صعوبة بالغة في النطق بكلمة (لا) متوهمًا أن ثمة مصاعب قد تنال منه وانه قد يخسر ود الآخرين؛ وإن هناك مكاسب كثيرة تحصل عليها عندما تواجه بجسارة مشاعر الخوف التي تنتابك عند قول كلمة (لا).. وهذا المبدأ الاسلامى النشأة.. والنبوى الصيحة.. له تربيته الخاصة أن تقول: لا.. إذا كان القلب يرددها.. والشرع يؤيدها.. والحبيب ﷺ أعلنها.. والقرآن وضحها.. وتجرأى واتخذى خطوة إيجابية بـ «لا» ودون خسائر..

كوني امرأة.. بحدود

وضع الحدود ورسم إطار للحياة هى أحد الركائز القوية والمؤثرة، وإحدى نقاط التميز اللازمة بل والمطلوبة والمرغوبة فى رسم صورة للحياة التى تحبينها.. وقبل وضع هذه الحدود وإسقاط تلك المآثر..

اعلمى أولاً الحدود التى عليك قبل أن تشرعى فى وضع لك مع نفسك أو مع الآخرين..

اسمعى أكثر نداءه ﷺ **«فإذا أمرتكم بشيء فخذوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا»**(١)..

يقول ﷺ **«كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى.. فقالوا ومن يأبى** يا رسول الله؟!. قال: من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى»(٢)..

فكيف نعصاه وترحب بنا الجنة ومفتاحها بيمينه؟! وكيف تنالين وسام الشفاعة وهو غاضب منك؟!.. فحرى بك أن تنهلى من ميراثه النبوى للعفة ونبراسه الأسمى للحياء؟!. لذا قال ﷺ **«من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله»**(٣).. أما من يضيق صدرها ويكدِّر خاطرها طاعته.. فلا تعليق..

وتعالى بجولة حول أحد الحدود.. **وتعلمى قول: نعم**

طريق آخرة الـ......

يقول ﷺ **«صنفان من أهل النار لم أرهما (منهما).. نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن**

---

(١) ابن ماجة.

(٢) صحيح.

(٣) ابن ماجة.

الجنة.. ولا يجدن ريحها»[1].

يخشى عليك النبي ﷺ أن تكوني أختاه رِهنٌ لهذا الخطر الجلل ولعلك ومن أول وهله لاحظتي قوة العبارات وقسوة الكلمات.. وهل مثل ذلك يخرج ممن بعث رحمة للعالمين؟!..

أقول لك: نعم..

لأنه ما قصد خلفاً لها إلا العفة والطهارة والنقاء بل والحديث يحتاج وقفة متأنية حيث يصف النبي ﷺ صنف من أهل النار «من أهل النار» كما يصف لنا الجنة فيقول «إن في الجنة باباً.. يقال له الريان» مثلاً؛

فعجب عجاب

أن تجد المرأة والفتاه المصلية والتالية لآيات الله ولكن خاب الظن لأنها مدونه عند الله من أهل النار وذلك لانطباق المواصفات.. فيا أختاه ألا تخافين على نفسك؟!

بل ويؤكد النبي بلغة أشد فقال «لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها».. يا لها من كلمة يحزن لها القلب ويندى لها الجبين وقد حرَمت تلك الفتاة نفسها عن الجنة.. أعلم أن الكلام صعب وثقيل ولكنها الحقيقة.

التكرار يعلم الشطار

يا حبيبة رسول الله: أكرر.. استوقفي نفسك وأطلى برأسك لحال

---

(١) صحيح مسلم.

تلك الفتاة وتأملي أنها «ليست من أهل الجنة بل من أهل النار».. ووصلتها الرسالة هذه حتى لا تنتفخ الحجة أمام الله ورسوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.. وسؤال..

هل الملابس التي نراها تليق بفتيات يعتنقن دين الإسلام؟! وهل الإسلام مسمى فقط أم يحتاج البرهان؟! وربما كثرت هذه المظاهر والملابس فلا تكن تدرى أو تفرق هل هن يتشرفن بانتمائهن للإسلام أم..؟!!

قول: لا

وحكمة حكيم..

ذهبت فتاة إلى حكيم تسأله وتستغيث به من المضايقات والمعاكسات فرد عليها رداً فيه روعة الحكمة وقوة التشبيه وقسوة العبارات فرد قائلا «أرأيت لو أن مجموعة من بعض الكلاب رأوا طبقًا مليئا باللحم ودونما غطاء.. فماذا نفعل؟! أمن الحكمة دفع الكلاب عن اللحم أم أن نغطى اللحم ذاته؟!! »..

فهل فهمت الفتاة؟؟؟!!!

فهل فهمت الفتاة؟؟؟!!!

فهل فهمت الفتاة؟؟؟!!!

قول: نعم

المتشبهين والمتشبهات..

للأسف الشديد أن البنطلون الذي ارتدته الفتيات والنساء..

أصبح منتشرًا كالماء في المحيطات وكالهواء في السماء.. هدوء من فضلكم حيث أعلم أن ذكر تلك الكلمة يسبب الضجر والغضب عند البعض ولكن استمروا في القراءة عسى يصلكم نور من الله يبدد تلك الغضبة.. ودعينى أسألك سؤالا.. ما هى الحرمانية في زى المرأة؟!.. أسمعك تجيبين «أنه يجسد ويصف ويبرز معالم الجسم».. هذا نتفق عليه.. تمام؟!..

قولي: نعم

ثم أجيبي:

إن قلتى أنه واسع فضفاض فهل عند الجلوس في المواصلات أو في أى مكان هل يظل واسعًا كما هو؟! أم ماذا يكون الحال؟! أم كيف الحال عند هبوب الهواء؟! اعتقد كما يرى الأعمى بالإيحاء و كما يرى البصير بالرؤية أنه يجسد ويصف ويبرز معالم الرجلان.. هل نختلف في هذه؟!..

كونى صريحة وصارحى نفسك أنت لا صاحبتك فإنها حياتك أنت واعلمى جيدا أنك ستموتين وحدك وستدخلين قبرك وحدك وستسألين وحدك.. أترضين من حولك وترفضين الجنة؟!

قولى: لا

ولى عندك تذكرة

مهما كان فليس البنطال كالجلباب ويكفي فقط أنها استجابة لهدى الحبيب ﷺ بعدم التشبه بالرجال.. فقد روى أبو هريرة أن رسول الله

قال «لعن رسول ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل» حسن..

وقال ﷺ «ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق والديه والمرأة المترجلة والمتشبهة بالرجال والديوث[1]»[2]...

وأنصتي لتهديده ﷺ «لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء».. ارجعي لأول كلمتين «لعن الله»

واتخذي قرارك الآن.

واسمعي ربك بأذن واعية ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۝ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٦٦، ٦٧].. وكل شيء بالتدريج يسهل تنفيذه.

قولي: لا

مكافأة وحجة!!

وليس البنطال فحسب بل نجد فتحات في أسفل هذه البناطيل.. ألم يكتفي أعداء الله بتجسيد جسدك من خلاله!! بل ويبرزون جزءاً من عورتك كمكافأة أخرى للشباب الضائع الذي قطع علاقته بربه غاية في نظرة لفتاة وأملاً في تبسم أحدهم في وجهه!!

قولي: لا

(١) الديوث: الذي لا يغار على عرضه.

(٢) صحيح..

وغالبا ستأتى هذه الحجة الإبليسية سريعا..

أن البنطلون يريح عند صعود المواصلات أو الأماكن المرتفعة.. صبرا فلى عندك كلمة.. إن كان هذا رأيك.. فانظري الحال عند زوجات النبى ﷺ وكذلك الصحابيات ليست سيارات بل يركبون الجمال ويرتدون خلف عباءتهم هذه البناطيل تأميناً لعورتهم حتى لا يظهر منها ولو مقدار خرزة وهذه هي العفة بحق لا الحجة العمياء من شيطان أو من قريبة أو من صاحبه.

قولي: لا

عورة تائهة

الملابس ذات الأكمام الواسعة التي تظهر بعضاً من الذراع أو إن شئت فقولي الذراع بأكمله والفتيات إلا من رحم الله متهاونون في ذلك لأبعد وأبعد الحدود إلا العفيفات.. أسمعك تقولين لى: وما فيها هى الأخرى؟! مهلا.. ذراعك هذا.

أليست بعورة؟!..

قولي نعم.. عورة

ستحاسبين عليها لأنه ليس بوجه ولا كفين.. بل ذراعين ولم يسمع أحد أنهما ليسا بعورة.. وهذا الذراع الذي ينكشف وتلتقطه النظرات السامة من كل مكان سوف يذوب جماله في جهنم حين يشتعل ناراً وتكون الحسرة ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤].

وما الحل إذن؟! هناك أكمام ووسائل تستخدم لإخفاء هذه العورة يطلق عليها (المعصم)..

🏆 وتسلل شيطانى آخر

أرى من تقول كل الملابس بهذا النظام وذاك الموديل.. فماذا أفعل؟! أهمس في أذنك..

أختاه:

خير من يرفض تلك الحجج هى نفسك التى بين جنبيك لأن الإنسان إذا وضع بداخله فكرة وأصر عليها وبحث عنها فسوف يحققها ويجدها لا محالة فكما تبحثين عما تحبين فضعى هذا من أولوياتك فأعداء العفة يملؤن المحلات بمثل هذه الملابس الكاسية العارية ولكنك يا أختاه أثمن من ذلك.. لأنك عند الله عظيمة..

وتحسرت السيدة عائشة «لو أن رسول الله ﷺ رأى ما أخذت النساء بعده لمنعهن المسجد كما منع نساء بنى إسرائيل!!».. وحدثى ولا حرج.. ولن أعلق لسطوع بريق الآية

﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥].

أغيثنا يا مغيث.

بعض المواصفات

* يستر البدن ولا يصف ولا يُجسد:

عن أسامة بن زيد قال: كساني رسول الله ﷺ قبطية كثيفة كانت مما أهداها له دحيه الكلبي فكسوتها امرأتي فقال ﷺ «مالك لا تلبس القبطية؟!» قلت: يا رسول الله كسوتها امرأتي؛

فقال «مرها أن تجعل تحتها غلاله (تلبيسة) فإني أخاف أن تصف حجم عظامها»[1] .

وعلق ابن رشد المالكي «القباطي: ثياب يحتمل أنها ضيقة بعض الشيء وممكن تبدي ثخانة جسم لابسها من نحافته وتصف محاسنه وتبدي ما يستحسن مما لا يستحسن فنهى عمر ابن الخطاب أن تلبسها النساء امتثالا لقوله تعالي ﴿وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾[النور: ٣١]..

وقال الإمام مالك «بلغني أن عمر بن الخطاب نهى النساء عن لبس القباطي قال: وإن كانت لا تشف فإنها تصف لأن الضيق من الثياب يصف ما تحته فيصف من المرأة أكتافها وغير ذلك»..

* أن لا يكون لباس شهرة وزينة:

قال ﷺ «من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوبا مثله ثم

---

(١) رواه أحمد والطبراني.

تلهب فيه النار».. وقال «ألبسه الله ثوب مذلة»[1]... ويشرح الإمام الشوكاني «لباس الشهرة هو ثوب يشتهر بين الناس لمخالفة لونه لألوان ثيابهم فيرتفع الناس إليه بأبصارهم ويختال عليهم صاحب الثوب بالكبر والعجب»..

***أن لا يكون مبخراً مطيباً وأن لا يشبه ملابس الكافرات:**

لقوله ﷺ «أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية»[2].

***أن لا يشبه ملابس الرجال:**

لقوله ﷺ «ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ولا من تشبه بالنساء من الرجال»[3].فهل نستطيع تعلم قول نعم..

قولي: نعم

نعم.. سمعنا وأطعنا

يقول تعالي: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦] ..عهد مكتوب وميثاق موقع أنه إذا أتى أمر من الله ورسوله كانت الاستجابة الفورية وما كانت أوامرهم إلينا إلا مع

(١) احمد وأبو داود وصححه شاكر.
(٢) صحيح رواه النسائي.
(٣) صحيح.. رواه احمد

الخير الكثير لنا وحينئذ لم يجد لسان حال المؤمنة إلا هتاف ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥] وجوارح الفعل تبرهن تلك الصفقات المعقودة لأن الله حذر ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

آه.. ثم آه.. من هؤلاء المحجبات..

ليست قضية الحجاب وقصة الاحتشام تروى لقرع الآذان أو إعادة صياغتها كعنوان.. ولكنها لا تقول ليست العبرة هى قطعة القماش التى تُلبس.. أو الوشاح الذى يوضع.. بل إنه امتثال والتزام لأمر الله وطواعية رسوله الكريمﷺ.. ومن ثم.. ليست محجبة من تجمع هذه المعادلات:

معادلات

حجاب + مكياج = ليس حجاب

حجاب + بنطلون = ليس حجاب

حجاب + ملابس ضيقة = ليس حجاب

حجاب + قهقهات ومزاح فى الشارع أو المواصلات = ليس حجاب

حجاب + صحبة من الجنس الآخر وتبادل أرقام الهواتف = ليس حجاب

حجاب + دعوة للعشاء مع الجروب أو صديق أو أنتيم = ليس حجاب

حجاب + شيشة وسيجارة وجلسة مقاهى = ليس حجاب

حجاب + لا مبالاة بملابسى فى بيتى أمام أقاربى = ليس حجاب

حجاب + مسامرات هاتفية ليلاً من وراء الأهل = ليس حجاب

حجاب + ظهور بعض خصل الشعر = ليس حجاب

حجاب + ملابس قصيرة = ليس حجاب

حجاب + فتحات فى الملابس = ليس حجاب

حجاب + رحلة واختلاط وتبادل السلامات واللمسات = ليس حجاب

ومعادلة رص حروفها الحبيب ﷺ حين جاءته أميمة بنت رقيقة تبايعه على الإسلام فقال لها:

«أبايعك على ألا تشركي بالله شيئا ولا تسرقي ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تأتى ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك ولا تنوحي ولا تتبرجي تبرج الجاهلية الأولى»[1].

آن الأوان:

لوضع الحدود ومعرفة ما هو مطلوب وما هو غير مرغوب.. وتستطعين تحديد ذلك ببساطة شديدة جدًا.. من معرفة أمور تميزنا كمسلمين.. ومبدعين ومتميزين..

لأن هذا هو طريقنا..

إعمار الأرض ونيل مقعد بالفردوس الأعلى.. فعليك أيتها المتميزة إيقاظ ما تحمين به نفسك وإيجاد التوازن بين ما هو مطلوب منك وما

(١) حسن..رواه احمد.

هو مطلوب لك.. ولا تخافى التغيير ولا تخشى فى الله لومة لائم..

وتعلمى قول: نعم.. إذا كان فى طريق النجاح خطوة ولدرب التميز سبيل..

وتعلمى بقوة قول: لا.. لمن يثبط أو يستهزىء أو يُقلل من قيمنا وأخلاقنا ومعاملاتنا..

وأجيدي تنفيذ هذا المبدأ..

قول: نعم

حل الخلاف..

قد يواجهك المقربون بالمعارضة أحيانًا وأحيانًا أخرى يعينون.. ولكن إذا عارضوا ورأوا تمسكك بقيمك ومبادئك.. فإنهم سيتيقنوا أنك تأخذين قرارات ولك قواعد لا تهدم.. عندها تبث الثقة فى قلوبهم والطمأنينة فى صدورهم والرضا فى مشاعرهم..ولكن هناك قيمًا وحدودًا ترتبط بكل مرحلة؛ ومنها ما هو ثابت حتى ننل وسام التميز وفك الرقاب من النار.. أى أنها ليست محفورة على الصخور فلا تتغير أو تمحى.. أو مرسومة على شواطىء الرمال المتحركة فلا يسكن لها قرار..

فضعى ثوابت واكتبى المتغيرات..
وأنتم أعلم بأمور دنياكم..

قول: نعم

إياك أن تنسى!!

تأثر كثيراً سليل بيت النبوة الحسن البصري

فخاض فى الوصف؛ وسرد ما ننتظر.. فكان هذا كلامه:

«ما ظنك.. بقوم قاموا على أقدامهم مقدار خمسين ألف سنة؟!.. لم يأكلوا فيها أكلة ولم يشربوا فيها شربة.. حتى إذا انقطعت أعناقهم عطشاً.. واحترقت أجوافهم جوعاً..انصرف بهم إلى النار..فسقوا من عين آنية قد أنى حرها واشتد نضجها..

إعلان.. هام:

هذا اليوم «هذا اليوم يتلون ألواناً.. ويستحيل حال الناس فيه أحوالاً.. فينبعثون فيه من قبورهم.. ويُساقون فيه إلى محشرهم ومكان القضاء فيهم.. ويقفون فيه ما شاء الله أن يقفوا.. شاخصة أبصارهم إلى السماء.. مبهوتين سكارى حيارى من عظيم ما أصابهم؛ وهول ما نزل بهم.. ثم يموج بعضهم في بعض.. ويدخل بعضهم في بعض..

هذا اليوم: ويمشون من نبي إلى نبي يطلبون الشفاعة في الاستعجال والانفصال.. والتخلص من تلك الأهوال والأنكال.. وليس كل الناس يكلم الأنبياء.. وليس كل الناس يمشي إليهم.. ومن الناس من يكون بمنزلة الرغام تطؤه الأقدام في ذلك الزحام وضيق ذلك المقام..

هذا اليوم: يأتي فيه وقت يتكلم فيه المشركون.. فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين.. ويأتي عليهم منه وقت آخر لا يتكلمون.. ولا يؤذن

لهم فيعتذرون.. وفيه تكون المحاسبة والمناقشة.. وفيه يتعلق الناس بعضهم ببعض.. ويطلب بعضهم بعضاً.. ويخاصم بعضهم بعضاً.. فمن الناس من يخفف عليه اليوم.. حتى لا يجد فيه مشقة طول.. ولا يرد له فيه رغبة ولا سؤل»[1].

أمدد يمينك من دنياك آخذة
كتاب فوزك إذ تحتل أخراك
فلست تدرك ما هناك من أمل
إلا بواسطة من دار دنياك
فإن تكاسلت أو قصرت في طلب
كنت المخيب والمطلوب إذ ذاك
يا نائم القلب عن أمر يُراد به
تنبه ويحك إن الأمر حاذاك
كم رابح بكتاب كان أملاه
هنا بها شاء براً أو آفاك
فظل مرتقباً أدراج مكرمة
في عدن أو نازلاً في النار إدراكا
وطلعة الموت تُبدي عن حقيقة ما
تملي فإياك أن تنساه إياك

(١) العاقبة في ذكر الموت: ١٧٣.

فإياك أن تنسـاه إيـاك

فإياك أن تنسـاه إيـاك

أراكم تعيدون القراءة!!..

نظارة الإجادة..

هذه النظارة لها مفعول السحر.. وسيماء التفدم ألا وهى: إذا طلب منى الخروج مع الأصدقاء أو الذهاب لكذا أو عمل أى شىء.. فلابد أن أضع معادلاتى وقيمى وأخلاقياتي..

وأسأل ذاتى: ما قدر اقتناعى واستمتاعى بهذا العمل؟ وما الذى سأقوم به؟ وما الذى أرغب فى فعله؟ وهل يتناسب مع طريقى وتميزى ومبادئى.. أم...؟؟!

ويكون الرد وبلا خجل عند الرفض: آسفة لا يروق لى فعل ذلك وقومى بنصيحتهم.. وأعلنى عن موقفك دون خجل أو حرج لأننا فى طريق نسأل الله فيه السلامة والقبول.. ولا نأمن فيه مكر الله وخدع الشيطان ومزالق الهوى وغدرات النفس..

خلاصة:

يتطلب التغيير طول الصبر.. والنظر لحياتنا بصدق.. وإدراك أنه شىء جميل أن تسعدى وتتمتعى وتلتزمى..

ولكن:

ليس على حساب صحتك وسعادتك ودينك وسلامة عقلك





أبدع وأجاد الكاتب مصطفى لطفى المنفلوطى على من يدعون المساواة والتحرر والمدنية والتقدم والحضارة «لماذا هذا الولع بقصة المرأة؟.. والقيام والقعود بأمرها وأمر حجابها وسفورها وحريتها وأسرها كأنما قد قمتم بكل واجب للأمة عليكم.. فلم يبق إلا أن تقوموا بهذا الواجب؟!!

ما شكت المرأة إليكم ظلمًا، ولا تقدمت إليكم لتحلوا قيدها وتطلقوا من أسرها.. فما دخولكم بينها وبين نفسها؟!..

إنكم لا تبكون عليها، بل على أيام قضيتموها فى ديار يسيل جوها تبرجًا وسفورًا؛ويتدفق خلاعةً واستهتارًا؛ وتودون لو ظفرتم هنا بذلك العيش الذى خلفتموه هناك.. هناك فى الغرب.. »[1].

خذ خطوة

✍ ....

✍ ....

---

(١) العبرات: ٤٢.



احترام الذات

المرأة الخارقة

كثيرون من يظنون أنهن يمتلكون كل المواهب، ويجمعون جميع المميزات..بل.. ويرون أنهن قواد العالم، ورموز الإبداع، وشكر الألسن، من نصيبهم..

ولكن..لحظة..

إذا كان هذا الاعتقاد فى النفس، سيكون له دور بارز، وعمل يبرهن، وبصمة تؤيد..

فنحن معك

ويسعدنا وجودك ويشرفنا كمعرفتك.. أما إذا كان الأمر مجرد كلمات رنانة أو عبارات تتردد دون دليل واضح أو نتيجة بينة..فهنا.. نخشى قوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ۞ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾

[الكهف: ١٠٣، ١٠٤]..

كمائن منصوبة[1]

إن الشخص المتكبر والذي يغلف قلبه العجب.. تتلخص فى أسباب وما هى إلا فتور همة.. وضعف إيمان.. وشلل فكر.. وعمى قلب.. إذ كيف تتكبرين على أوامر مالك الملك؟!.. ولما تستهزئى على خلق الله أنسيت خالقك؟!.. وأين معاملتك الصادقة مع الله؟! ..

واستلمى إغاثة ابن القيم «من أنفع ما للقلب: النظر فى حق الله على العبد؛ فإن ذلك يورثه مقت نفسه والازدراء عليها؛ ويخلصه من العجب؛ ورؤية العمل؛ ويفتح له باب الخضوع والذل والانكسار بين يدى ربه؛ واليأس من نفسه؛ وإن النجاة لا تحصل إلا بعفو الله ومغفرته ورحمته»[2] .

وهذا ما دعا سعد بن أبي وقاص ليوصى ابنه «يا بني: إياك والكبر وليكن فيما تستعين به على تركه : علمك بالذي منه كنت والذي إليه تصير؛ وكيف الكبر مع النطفة التي منها خُلقت؛ والرحم التي منها قُذفت؛ والغذاء الذي به غُذيت»[3].

سلب القبول

يقول الماوردى «إن الكبر والإعجاب يسلبان الفضائل ويكسبان

---

(١) انظرى كتابنا أنا الفقير إليك.

(٢) إغاثة اللهفان / ١/ ١٤٣.

(٣) العقد الفريد/ ١/ ٤٤١).

الرذائل.. وليس لمن استوليا عليه إصغاء لنصح.. ولا قبول لتأديب.. لأن الكبر يكون بالمنزلة.. والعجب يكون بالفضيلة.. فالمتكبر يجل نفسه عن رتبة المتعلمين.. والمعجب يستكثر فضله عن استزادة المتأدبين»[1] ..

وقال مجاهد فى الآية ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾[الفرقان: ٢٣]. «أى» عمدنا إلى ما عملوا من عمل.. فما عملوا من خير لم يُقبل منهم »[2].

إلغاء من كشوفات الجنة

وكى لا تُسئ الفهم فاسمع حين قال النَّبِيِّ ﷺ « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ » قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً وَنَعْلُهُ حَسَنَةً؛ قَالَ » إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ»[3]..

ولكي تأط رأسك أكثر فاسمع قول الحق تبارك وتعالى «**الكبرياء ردائي والعظمة إزاري من نازعني واحدًا منهم ألقيته في جهنم ولا أبالي**»[4].

ولهذا حذر النعمان بن بشير «إن للشيطان مصائد وفخوخًا.. وإن

---

(١) أدب الدنيا والدين / ٦٩.

(٢) (الزهد لابن المبارك/ ٢/ ٦١٥)..

(٣) صحيح: رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود؛ انظر حديث رقم:٥٧٢؛ الإيمان باب ٣٩؛ وانظر حديث رقم: ٧٦٧٤ في صحيح الجامع.
بطر الحق: رده، غمط الناس: احتقارهم.

(٤) صحيح.

من مصائد الشيطان وفخوخه البطر بأنعم الله.. والفخر بإعطاء الله.. والكبر على عباد الله.. وإتباع الهوى من غير ذات الله».

تصحيح المعادلة

جوهر الحياة التى تعيشها المرأة دائما من سرعة الاستجابة ومن منطلق الإيمان من قواعده تسترشد ومن قوته تنطلق.. وكلنا يسمع كثيرا عن المرأة الخارقة التى تظن أنها قادرة على القيام بكل شىء.. وتتظاهر أنها تمثل كل شىء لدى كل الناس.. ولا يوجد مكان إلا ويتمنى ظلها.. أو معرفة إلا وتلم بها.. وغالبا هذا النوع من النساء ينقرض مبكرا.. لأنها أنهكت قواها وأضعفت عزمها باهتمامها بالمظاهر ومحاولة الحفاظ على الشكليات ودوما تراها متكلفة مصطنعة..

لذا:

لا بد من تصحيح المعادلة وخلع هذا القناع الفتاك..

لأن المفاجأة مؤلمة والصدمة مروعة..

أنه لا عمل مقبول ولا بصمة حقيقية فتفقدين ذاتك.. وتهينين احترام ذاتك..

ومن الشائع ترديد القول:

أنا على الموضة!!

هل الموضة هى ملابس تجلب ورائها غضب الله ورسوله؟!

هل الموضة هى الفتحات التى أطلت من سائر الملابس لتظهر من

العورة ما يجعل صاحبتها حطباً لجهنم؟!

هل الموضة أن يظهر جزء صغير من منطقة الصدر أو شيء من منطقة البطن!! وأنه جزء من جمالك وحسنك البراق؟!

هل الموضة ظهور بعض الشعيرات القليلة أعلي الرأس والله أخشى أن تلتهمهم منهم علي حافة النار؟!

هل الموضة هى ما يشف أو يصف أو يجسم البدن؟! ولحساب من تفعلين ذلك؟!

وبالله يا حبيبة رسول الله: هل أنت راضية أن يكون ملبسك هكذا؟! وهل تعتبرين هذا من الشياكة والجمال؟! وما الدافع وراء ذلك كله؟! وهل أنت مقتنعة؟! أم من السبب؟!

بالله أجيبي نفسك قبل سؤال ربك..

بالله أجيبي نفسك قبل سؤال ربك..

أسأله منبهه

أختاه: ما هي ديانة عارضوا الأزياء أو مخترعو الموضة؟! وإن كانوا مسلمين فهل في رأيك هذا ما أراده الإسلام؟! فأين عزة الإسلام في القلوب؟! وأين مقدار تعظيم أمر ربك وإرشاد نبيك علي هذه المداخل التي شاعت في العقول؟!

وهذا ما صرح به الحبيب النبى ﷺ «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع.. حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم»

(قيل: اليهود والنصارى) قال: فمن (تعنى..نعم اليهود والنصارى)»[1].

صيحة مدوية

وكلمة بليغة أطلقها مصطفى صادق الرافعى حين قال عن هؤلاء الراقصات أو مصممى الأزياء أومحبى السفور أو أحدث تسريحات الشعر واعتباره ضربا من الفن ولونا من التحضر «ترى أحدهم شريفًا يأنف أن يكون لصًا.. وأن يسمى لصًا؛ ثم لا يعمل إلا عمل اللص فى استلاب العفاف وسرقة الفتيات من تاريخهن الاجتماعى؛ وتراه نجدًا يستنكف أن يكون فى أوصاف قطاع الطريق؛ثم يأبى إلا أن يقطع الطريق فى حياء العذارى وشرف النساء».

وانظرى الى هذه المرأة!! وقارنى ..

فعن ابن سيرين أن أبا بكر أتى بمال فقسمه بين الناس فبعث منه إلى امرأة من المهاجرات..

فلما أُتيت به قالت: ما هذا؟

قالوا: أبو بكر جاءه مال فقسمه على الناس فقسم منه فى نُظرائك؛

فقالت: أتخافونى أن أدع الإسلام؟

قالوا: لا..

قالت: أفترشوننى على دينى؟

(١) متفق عليه.

قالوا: لا..

قالت: فلا حاجة لى فيه..»

يا الله.. تخيلى مدى التزامها بعزة دينها واستمساكها برايته.. وهناك من الفتيات من تقول اقنعنى بالحجاب أو اقنعنى بكذا.. والرسالة واضحة بينة..

افهمنى ام اشرح لك؟!

.. وا..**عجباً**..

أختاه: هل ترضين أن تكوني كهؤلاء الشباب الذي لا يسمن ولا يغني من جوع؟!

واعجبا لمن تهرب حياتها من بين يديها، وتعيش طيلة شبابها باحثة عن أحدث صيحات الموضة وأدوات الجمال والجديد فى قص الشعر وفقط.. وليس لديها للصلاة والقرآن متسع؟! فتزينى وتجملى ولكن.. كما أراد ربك الذى خلقك ونبيك الذى سيشفع لك.

وعندما رأى النبى على بن أبى طالب يرتدى ثوبين معصفرين فقال «إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها»(١).. فلا تقليد للغرب..

ولكن: تزينى وتجملى ولكن كما يريد ربك وكما يحب نبيك.. وإن الله جميل يحب الجمال..

(١) مسلم.

قلة واعية

أختاه: الشئ الثمين لابد للناس بل والعالم أجمع أن يعرف قدره.. أما الآن لم تعد كثير من الفتيات تعين مقدار أنفسهن فأصبحت بضاعة مكشوفة ليس لها تجار شرفاء أمناء.

.. بل..

ثعالب وشباب تافه ينساق وراء طيف المرأه ويلهث خلف التقاط النظرات الخبيثة الماكرة.. ولو سمعتى أحدهم يتحدث عنك لتقطع قلبك ولتفرز كبدك من وصفهم لك أو تعليقهم على مظهرك أو ملبسك..

لا تعينى الشيطان

ربك يبين لك الأمر ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٢]..

فلا تكوني عوناً للشيطان علي نفسك.. فبكل نظرة إليك من شاب تبتعدى عن الجنة خطوة ويدون في حسابك سيئة فانظري كم من شاب عبرتي أمامه الطريق؟! أو لاحظك في المواصلات؟! وهذا أيضا مدعاة لفتاة أخري غيرك أن تقلد صنيعك ويحذرك النبى ﷺ «من دعا إلي ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم

شيئاً»[1] .. وأخرى همها « من دل على خير فله مثل أجر فاعله »[2].

فارق كبير !!

فاتقوا الله فى شباب الامة..

كفى فتن

وكفى ضغوط الحياة

وكفى غلاء الاسعار

وكفى ضيق ذات اليد

وكفى بطالة

وكفى.. وكفى.. وكفى..

آه من الصيف

عندما تهب رائحة الصيف تشرأب الأعناق إلي المصايف وإلي الملابس الصيفية وكأن رب الشتاء غير رب الصيف.. فينقلب الحال وكأن أيام الصيف رفع فيها القلم أو حجبت فيها الحفظة أو أوصدت فيها أبواب النار..

(١) صحيح مسلم.
(٢) مسلم.

وهنا أقول لك

أختاه الغالية.. إنه بتحملكي حر الشمس في الصيف من التزامك بالزى الإسلامي الذي لا يشف ولا يصف ولا يجسد.. ومتابعة قطع ملابسك من الحشمة والوقار وأن تطلى برأسك علي أي عورة يريد الشيطان إغواء نفسك بكشفها.. فتغلقي عليه النافذه ولا تستجيبي لهذه الادعاءات.. وافترضي أن درجة حرارة الجو عندك زائدة درجتين وقبل أن يتسلل التردد ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١].. ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها والله على علم بذلك ﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]..

إشفاق قبل العذاب..

- يا من أغراها الشيطان.. أفسحى صدرك لهذه الكلمات....
- تذكري مصيرك المحتوم ..
- تذكري سكناك وحيدة فريدة في قبر موحش مظلم..
- تذكري وقوفك بين يدي الله عز وجل بطولك..
- تذكري أهوال يوم القيامة..
- تذكري الحساب والميزان..
- تذكري جهنم وما أعد الله فيها من العذاب الأليم لمن عصاه وخالف أمره..
- تذكري واعلمي أنك والله أضعف من أن تتحملي شيئا من

عذاب الله أو أن تطيقي شيئا من هذه الأهوال..

✍ فارحمي نفسك وبادري إلي حب ربك ولا تقولى لا زلت صغيرة.. أو بعد أداء العمرة أو الحج أو في رمضان القادم بل.

الآن الآن

أفرحي ربك قبل أن يغلق في وجهك الباب ويعلوك التراب فتندمي حين لا يصلح الندم..

ومن يدرى أين دارك غدا ؟!

سماع وإجابة

وبعد كل هذا لا تقول: لا فائدة فيّ أنا أعرف نفسي؟!

أقول لك

- من خَلقك؟! ومن جعلك مسلمًا؟! ومن أنعم عليك؟!
- ومن يغفر لك؟! ومن وعدك الجنة؟!
- ومن أخبرك «لا تقنطوا من رحمة الله»؟!
- ومن عفى لك أعضائك وجوارحك؟!
- ومن يرقق قلبك؟! ويهدي لك نفسك؟! ومن يُحسِّن خُلقك؟!
- ومن يستر عيبك؟
- ومن يداوى جُرحك؟

أسمع جوابك:

إنه الله القـــدير..

إنه الله القـــدير..

إنه الله القـــدير..

فالآن.. الآن.. الآن..

فارقي نفسك بخطوة.. ارجمي شيطانك بتسبيحه.. طهري جوارحك بوضوء.. أكرمي لسانك باستغفار.. ضعي قدمك الآن بركعتين.. وأبلغي من يثبطك قول زيد بن أسلم **«يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال انطلقوا به إلى النار فيقول يا رب أين صلاتي وصيامي.. فيقول الله تعالى اليوم أقنطك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي من رحمتي»**...

وحين سمع أعرابياً ابن عباس يقرأ ﴿وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُمْ مِّنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

فقال: والله ما أنقذهم منها وهو يريد أن يوقعهم فيها..

فقال ابن عباس: خُذوها من غير فقيه!!

وصدق الإمام الشافعي:

كلما قسى قلبي وضاقت مذاهبي
جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته
بعفوك ربي كان عفوك أعظما

فمــا زلــت ذا جــود وفضــل ومنــه
تجـــــــــود وتعفــو منـه وتكــرما

وأُكَرر عليك السؤال:

لِمَ اليـأس القــاتل إذن؟؟؟!

لِمَ اليـأس القــاتل إذن؟؟؟!

لِمَ اليـأس القــاتل إذن؟؟؟

شتـان شتـان

تـأملي: ﴿إِنَّ الَّـذِينَ يُحِبُّـونَ أَن تَشِـيعَ الْفَاحِشَـةُ فِي الَّـذِينَ آمَنُـوا لَهُـمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِـرَةِ﴾ [النـور: ١٩]..واسـمعي قـول النبـي ﷺ «من تشبه بقوم فهـو منهـم» فشـتان شـتان بيـن مـن تحشر جـوار الحبيـب وخديجة وأسماء وعائشة.. وأخرى صديقتها امرأة أبي لهب!!

فمع مِن تحبين أن تكوني؟! وهـل علمـتِ مـن قـدوة أنفـع مـن ابنـه رسول الله وزوجاته؟!!!

أطيلى التفكير لأنه غداً سيصير راى العين.

فمكانك والله يا أختاه الجنة؟! فلا تُضحين بها؟!

وكما قال الإمـام محمـد بـن الحنفيـة «إن أبـدانكم لـيس لهـا أثـمان إلا الجنة.. فلا تبيعوها إلا بها»

تفاؤل يُبشر

ورد في الأثر «أن الشاب إذا بكى من ذنوبه واعترف بعيوبه فقال: إلهي أنا أسأت؛ فيقول الله تعالى: وأنا سترت فيقول: إلهي وأنا ندمت؛ فيقول: وأنا علمت؛ فيقول: إلهي رجعت؛ فيقول الله تعالى: قبلت أيها الشاب.. إذا تبت ثم نقضت فلا تستحي أن ترجع إلينا ثانيا؛ وإذا نقضت ثانيا فلا يمنعك الحياء أن تأتينا ثالثا وإذا نقضت ثالثا فارجع إلينا رابعا..

فأنا الجواد الذي لا أبخل؛ وأنا الحليم الذي لا أعجل؛ وأنا الذي أستر على المعاصي وأقبل التائبين وأعفو عن الخاطئين وأرحم النادمين وأنا أرحم الراحمين..

من ذا الذي أتى إلى بابنا فرددناه.. من ذا الذي لجأ إلى جنابنا فطردناه.. من ذا الذي تاب إلينا وما قبلناه.. من ذا الذي طلب منا فما أعطيناه..

من ذا الذي استقال من ذنبه فما غفرناه.. أنا الذي أغفر الذنوب وأستر العيوب وأغيث المكروب وأرحم الباكي الندوب وأنا علام الغيوب».

أقول لكم

عن تجربة عانيتها.. وأيام عشتها.. كم خدعنا بالأماني الكاذبة

والخيالات الفارغة؟! وكم غفلنا عن طرق ربنا مرارًا وتكرارًا؟! لأن من أعظم مصائب هذا الزمان خسة الهمم وبرود العزائم وفتور الأرواح.. انشغال بما يلهي.. إصرار على الهلاك.. لا في العبادة مستمرين ولا في عمل الآخرة مجتهدين ولا في معالي الأمور مغامرين.. وعند الإنسان عمر واحد إما وإما.. ونفس واحدة إما وإما.. وقلب واحد إما وإما.. ومن وراءهم إما نار وإما جنة..





وحان الوقت

حان الوقت لتعديل صورتك الداخلية.. والاعتراف ببساطة أنك امرأة غير عادية وبسيطة ومجتهدة وترتدين أحسن الزى وأجمل اللباس ولكن مع ما يوافق قيمك الدينية الإسلامية الرشيدة..

وها أنت..

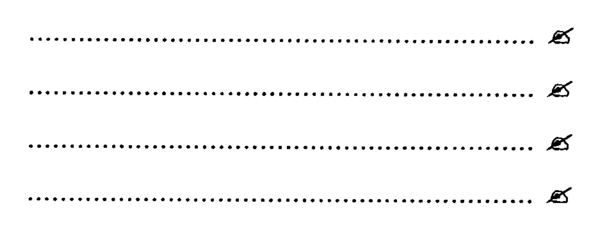
قد بدأت النضال مع نفسك والهوى والشيطان.. لأن رؤية النفس والإعجاب بها أو اللهث مع التيار أنى ذهب؟ وأين ذهب؟ وكيف ذهب؟ أول دروب الهلاك.

وكونى واقعية واعلمى أنك تعاملين الله عز وجل.. وهذه هى أولوياتك الجديدة وإعادة توجيه حياتك ووضع النقاط فوق الحروف.. ولا تنسى تشكيل الحروف..وابدأى بتسجيل نجاحاتك اليومية من تحسن ملحوظ مع نفسك أو مع أصحابك أو مع أهلك أو فى جامعتك أو محل عملك أو علاقاتك مع الله ومع كتابه ومع سنة نبيه ﷺ..

وحينها ستدركين أن:

حياتك مليئة بالنجاح.

خذي خطوة







رأس مالك الحقيقى

حيـاء أو....!!

الحيـاء أمـارة صـادقة عـلى طبيعـة الإنسـان إذ يكشـف عـن قيمتـه ومقدار أدبه وأين حمرة الخجل إذا بدر منه ما لا يليق فالحيى نقى المعدن ذكى العنصر.. والانسلاخ منها خسارة فادحة وهلاك حاضر..

وإشارة حمراء من النبى ﷺ ذبذبتها القلق والاضطراب وطولها أن:

احذرى واحذرى

قوله ﷺ «إن الله عز وجل إذا أراد أن يهلك عبدًا نزع منه الحياء فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتًا ممقتا (مبغضا) فإذا لم تلقـه إلا مقيتًـا ممقتـا نزعت منه الأمانة فإذا نزعت منه الأمانة لم تلقه إلا خائنًا مخونا فإذا تلقه إلا خائنًا مخونا نزعت منه الرحمة فإذا نزعت منه الرحمة لم تلقه إلا رجيمًا ملعنا فإذا لم تلقه إلا رجيمًا ملعنا نزعت منه ربقه الإسلام»[1].

ولا عجب ونحن نرى الهلكى كثيرين والغارقين بالجملة وهذا ما

---

(١) رواه ابن ماجه.

دفع الحسن البصري ليتعجب «ليس العجب ممن هلك كيف هلك وإنما العجب ممن نجا كيف نجا!!» .

وأنشد صالح بن عبد القدوس

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ... ولا خير في وجه إذا قل ماؤه

حياءك فاحفظه عليك وإنما ... يدل على فعل الكريم حياؤه

عشرة على عشرة..

وقال ابن القيم «وقد قُسِّم الحياءُ على عشرة أوجه: حياء جناية، وحياء تقصير، وحياء إجلال، وحياء كرم، وحياء حشمة، وحياء استصغار للنفس، واحتقار لها، وحياء محبة، وحياء عبودية، وحياء شرف وعزة، وحياء المستحيي من نفسه.

فأما حياء الجناية: فمنه حياء آدم عليه السلام لما فرّ هارباً من الجنة، وقال الله تعالى: أفرارًا مني يا آدم؟ قال: لا، يا رب بل حياء منك.

وحياء التقصير: كحياء الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون، فإذا كان يوم القيامة قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك.

وحياء الإجلال: هو حياء المعرفة، وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه.

وحياء الكرم: كحياء النبي ﷺ من القوم الذين دعاهم إلى وليمة زينب، وطوّلوا الجلوس عنده، فقام استحياءً أن يقول لهم: انصرفوا.

وحياء الحشمة: وحياء الاستحقار واستصغار النفس:

كحياء العبد من ربه عز وجل حين يسأله حوائجه؛ احتقاراً لنفسه، واستصغاراً لها.

وفي أثر: «إن موسى قال: يا رب! إنه لتعرض لي الحاجة من الدنيا، فأستحيي أن أسألك هي يا رب. فقال الله تعالى: سلني حتى ملحَ عجينتك، وعلف شاتك».

وأمّا حياء المحبة: فهو حياء المحب من محبوبه، حتى إذا خطر على قلبه في غيبته هاج الحياء من قلبه، وأحسَّ به في وجهه، ولا يدري ما سببه، وكذلك يعرض للمحب عند ملاقاة محبوبه، ومفاجأته له روعةٌ شديدة.

وأما حياء العبودية: فهو حياء ممتزج من محبة، وخوف، ومشاهدة عدم صلاح عبوديته لمعبوده، وأن قدره أعلى وأجلّ منها؛ فعبوديته له توجب استحياءه منه لا محالة.

وأما حياء الشرف والعزة: فحياء النفس العظيمة الكبيرة إذا صدر منها ما هو دون قدرها من بذل، أو عطاء، أو إحسان؛ فإنه يستحيي - مع بذله - حياء شرف نفس وعزة.

وهذا له سببان:

أحدها هذا.

والثاني: استحياؤه من الآخذ، حتى كأنه هو الآخذ السائل، حتى إن بعض أهل الكرم لا تطاوعه نفسه بمواجهته لمن يعطيه حياء منه،

وهذا يدخل في التلوّم؛ لأنه يستحيي من خجلة الآخذ.

وأما حياء المرء من نفسه: فهو حياء النفوس الشريفة العزيزة الرفيعة من رضاها لنفسها بالنقص، وقناعتها بالدون، فيجد نفسه مستحيياً من نفسه؛ حتى لكأن له نفسين يستحيي بإحداهما من الأخرى.

وهذا أكمل ما يكون من الحياء؛ فإن العبد إذا استحيى من نفسه فهو بأن يستحيي من غيره أجدر»

هل الحياء غريزة أو اكتساب؟ ولسائل أن يسأل: هل الحياء غريزة وطبيعة تكون في الإنسان أو هو اكتسابي وتخلق يأتي بالتدرب؟.

والجواب - كما قال غير واحد من أهل العلم -: أن الحياء قد يكون تخلُّقاً واكتساباً كسائر أعمال البر، وقد يكون غريزة.

واستعمالُه على مقتضى الشرع يحتاج إلى كسب ونية، وعلم؛ فهو من الإيمان لهذا السبب، ولكونه باعثاً على أفعال البرّ، مانعًا من المعصية.

أنت أجمل!

ترى د: فاطمة نصيف فى كتابها «حقوق المرأة وواجباتها فى ضوء الكتاب والسنة» إذا كان الحياء فى الرجل جميلا فهو فى المرأة أجمل.. وإذا كان الحياء فى الرجل فضيلة فهو فى المرأة أفضل.. لأنه يزيدها زينة وبهاءً؛ ويجعلها محبوبه مرغوبة؛ فسِمة الخير فى المرأة الحياء؛ و سِمة الشر فيها القحة؛ فالحياء حامى الفضيلة اليقظ.. وحارسها الأمين؛ الذى لا

يسمح لكائن أن ينتهك حرمتها.. أو يعتدى على ساحتها؛ وهو الذى يمنع الرذيلة أن تحل مكانا تبوأته الفضيلة.. بل انه يباعد بينهما بكل ما أوتى من قوة إرادة وصحة عزيمة»..

فطرة وركيزة أساسية

قال تعالى ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦]..

«إن مسارعة آدم وحواء إلى ستر عوراتهما بأوراق الأشجار دليل على أن الحياء عنصر أصيل مركوز فى فطرة الإنسان؛ فعليه أن يهتم به؛ ويحافظ عليه ويصونه من أن يُثلم؛ ففى صيانته وسلامته صيانة وسلامة للفطرة من أن تمسخ أو تُحرف؛ لأن فى انحرفها مسخا وتشويها لآدميته»[1].

إن الفتاة حديقة وحياؤها ... كالماء موقوفاً عليه بقاؤها
بفروعها تجري الحياة فتكتسي ... حللاً يروق الناظرات رواؤها
إيمانها بالله أحسن حلية فيها ... فإما ضاع ضاع بهاؤنا
لا خير في حسن الفتاة وعلمها ... إن كان في غير الصلاح

رموز حيائية:

من حال أم المؤمنين السيدة عائشة عندما دفن عمر بن الخطاب مع

(١) فقه الحياء / ٧٢.

قبر النبي ﷺ وأبا بكر.. فالنبي ﷺ زوجها وأبو بكر أبوها.. وحين دفن بن الخطاب وهو أمير المؤمنين!! وليس حياً بل ميتاً ولو كان من نبى بعد النبى ﷺ لكان عمر ولكن الحياء بلغ بها كل مبلغ فتستتر وترتدى حجابها كاملا وهى في بيتها!!..

أتدرين يا أختاه كم كانت للعفة نماذج وأمثال سطرها لنا التاريخ وساقتها لنا السير.

ولو أن النساء كمن عرفنا لفضِّلت النساء على الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيبٌ ولا التذكير فخرٌ للهلال

...... **وبعد الموت!!..**

فاطمة بنت رسول الله ﷺ.. كانت دائمة الستر والعفاف فلما حضرها الموت تفكرت في حالها وقد وُضعت جثتها على النعش وأُلقي عليها الكفن فالتفتت إلي أسماء بنت عميس زوجة أبى بكر.

وقالت يا أسماء: إني قد استقبحت ما يُصنع بالنساء إنه ليطرح على جسد المرأة الثوب (الكفن) فيصف حجم أعضائها لكل من رأى..

فقالت أسماء: يا بنت رسول الله.. أنا أريك شيئا رأيته بأرض الحبشة..

قالت: ماذا رأيت؟! فدعت أسماء بجريدة نخل رطبة فحنتها حتى صارت مُقوّسة كالقُبة ثم طرحت عليها ثوباً.. فتهلل وجه فاطمةوفرح قلبها

وقالت: ما أحسن هذا وأجمله تُعرف بها المرأة من الرجل فلما توفيت فاطمة جعل لها مثل هودج العروس..

وكانت صاحبة أول اختراع لنعش صنع في الإسلام!!..

يا سبحان الله!!

هذا حرص فاطمة على الستر وهي جثة هامدة.. فكيف لما كانت حية؟! أين أولئك الفتيات المسلمات اللاتي نعلم أنهن يحببن الله ورسوله وقلوبهن تشتاق إلي الجنة؟!

تنبيه هام: قال ﷺ «ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها إلا هتكت الستر بينها وبين ربها» الترمذي.

أم سلمة.. تقطع الحجة..

وهل أتاكِ نبأ أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ عندما سمعته يقول: من جرّ ثوبه خُيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة.. فقالت: فكيف تصنع النساء بذيولهن؟! قال: يرخين شبراً.. قالت: إذاً تنكشف أقدامهن.. قال: فيرخينه ذراعاً ولا يزدن.

لله درك يا أم المؤمنين!!

نساء المسلمين حييات عفيفات طاهرات شريفات لا ينبغي أن تُرى أقدامهن أو يرى الرجال منهن ذرة أما بعض النساء في عصرنا إلا من رحم ربك فإنهن يكشفن الذيل خوفاً عليه من البلل أو الغبار ومن غير بلل أو غبار..انتم ترون!!.. وإذا تكلم أحد انهدرت آلاف المبررات!!..

امرأة من أهل الجنة

روى عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟! فقلت: بلى قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أُصرع وإني أتكشَّف فادع الله تعالي لي، فقال ﷺ: إن شئت صبرتِ ولك الجنة وإن شئت دعوتُ الله تعالي أن يعافيك..

فقالت: أصبر، وقالت: إني أتكشف (تظهر عورتها من الصرع) فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها.. فما تكشفت بعدها قط..

هذه المرأة المؤمنة التقية رضيت ببلاء يصاحبها في حياتها الفانية والربح الجنة فوافقت.. ولكنها أنِفت أن تتكشف فيري الناس من عورتها ما لا يليق بالمرأة المسلمة المحتشمة.. فماذا نقول لهؤلاء اللواتي يتفنَّن في إبداء محاسنهن ويجتهدن في خلع برقع الحياء؟!

وهذه.. أقامت غزوة!!

في أحد الأيام جاءت امرأة مسلمة إلي سوق يهود بني قينقاع وكانت عفيفة متسترة فجلست إلي الصائغ فاغتاظ اليهود من حجابها وعفتها وودوا لو يظفرون ولو بنظرة فجعلوا يلمزونها على كشف جسدها.. ويغرونها لتنزع حجابها..فأبت .. وامتنعت فغافلها الصائغ وأخذ طرف ثوبها وربطه إلي طرف خمارها فلما قامت انكشفت بعض عورتها فضحك اليهود منها فصرخت المسلمة العفيفة.. وودت لو قتلوها ولم يكشفوا عورتها!! فقام شاب نبت على عزة الإسلام وعلى

الغيرة على انتهاك حرمات الله فسلَّ سيفه ووثب على الصائغ فقتله فاجتمع عليه اليهود فقتلوه وحين تدفق الخبر للنبى ﷺ انطلق مسرعاً كالبرق الخاطف لالتهاب غيرته على حرمات الله.. ففرض عليهم حصاراً بجيشه لمدة خمسة عشر يومًا!! وكاد أن يفتك بهم كالأسد الغضوب.. لولا توسل بن سلول رأس النفاق فاكتفي النبى ﷺ بطردهم من المدينة!!..

ويا ترى ما حال النبى ﷺ إذا رأى زماننا هذا؟! ولا تعليق.

ولا داعي للمصافحة

أمر المصافحة الميسور بين الأقارب ابن العم وابن الخال وليس الغرباء منا ببعيد وكأنه أمر لا يستدعى التفكير أو غير قابل للتعديل وهذا (حرام شرعاً).. فقولوا لمن يمد يده «أنا لا أسلم لأنه حرام أو صافحيه من وراء حاجب وأخبريه أنها آخر مرة» لأنك علمتى بأنها تغضب الله.. وأخبرك الحسن البصرى «تأدبوا رحمكم الله بآداب الله وحافظوا على ما كتب في كتب الله؛ تكونوا من أولياء الله».. وقول النبى ﷺ «إنى لا أصافح النساء» أحمد والترمذى والنسائى.. فماذا أنتم فاعلون؟!!!!.

ليس الحلي التي بالمال نملكه
أغلى الحلى حلى الأخلاق والأدب
ويا قبح فتاة لا حياء لها
وإن تحلت بغالى الماس والذهب

ما أجمل العين تغضي وهي فاتنة
لله غضت بلا كبت ولا رهب
وأجمل الوجه إذ يحمر خجل
وإن دعا الحق لم يخجل ولم يهب
تذكري الوردة البيضاء يانعة
يفوح منها الشذا يشتم من كثب
حتى إذا ابتذلت ماتت نضارتها
وألقيت كا لقذى مافيه من رغب
لا تسمعي لأباطيل الألي جهلوا
معنى الحجاب فقالوا قول مضطرب
إن الحجاب الذي نبغيه مكرمة
لكل حواء ما عابت ولم تعب
نريد منها احتشاماً عفة أدباً
وهم يردون منها قلة الأدب
هذا الحجاب الذي جاء الرسول به
وليس سجناً من الفولاذ والخشب
لم يمنع الدين أن يدعى النساء
إلى مجامع الخير والعرفان والقرب

فكـم شـهدن جماعـات وكـم جمـع
ومـا مـنعن شـهود العيـد والخطـب
وكـم شـهدن مـع الأبطـال معركـة
لخدمة الجيش في الـلأواء والنصـب
وكـم سـليم أو نسيبة مـن مواقـف
فـــا ســـألوا تـــاريخكم يجـــب
وفي مواســـم حـــج البيـــت كـــم
حضر تجموعهن برجهن غير منتقب
ونـافع العلـم للجنسـين مفـترض
لا فـرق بيـنهما في الحـث والطلـب

من وحى القلم إلى وحى الجامعة

يقول أديب الإسلام مصطفى صادق الرافعى..

«لا لا.. يا رجال الجامعة إن كان هناك شيء اسمه حرية الفكر فليس هناك شيء اسمه حرية الأخلاق..

وتقولون أوربا وتقليد أوربا!! ونحن نريد الشباب الذين يعملون لاستقلالنا لا لخضوعنا لأوربا.

وتقولون: إن الجامعات ليست محل الدين ومن الذى يجهل أنها بهذا صارت محلاً لفوضى الأخلاق..

وتزعمون أن الشباب تعلموا ما يكفى من الدين فى المدارس الابتدائية والثانوية فلا حاجة إليه فى الجامعة..أفترون الإسلام دروسا ابتدائية وثانوية فقط؟!.. أم تريدون شجرة تُغرس هناك لتُقلع عندكم!!..

لا لا.. يا رجال الجامعة إن قنبلة الشباب المجاهد تملأ بالبارود لا بالماء المقطر..

لا لا.. إن المسلمين الذين هدوا العالم قد هدوه بالروح الدينية التى كانوا يعملون بها لا بأحلام الفلاسفة..

لا لا.. إن الفضيلة فطرة لا علم وطبيعة لا قانون وعقيدة لا فكرة وأساسها أخلاق الدين لا أراء الكتب..إن التعليم فى الجامعة صار تعليم الرذيلة تعليمها العالى..

قوة الأخلاق يا شباب.. قوة الأخلاق..إن الخطوة المتقدمة تبدأ من هنا»..

طالعوا هذا الكلام باهتمام.. عساه يساعدكم على تنظيف الذاكرة من ركام الأوهام.. وأكوام الوساوس

وإلا فالتيه فى فلول الأحزان.. وتحليق أشباح الهموم... وخوض كوابيس الخوف والقلق..

سيكون ما يحدث!!

ثلاثية راقية

قال العلامة الماوردى الحياء ثلاثة:

١- الحياء من الله

بامتثال أوامره والكف عن زواجره فقد قال النبى «استحيوا من الله عز وجل حق الحياء» فقيل يا رسول الله: فكيف نستحى من الله عز وجل حق الحياء؟.. قال «من حفظ الرأس وما حوى.. والبطن وما وعى.. وترك زينة الحياة الدنيا وذكر الموت والبلى فقد استحيا من الله عز وجل حق الحياء» حسن..

٢- الحياء من الناس

كف الأذى وترك المجاهرة بالقبيح وقد قال حذيفة بن اليمان «لا خير فيمن لا يستحى من الناس»

إذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا
وتستحى مخلوقا فما شئت فاصنع

٣- الحياء من النفس

قال الحكماء «ليكن استحياؤك من نفسك أكثر من استحياؤك من غيرك».. ولا أحدثك عن من تتسامر ليلا في مكالمات تليفونية تخدش درع الحياء وأخرى هوايتها الشاشات الماجنة والمجلات النازعة لجذور الأخلاق«وإذا لم تستح فاصنع ما شئت».

و بلا تعليق..



قرناء لا يفترقان

نعم.. أختاه: إنه الحياء الذى ليس للمرأة والفتاة من سمة غيره.. فهو عنوان لها في مشيتها.. ورسم لها في تعاملها.. إذن: فلابد للحياء أن يترعرع في القلوب ويأخذ حظه الوافر في هذا الزمن الذى تناسى فيه الناس مثل تلك المعانى والأخلاقيات.. حيث الفتاة هى مصدر العفة في المجتمع.. وإلا فهى سبب إفشاء الرذائل واستشراء الفساد.. ذلك لأن «الحياء والإيمان قرناء جميعاً فإذا رفع أحدهما رفع الآخر»(١).. نعم.. إذا رفع أحدهما رفع الآخر.. لأنهم وجهان لعملة واحدة.

خذ خطوة

✍ ....

✍ ....

✍ ....

✍ ....

---

(١) صحيح.



صاحبة الذوق الرفيع

على الطريق

أثنى الله تبارك وتعالي على فتاتى مدين اللذان سقا لهما نبى الله موسى فقال﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ [القصص: ٢٥].. فذكر الله مشية هاتان الفتاتان العفيفتان لأن الله يحب هذه الصفة وإلا ما ذكرها في كتابه وخلدت بهذه المشية كلمات قرآنية..

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى هذه الآية «ليست بسلفع (جريئة على الرجال) النساء خراجة ولاجة؛ ولكن جاءت مستترة؛قد وضعت كم درعها على وجهها استحياءً».

ولذا فالأخت الفاضلة لها سمت خاص وعلامة تميز عن غيرها في مشيتها فتاجها الحياء ورمزها الوقار كما أنها:

- لا ترفع صوتها في السير سواء بكلام أو بضحكات أو بمشيات غريبة نعرفها!.
- لا تلتفت حولها كثيراً مهما برزت المعاكسات أو إلي آخر الأمور الشبابية.

ولا تنسى أمر الحق تبارك وتعالي ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

وعلق ابن القيم «النظرة مثل الحبة تلقى فى الأرض فإذا لم يُلتفت إليها ييبس؛ وإن سُقيت نبتت وكذلك النظرة إذا لحقت بمثلها»..

وكذلك عند التجول بالأسواق تحذر الزحام مع عدم التهاون بأمر الاحتكاك بالباعة وخاصة الشباب فأنت لا تعلمين بماذا ستؤثرين بداخلهم.

والقصد هو الوصول للعفة في أبهى صورها ولتتباهي بذلك يوم لقاء الله.. ولن أطيل حتى أبلغك رسالة المصطفي ﷺ «أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية»(١) .. وحتى المسجد فعن زينب زوجة عبد الله ابن مسعود رضي الله عنها، قالت: قال لنا رسول الله ﷺ «إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبًا»(٢).

ومع المواصلات

يا حبيبة رسول الله: إن الفتاة المسلمة تستعلى على البشرية بعفتها المثالية.. تأبى أن تخضع لقواهر من صنع البشر ويمعنى أوضح لهذه الفتاة سلوك في المواصلات ويتلخص في عدة نقاط للتنفيذ ألا وهى:

أن تذهب قبل ميعادها بوقت كافي حتى لا تتعرض للمزاحمة.

---

(١) النسائي.

(٢) صحيح.

- إذا جلس بجوارها أحد فعليها بوضع حاجز بينها وبينه.
- عند دفع الأجرة المطلوبة لا تسمحى لأحد أن يلتمس يدك.
- عند الصعود أو الهبوط نلاحظ ظهور بعض من القدم.. وكما ذكرنا.. أنه أمر يتهاون فيه معظم الفتيات رغماً عن أن بعض الشباب يستغل هذه الفرصة لينال من عورتك شيئاً فابحثى عن حل.
- حديثك مع زميلاتك في السيارة نأمل ألا يخرج عن الصوت الهادى وكذلك نراعى يا أختاه أن الضحك والهزار يؤجل عند النزول أفضل.
- قد يكون معك في السيارة شباب يغلب عليه التفاهة ويستغل موقفك أمامه بإلقاء بعض الرذائل بأن يلامس جسدك بحجة ما وربما يزيد على ذلك ببعض الكلمات وهكذا ولكنك يا حبيبة رسول الله قادرة على وضعه في دائرة الحرج وإعطاءه قدره المناسب وأقلها بنظرة حارقة.

نحو حوارت مميزة

« ومن أدب المجالسة أنك إذا حادثت ضيفك أو أحداً من الناس.. فليكن صوتك لطيفاً خفيضاً.. وليكن جهرك بالكلام على قدر الحاجة.. فإن الجهر الزائد عن الحاجة يخل بأدب المتحدث.. ويدل على قلة الاحترام للمتحدث إليه. وهذا الأدب تنبغي مراعاته مع الصديق والمثيل.. ومع من تعرفه ومن لا تعرفه.. ومع الأصغر منك والأكبر

وتزداد مراعاته تأكيداً مع الوالدين أومن في مقامهما.. ومع من تعظمه من الناس الأفاضل والأكابر.. ففي القرآن الكريم في وصية لقمان الحكيم لابنه ﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩]

أي: اخفض منه ولا ترفعه عاليا إذا حادثت الناس.. فإن الجهر الزائد بالصوت منكر وقبيح»(١).

وأمير المؤمنين يُنفذ

قال عبد الله بن الزبير «بعد أن نزلت آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ ۞ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٢، ٣].

فكان عمر بن الخطاب بعد نزول هذه الآية إذا حدَّث النبي ﷺ بحديث.. حدثه كأخي السرار -أي كالمناجي المتحدث بسر-.. لم يسمعه حتى يستفهمه.. يخفض صوته ويبالغ حتى يحتاج إلي استفهامه عن بعض كلامه»(٢).

مشاكل شائعة

ومنها «مقاطعة المتحدث والاستخفاف بحديثه؛ وترك الإصغاء

(١) انظرى من أدب الإسلام – بتصرف.
(٢) انظري صحيح البخاري.

إليه؛ والمبادرة إلي تخطئته أو تكذيبه؛ ورفع اليدين في وجهه؛ والقيام عنه قبل أن يكمل حديثه؛ ومنها الثرثرة وحب الاستئثار بالحديث؛ وكثرة امتداح النفس؛ ومنها بذاءة اللسان والتفحش بالقول؛ واستعمال العبارات المستكرهة صراحة دون تكنيه؛ ومنها رفع الصوت بلا داع؛ والغلظة في الخطاب؛ والشدة في العتاب؛ ومنها التصغير في الكلام؛ والخوض فيما لا طائل تحته؛ والكلف في المعارضة؛ والخلاف والجدال والمراء والخصومة»[1]

وهو ما قاله عاصم بن بهدلة الكوفي المقرىء صاحب القراءة المعروفة: دخلت عليّ عمر بن عبد العزيز.. فتكلم عنده فرفع صوته.. فقال عمر: «مه.. كف.. بحسب الرجل من الكلام ما أسمع أخاه أوجليسه»..

كلام حلو لدرجة........!!

قال ابن القيم «ومنهم من مخالطته حمى الروح، وهو الثقيل البغيض العقل، الذي لا يحسن أن يتكلم فيفيدك، ولا يحسن أن ينصت فيستفيد منك، ولا يعرف نفسه فيضعها في منزلتها.

بل إن تكلم فكلامه كالعصى تنزل على قلوب السامعين مع إعجابه بكلامه وفرحه به؛ فهو يحدث من فيه كلما تحدث، ويظن أنه مسك يطيب به المجلس، وإن سكت فأثقل من نصف الرّحا العظيمة، التي لا

(١) أخطاء في أدب المحادثة – بتصرف / ص٥٢.

يطاق حمله ولا جرها على الأرض؛

ويذكر عن الشافعي أنه قال:

ما جلس إليّ ثقيل إلا وجدت الجانب الذي هو فيه أنزل من الجانب الآخر. ورأيت يوماً عند شيخنا (ابن تيمية) رجلاً من هذا الضرب، والشيخ يحمله وقد ضعفت القوى عن حمله، فالتفت إليّ وقال: مجالسة الثقيل حمى الربع، ثم قال: لكن قد أدمنت أرواحنا على الحمى، فصارت لها عادة، أو كما قال»[1].

مع الهاتف

نعمة نحولها إلى نقمة

«فالهاتف في هذا العصر يعد أهم وسائل الاتصال الشفوية وأسرعها؛ فهو يعطي المتهاتفين فرصة الإيضاح بلا عناء، ولا مكاتبة؛ فكم في ذلك من توفيرٍ للجهد، والوقت، والمال، وتلبية المطلوب بأقصر وقت، ورفع مشقة الذهاب والإياب، بل والسفرِ لأمورٍ تقضى بواسطة الهاتف؛ فلله الحمد والمنّة.

هذا وللهاتف آداب مطلوبة من الطرفين: المتَّصِلِ والمتَّصَل عليه، وإذا كان بعضها من جانب المتَّصِل آكد، لأنه هو الطالب، والطالب قريب من السائل، ففي موقفه ضعف، فليجبره بحسن الأدب.

---

(١) بدائع الفوائد لابن القيم ٢ / ٢٧٤-٢٧٥ وانظر كتابنا: إلي الأخلاق من جديد.

وإن مما يلاحظ أن هناك تقصيراً كبيراً في أدب الهاتف،

مظاهر غير مرغوبة

١- قلة المبالاة بصحة الرقم المطلوب:

فمن الناس من لا يبالي بصحة الرقم الذي طلبه، مما يوقعه في الغلط، فيتسبب في إيقاظ نائم، أو إزعاج مريض، أو إشغال الآخرين، أو نحو ذلك.

ومن هنا كان واجباً على المتَّصِل ألا يتصل إلا بعد التأكد من معرفة الرقم، إما أن يكون مكتوباً أمامه، أو أن يكون متأكداً من حفظه في ذاكرته.

ثم إذا وضع إصبعه على الهاتف فَلْيُتْبِعْه بصره، فإن حصل خطأ فليتلطف بالاعتذار.

٢- شدة الغضب حال الاتصال الخطأ:

فالبعض يشتد غضبه، ويرتفع صوته، ويبادر بالدعاء إذا اتصل عليه متصل فأخطأ الرقم.

وهذا لا يحسن بالمرء؛ فيا أيها المتَّصَل عليه، لا تنفعل حينما يحصل شيء منذلك، بل تأنَّ، ولا تعجل باللوم والغضب، بل تلطّف بالقول؛ فإن كان المتصل غالطاً حقيقة فهو غير آثم، وقد أدخلت إليه السرور بلطفك، ولا سبيل لك عليه شرعاً.

وإن كان متعمداً فقد أحسنت في تلطفك، ولك الأجر وعليه الوزر.

٣- قلة المراعاة لوقت الاتصال:

فـإذا كـان لـك حاجـةً في الاتصـال فـاذكر أن للنـاس أشـغالاً وحاجاتٍ، ولهم أوقات طعام، وأوقات نوم وراحة.

فعليك تَحَرِّي الوقت المناسب، مراعياً ظروف العمل، وارتباطات أخيك، وما عليه من واجبات ومسؤوليات، ومراعياً مالدى أهل البيت من أوقات نوم، وراحة، وطعام.

ثم إذا اعتذر منك إلى وقت آخر فاقبل ذلك بانشراح صدر.

وإذا قيل انتظر، فانتظر وأنت مُنَعَّمُ البال، غير مُتَبَرِّمٍ.

وحكم مراعاة الاتصال هذا إنما هو في غير الأماكن المفتوحة على مدار ساعات الليل والنهار، كالفنادق، ودور التأجير للمسافرين، ومن في حكمهم.

٤- الإطالة بالمكالمة بلا داعٍ:

والمقياس في ذلك أن لكل مقام مقالاً، ولكل مقال مقداراً؛ فاحذر الثرثرة، والإملال، والإطالة، والإثقال.

٥- قلة الاعتداد بالسلام من المتصل بداية ونهاية:

فمن النـاس مـن لا يأبـه بالسـلام حـال الاتصـال لا في البدايـة ولا النهاية، ومنهم من يستبدل تحية الإسلام_ السلام عليكم_ بغيرها من التحيات الأخرى، كأن يقول (صباح الخير، أو صباح النور) أو أن يقول (ألو) أو (كيف الحال)أو نحوها.

وفي هذا ابتعاد عن السنَّة، واستبدال للذي أدنى بالذي هو خير.

٦- سكوت المتصل إذا رفعت السماعة:

فمن المتَّصِلين من يسكت إذا رفعت السماعة حتى يتكلم المتَّصَلُ عليه، وفي هذا إخلال للأدب من عدة جهات:

منها: مخالفة السنة في بدء المستأذن والقادم بالسلام.

ومنها: أن المتصل هو الطالب فعليه المبادرة بالسلام.

ومنها: أن بعض من قلَّ أدبُهم يقصد الفحص والتَعَرُّف هل أنت موجود أو لا؟

فإذا رفعت السماعة وقلتَ: نعم، عرف المراد فوضعها.

٧- التعمية على المتصل عليه:

وذلك بأن لايذكر المتَّصِل اسمه حال الاتصال، بحيث يعدل عن ذلك فإذا سئل عن اسمه قال: أنا، أو أنا صديقه، أو أنا جاره، أو نحو ذلك.

وماذا عليك أيها المتَّصِل أن تقول أنا فلان الفلاني، أو بما يُعَرِّف شخصك عنده؟

٨- خضوع المرأة بالقول حال المهاتفة، واسترسالها بالحديث مع الرجال:

قال الله تعالى ﴿فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

هـذا في حـق نسـاء النبـي الـلاتي هـن أمهـات المـؤمنين -رضي الله عنهن- واللاتي لا يطمع فيهن طامع، وهن في عهد النبوة.

فكيف بمن سواهن؟ إنَّ نَهْيَهُنَّ عن الخضوع من بابٍ أولى، فـاتقين الله يانسـاء المـؤمنين، وقلـن قـولاً معروفـاً في الخير، أي بـلا تـرخيم ولا تمطيط، فلا تخاطب المرأةُ الأجانب كما تخاطب زوجها.

وإذا كان يحرم على المرأة ذلك فإنه يحرم على الرجـل سـماعُ صـوتها بتلذذ، ولو كان صوتها بقراءة القرآن.

وإذا شعرت المرأة بذلك حرم عليها الاستمرار في الكلام معـه؛ لمـا يدعو إليه من الفتنة.

٩- إزعاج الناس بالأخبار الكاذبة:

فمن الناس من نضب ماء الحياء في وجهه، وقلَّ وقـارُ الله في قلبـه، فلا يبالي بما يقول، ولا يأنف من ترويع المسلمين.

فتجـد هـذا الصـفيق يتصـل ببعض البيـوت ويقـول-مـثلاً-: لقـد حصل على ابنكم حادث في السيارة فمات، أو هو الآن في حالة خطر أو نحو ذلك.

فما المتوقع أن تكون النتيجة لهذه الكذبـة خصوصـاً إذا سـمع هـذا الخبر أم أو زوجة؟

ألا فليتق الله مـن يقـوم بـذلك، وليحـذر عقوبـة الله العاجلـة تنـزل بساحته.

١٠- المعاكسات الهاتفية:

فمن السفلة من يتصل على البيوت مستغلاً غيبة الراعي؛ ليتخذها فرصة علّه يجد من يستدرجه إلى سفالته.

وهذا نوع من الخلوة أو سبيل إليها.

ومنهم من يستدرج بريئة في الكلام ثم يسجل صوتها ثم يتخذ ذلك ذريعةً لتهديدها وإسماع أقاربها صوتَها إن لم تستجب لمطالبه؛ هذه الأعمال وأمثالها حرام، وإثم، وجناح، وفاعلها حري بالعقوبة، فيُخشى عليه أن تنزل به عقوبة تلوث وجه كرامته.

فعلى رب الدار أن يبذل الأسباب، ويوفر الضمانات، لحماية محارمه من العابثين والسفهاء؛ ومن هذه الأسباب أن يكون الهاتف في مكانه لا تغاب عنه الرقابة البيتية، مع منع تعدد أجهزة الهاتف، خاصة في غرف البنات والمراهقين، وأن ينظم الراعي مع أهل بيته من يتولى الرد على الهاتف، وآداب الرد، وعدم الاسترسال مع المتَّصِل، وهكذا مما لا يخفى على محبي العفة والكرامة؛ كنت أظنها مرضاً تخطاه الزمن؛ وإذا بالشكوى تتوالى من فعلات السفهاء فى تتبع محارم المسلمين فى عقر دورهن.. فيستدروجهن بالمكالمة والمعاكسة السافلة.. ومن السفلة من يتصل على البيوت مستغلاً غيبة الراعى.. ليتخذها فرصة.. علة يجد من يستدرجه إلى سفالته.. وهذا نوعاً من الخلوة أو سبيل إليها.. وفاعله حرى بالعقوبة فيخشى أن تنزل به عقوبة تلوث وجه كرامته»[1].

---

(١) أدب الهاتف - بتصرف للعلامة د.بكر أبو زيد.

وإذا استرقت السمع ليلاً.. فلن أحدثك عن من تتسامر ليلاً في مكالمات تليفونية تخدش درع الحياء؛ وآخر هوايته الشاشات الماجنة والمجلات النازعة لجذور الأخلاق «وإذا لم تستح فاصنع ما شئت».



خذي خطوة

✍ ....

✍ ....

✍ ....

✍ ....





ارفعي سعرك

مراعاة فروق الأسعار!!!..

إذا أمسكنا بيدينا قطعة من القماش وقلنا: ما ثمنها؟

كان الرد: بضعة جنيهات..

وإذا أمسكنا بقطعة أخرى أفضل وأقيم وسألنا عن ثمنه؟ كان الرد: مئات الجنيهات..

وإذا سألنا عن قيمة هذه القطعة من القماش والتى أهداها لك أبيك أو عمك أو زوجك أو خطيبك أو صديقة أو قريبة لها مكان بقلبك.. وعرضت عليك أن اشتريها فبكم ستثمنيها؟!..وماذا سيكون سعرها؟! حتما سيكون سعرا خياليا ولا أحدا يقدر عليه.. هل توافقينى فيما أقول؟...

نعم: إن شاء الله

فإذا سألتك عن تلك القطعة من القماش وقلت لك إن الله أمرك بالتستر بها ووضعها على رأسك

وتصريح من نبيه ﷺ.. فهل ستحرصين على تلبية الأمر وتنفيذ المطلوب.. وإذا سألتك مرة أخيرة عن سعر هذه القطعة من القماش فبكم ستثمنيها؟؟؟!!!

الجواب صعب إذن..

لأن قيمتها صارت من قيمتك..
أليس كذلك..؟!..

آية وأمر...واستجابة..

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلاَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩].

«يحوط الله المرأة المسلمة فى هذه الآية بهالة من الصيانة والكرامة فى مقعد الهيبة والوقار؛ فيأمر سبحانه نبيه ﷺ بأن يلزم نساءالمؤمنين عامة؛ وأزواجه وبناته خاصة – لشرفهن – أن يدنين عليهن من جلابيبهن؛ والجلباب الثوب الواسع – اى: يتسترن بثيابهن الواسعة ليُعرفن بالحصانة والتوى والعفاف.. فلا يؤذين بعبارات سافلة دنيئة؛ ولا تنغص حياتهن بنظرات وقحة جريئة؛ فالمؤمنة التقية يجب أن يدل مظهرها على مخبرها..ويبدو إيمانها وتقواها فى ملبسها كما يبدو فى أقوالها وأعمالها؛ فتعرف أنها من أهل القرآن بتنفذها أوامر القرآن؛ فيحترمها المؤمنون ولا يؤذيها الفاسقون»(١).

---

(١) التبرج / ٢٨-٢٩.

لا .. لـن أتحجـب..

* لأننى أصلى وأصوم وأقرأ القران ولا داعى للحجاب

ولكننى قرأت ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥] **فما تكلمت!..**

* لأننى ما زلت صغيرة وعموما كلها سنة أو ثلاث وأتحجب

وسرعان ما رد علىَ لسان القلق ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾ .. فألغيت الفكرة لأن ملك الموت لا ينتظر أحداً صغير كان أو كبير.. ولن تنفعنى أمى ولن يحمينى أبى ولن يشفع لى نبى.. **فقلت أنجو بنفسى من الآن..**

* لأن الحجاب سيعوقنى عن الزواج!!..

فعاتبت نفسى وقلت: ولكن الزواج رزق مكتوب وقدر محتوم وكيف آمن لزوج ما جاء ليطلبنى إلا لجمإلي وحسب..أما الشاب الملتزم لا يبحث إلا على من تصون بيته وتنشأ أولادة على قيم إسلامية صحيحة..

فأدركت أن نظرتى كانت خاطئة.

برقية خاصة

«سيدتى:

لا لا لا تتحجبى... لأنـك مـــا زلت صغـــيررررة..

لا لا لا تتحجبى... لأنه سيعوقك عن الـــزوووووواج...

لا لا لا تتحجبى... فالصيف قد اقترب والجو حاااااار...

ابذلى ما بوسعك واقنـعي غيرك بخلـــع الحجاااااب..

فهذه هى .... الحـــرررررية والجماااال والأنوووثة»..

توقيع (إبليس)

لابد أن نفهم.. ومن الفقة أن نبلغ

«إن صورة الحجاب والنقاب وأيضا صورة الزى الشعبى فى خطاب التحديث الغربى أنها أشكال للتخلف والتأخر؛حيث بات واضحا أن الخطاب المتغرب يربط بين حجاب الرأس وحجاب العقل؛ وكأن الأول مُفضٍ إلى الثانى وتلك مغالطة صارخة.. وأهم المشكلات التى تُثار فى الخطاب العلمانى.. إنه يعتبر الحجاب تخلفا وبالتالى ينادى بنزع الحجاب لأن سفورها طريق للتقدم!!!..

ومن هنا:

يصبح الحجاب خارج دائرة ممارسة الحرية لأنه تخلف؛ ولا حرية فى ممارسة التخلف!!!!!!!!!!!

ومن هنا..

تصبح الحداثة اختيارا فوق الحرية؛ اختيارا يفرض علينا أن نتخلى عن الزى الشعبى والحجاب لأنها مظاهر للتأخر!!»[1].

وكلام فى الهواء

هناك من نعرف منهم من فى كلّ مجلس يعزمون على ارتداء الحجاب.. وتهذيب السلوك..وسرعة الإستجابة؛ ولكن تفر الأيام وينهدم العمر وهم خامدون جامدون وكأنهم كتل من اللحم.. زاحمت الطريق.. وأناخَت فى مَبَارِك اللهو والأمانى..

فحياتهم حياة تافهة..

بلا معنى واضح.. بلا غاية هادفة.. بلا أخلاق راقية..

وكأنهم يشجعون تصريح هذا المعاند والحاقد لعزة هذا الدين والمضاد لتميز المرأة المسلمة حين قالها وأعلنها فى بلاده «لا تستقيم حالة الشرق الاسلامى لنا حتى يُرفع الحجاب عن وجه المرأة؛ ويُغطى به القرآن وحتى تؤتى الفواحش والمنكرات»..!!!

تشويه وتصحيح

يقول أحد العلماء الثقة «إن دعاة الضلالة وأهل الفساد يحاولون دائما تشويه الحجاب؛ ويزعمون أنه سبب تخلف المرأة وأنه كبت لها وتقييد لحريتها؛ ويشجعونها على التبرج والسفور بدعوى أن ذلك دليل

(١) الحركة الأنثوية وأفكارها: ٢٥٨.

على التحرر والتحضر وهم لا يريدون بذلك كما قد يُعتقد..

بل يريدون بذلك

تدمير المرأة والقضاء على حياءها وعفافها فاحذري أختاه أن تنخدعي بمثل هذا الكلام وكوني معتزة بدينك متمسكة بحجابك وتأكدي أن الحجاب أسمى من ذلك بكثير وأنه أولاً وقبل كل شيء عبادة لله وطاعة لرسوله وليس مجرد عادة يحق للمرأة تركها متى شاءت».

أنصار الحجاب

قالت عائشة «والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقاً بكتاب الله ولا إيماناً بالتنزيل لقد أنزل الله في سورة النور ﴿وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ ..

وحين سمعها الرجال من رسول الله ﷺ انقلبوا إلي زوجاتهم وبناتهم وأخواتهم وأقربائهم فما منهن امرأة إلا ألقت على رأسها الحجاب وقامت الفقيرة التي لم تجد قماشاً بشق قطعة إزارها لتحتجب..

.. سبحان الله..

هذا حال المرأة في ذلك الزمان وهل تدرين من هي هذه المرأة التي أمرت بالتستر؟! إنها عائشة أم المؤمنين وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وأسماء بنت أبي بكر و.. و..؛ ويسترن زينتهن عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي .. وغيرهم من الصحابة!!

وهذه هى الحقيقة..

يا حبيبة رسول الله: إن الله تعالي عندما أمرك بالحجاب إنما أراد لك أن تكونِ طاهرة نقية بحفظ بدنك؛ وجميع جوارحك من أن يؤذيك أحد؛ كما أراد لك العلو والرفعة.. فالحجاب تشريف وتكريم.. وليس تضييقا وكبتا وهو حُلة جمال وُصفة كمال..

وأعظم دليل على إيمانك وأدبك وسمو أخلاقك.. وتميز مكانتك.. وهو انتقاء واصطفاء لك عن المائعات ال....!!..

فإياك إياك حبيبة رسول الله..

أن تتساهلي به أو تتنكري له فإنه والله الذى نفسك بيده ما تساهلت امرأة بحجابها؛ أو تنكرت له إلا تعرضت لسخط الله وعقابه؛ وما حافظت امرأة على حجابها إلا ازدادت رضًا وقربًا واحترامًا وتقديرًا من الله.. ومن الناس.. ومن الكون كله..

ومن الظلال إشارة

يقول الشهيد سيد قطب «إن الإسلام يحمى المرأة ويحافظ عليها فلا يعرضها للعيون الجائعة ولا حتى لنظرة الفجأة إن الله لا يريد أن يعرض القلوب للتجربة والابتلاء في هذا النوع من البلاء والمؤمنات اللواتى تلقين هذا النهى وقلوبهن مشرقة بنور الله لم يتلكأن في الطاعة على الرغم من رغبتهن الفطرية في الظهور بالزينة والجمال وقد كانت المرأة في الجاهلية – كما هى في الجاهلية الحديثة – فلما أمر الله النساء أن يضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها كن كما قالت

عائشة» يرحم الله نساء المهاجرات الأولى لما نزل قول الله ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ شققن مروطهن فاختمرن بها».

عجبًا عجبًا

بمن لا ترتدى الحجاب إلا أثناء الصلاة!! وعجبا لمن لا يستر عورتها إلا الكفن!!

وعجبا لمن اشترت واد في نار جهنم وباعت قصرها في الفردوس الأعلى.. بكشف بعض الشعرات!!!..

وانتبهى لقول شداد بن أوس «لو أن الميت نُشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما انتفعوا بعيش ولا التذوا بنوم».. فبالله ماذا تفعلين عند احتضارك؟! أتصرخين احضروا لى الحجاب واستروا عورتى؟! أم ماذا أنت قائلة؟! بل ماذا أنت فاعلة؟!

والخلاصة مع وهب بن منبه «لو أن ألم عرق من عروق الميت قسم على أهل الأرض لوسعهم ألما»..كلام ثقيل على النفس ولكن العتاب أرحم من العقاب..

اثنان لا يجتمعان..

حجاب مع مكياج.. حياء مع اختلاط..حشمة وأدب مع مصافحة وصوت رقيق مع الرجال..

ثياب إسلامى مع عطر فواح وألوان فاقعة ومزركشة..

ما رأيك هل يجتمعان؟!

النفس والهوى مشكلة

قال على ابن أبى طالب «أخاف عليكم اثنين إتباع الهوى وطول الأمل فان إتباع الهوى يصد عن الحق وطول الأمل ينسى الآخرة»

قال ﷺ «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات»(١).

ويشرح على ابن أبى طالب «إياكم وتحكيم الشهوات على أنفسكم فإن عاجلها ذميم وآجلها وخيم فإن لم ترها تنقاد بالتحذير والإرهاب فسوفها بالتأميل والإرغاب فإن الرغبة والرهبة إذا اجتمعا على النفس ذلت لهما وانقادت فإذا انقادت النفس للعقل بما قد أشعرت من عواقب الهوى لم يلبث الهوى أن يصير بالعقل مدحورا وبالنفس مقهورا ثم له الحظ الأوفي في ثواب الخالق وثناء المخلوقين» ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ [النازعات: ٤٠]..

أى: اتباع النفس والهوى والأصدقاء.. نهاية درب النجاة.

قرأت لك..

* «وعزمت على التوبة النصوح والاستقامة على دين الله وأن أكون داعية خير بعد أن كنت داعية شر وفساد ... وأوجهها نصيحة صادقة لجميع الشباب: يا شباب الإسلام لن تجدوا السعادة في السفر ولا في المخدرات لن تجدوها أو تشموا رائحتها إلا في الالتزام والاستقامة في خدمة دين الله في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ماذا قدمتم يا أحبه للإسلام؟

(١) صحيح.

أين آثاركم؟ أهذه رسالتكم؟! شباب الجيل للإسلام عودوا فأنتم روحه ويكم يسود و أنتم سر نهضته قديماً وأنتم فجره الزاهي الجديد».

فنانة تائبة..

* «كما أصبحت بعد الالتزام أشعر بسعادة تغمر قلبي فأقول: بأنه يستحيل أن يكون هناك إنسان أقل مني التزاماً أن يكون أسعد مني ولو كانت الدنيا كلها بين عينيه ولو كان من أغنى الناس فأكثر ما ساعدني على الثبات بعد توفيق الله هو قراءتي عن الجنة بأن فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من اللباس والزينة والأسواق والزيارات بين الناس وهذه من أحب الأشياء إلي قلبي فكنت كلما أردت أن أشتري شيئاً من الملابس التي تزيد عن حاجتي أقول ألبسها في الآخرة أفضل «فتاة انتقلت من عالم الأزياء إلي عالم الطاعة.

* «وكلما رأيت نفسي تجنح لسوء أو شئ يغضب الله أتذكر على الفور جنة الخلد و نعيمها السرمدي الأبدي و أتذكر لسعة النار فأفيق من غفلتي والحمد لله أني قد تخلصت من كل ما يغضب الله عز و جل من مجلات ساقطة وروايات ماجنة وقصص تافهة أما أشرطة الغناء فقد سجلت عليها ما يرضي الله عز وجل من قرآن وحديث»

ممثلة تائبة

* «أتمنى من الله وأدعوه أن يجعل مني قدوة صالحة في مجال الدعوة إليه كما كنت من قبل قدوة لكثيرات في مجال الفن»..

الممثلة التائبة شهيرة.

ليس تدميراً بل إعظاماً

يبدو أحيانا أن الكلام عن الحجاب.. بالنسبة للمرأة غير المحجبة.. تحطيما للقوانين وهتكا للقيم واستحالة فى التنفيذ.. وكأننا أعلنا موت احد القوانين الجوهرية الأنثوية.. ولكن أختاه ببساطة وهدوء فكرى فى الأمر دقيقة واحدة.. ليس أكثر من دقيقة.. ستطلعك الحقيقة على أنك عبده.. وستطلعلك الحقيقة أن من آداب العبد الالتزام بأوامر سيده..وإعلان التسليم برضا وقبول: سمعنا وأطعنا.. وجربى رعاية نفسك على منهج نبيك.. فلا يمكن قيادة سيارة ووقودها فارغ؟ ويستحيل تعلم السباحة فى الهواء أو ركوب القطار فى المحيطات..

بمعنى..

إنها خطوة مهمة جدا فى طريقك للتميز بداية من الالتزام بدينك ونهاية بالتميز فى عملك ونجاحاتك وحياتك..

فلا تصرى على التجاهل السلبى لهذا الأمر.. وإن كان من صديقاتك من نعنيه بكلامنا فبلغى ما سمعتى ووصلى ما استفدتى فرب مبلغ أوعى من قائل..



آخر مرة.. أسأل؟!

عودى بذاكرتك لآخر مرة سمعتى فيها الكلام عن الحجاب.. أو عن سؤال البعض اقنعنى بالحجاب.. فغريب هذا المفهوم..وإذا سألت أنا لماذا الطواف حول الكعبة سبعا؟ ولماذا صلاة ركعتين خلف مقام إبراهيم؟ ولماذا الظهر أربعة ركعات وسرا؟ ولماذا المغرب ثلاثة ركعات وجهرا؟ ولماذا البس الحجاب؟ ولماذا أصوم رمضان..؟ ولماذا أُقبل الحجر الأسود..؟ ولماذا..؟ ولماذا..؟ ولماذا..؟؟؟؟

الجواب ببساطة شديدة:

لأنه أمر الله وأمر نبيه.. وإن كنتم تحبون الله فاسمعوا الآية:

﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾

خذى خطوة

✍ ....

✍ ....

✍ ....



الانتقال الرابح

فابيان.. أشهر عارضة أزياء فرنسية

فتاة في الثامنة والعشرين من عمرها جاءتها لحظة الهداية وهي غارقة في عالم الشهرة والإغراء والضوضاء.. انسحبت في صمت.. تركت هذا العالم بما فيه وذهبت إلي أفغانستان!! لتعمل في تمريض جرحى المجاهدين الأفغان!! وسط ظروف قاسية وحياة صعبة!

تصرح فابيان «لولا فضل الله عليَّ ورحمته بي لضاعت حياتي في عالم ينحدر فيه الإنسان ليصبح مجرد حيوان كل همه إشباع رغباته وغرائزه بلا قيم ولا مبادئ».

من أول القصة

ثم تروي قصتها فتقول «منذ طفولتي كنت أحلم دائماً بأن أكون ممرضة متطوعة أعمل على تخفيف الآلام للأطفال المرضى ومع الأيام كبرت ولَفَتُّ الأنظار بجمالي ورشاقتي وحرَّضني الجميع - بما فيهم أهلي على التخلي عن حلم طفولتي واستغلال جمالي في عمل يدرُّ عليَّ الربح المادي الكثير والشهرة والأضواء وكل ما يمكن أن تحلم به أية

مراهقة وتفعل المستحيل من أجل الوصول إليه..

دوما هذا الطريق سهلاً

وكان الطريق أمامي سهلاً - أو هكذا بدا لي فسرعان ما عرفت طعم الشهرة وغمرتني الهدايا الثمينة التي لم أكن أحلم باقتنائها.. ولكن كان الثمن غالياً فكان يجب عليَّ أولاً أن أتجرد من إنسانيتي وكان شرط النجاح والتألّق أن أفقد حساسيتي وشعوري وأتخلى عن حيائي الذي تربيت عليه وأفقد ذكائي ولا أحاول فهم أي شيء غير حركات جسدي وإيقاعات الموسيقى كما كان عليَّ أن أُحرم من جميع المأكولات اللذيذة وأعيش على الفيتامينات الكيميائية والمقويات والمنشطات وقبل كل ذلك أن أفقد مشاعري تجاه البشر.. لا أكره.. لا أحب.. لا أرفض أي شيء.

إن بيوت الأزياء جعلت مني صنم متحرك مهمته العبث بالقلوب والعقول.. فقد تعلمت كيف أكون باردة قاسية مغرورة فارغة من الداخل لا أكون سوى إطار يرتدي الملابس فكنت جماداً يتحرك ويبتسم ولكنه لا يشعر ولم أكن وحدي المطالبة بذلك..

حقيقة مؤسفة

بل كلما تألقت العارضة في تجردها من بشريتها وآدميتها زاد قدرها في هذا العالم البارد..

أما إذا خالفت أياً من تعاليم الأزياء فتُعرَّض نفسها لألوان العقوبات التي يدخل فيها الأذى النفسي والجسماني أيضاً! وعشت أتجول في العالم عارضة لأحدث خطوط الموضة بكل ما فيها من تبرج وغرور

ومجاراة لرغبات الشيطان في إبراز مفاتن المرأة دون خجل أو حياء».

وتواصل «فابيان» حديثها فتقول «لم أكن أشعر بجمال الأزياء فوق جسدي المفرغ – إلا من الهواء والقسوة – بينما كنت أشعر بمهانة النظرات واحتقارهم لي شخصياً واحترامهم لما أرتديه.

كما كنت أسيرة تتحرك وفي كل إيقاعاتي كانت تصاحبني كلمة (لو).. وقد علمت بعد إسلامي أن لو تفتح عمل الشيطان وقد كان ذلك صحيحاً فكنا نحيا في عالم الرذيلة بكل أبعادها والويل لمن تعرض عليها وتحاول الاكتفاء بعملها فقط»

التحول المفاجىء

وعن تحولها المفاجئ من حياة لاهية عابثة إلي أخرى تقول «كان ذلك أثناء رحلة لنا في بيروت المحطمة حيث رأيت كيف يبني الناس هناك الفنادق والمنازل تحت قسوة المدافع وشاهدت بعيني مستشفي للأطفال في بيروت ولم أكن وحدي بل كان معي زميلاتي من أصنام البشر وقد اكتفين بالنظر بلا مبالاة كعادتهن ولم أتمكن من مجاراتهن في ذلك..

حينما أتى النور

فقد انقشعت عن عيني في تلك اللحظة غُلالة الشهرة والمجد والحياة الزائفة التي كنت أعيشها واندفعت نحو أشلاء الأطفال في محاولة لإنقاذ من بقي منهم على قيد الحياة ولم أعد إلي رفاقي في الفندق حيث تنتظرني الأضواء وبدأت رحلتي نحو الإنسانية حتى وصلت إلي

طريق النور وهو الإسلام

وتركت بيروت وذهبت إلي باكستان وعند الحدود الأفغانية عشت الحياة الحقيقية وتعلمت كيف أكون إنسانية وقد مضى على وجودي هنا ثمانية أشهر قمت بالمعاونة في رعاية الأسر التي تعاني من دمار الحروب وأحببت الحياة معهم فأحسنوا معاملتي وزاد قناعتي في الإسلام ديناً ودستوراً للحياة من خلال معايشتي له وحياتي مع الأسر الأفغانية والباكستانية وأسلوبهم الملتزم في حياتهم اليومية..

وبداية مختلفة

ثم بدأت في تعلم اللغة العربية فهي لغة القرآن وقد أحرزت في ذلك تقدماً ملموساً وبعد أن كنت أستمد نظام حياتي من صانعي الموضة في العلم أصبحت حياتي تسير تبعاً لمبادئ الإسلام وروحانياته.

وتصل «فابيان» إلي موقف بيوت الأزياء العالمية منها بعد هدايتها وتؤكد أنها تتعرض لضغوط دنيوية مكثفة فقد أرسلوا عروضاً بمضاعفة دخلها الشهري إلي ثلاثة أضعافه فرفضت بإصرار فما كان منهم إلا أن أرسلوا إليها هدايا ثمينة لعلها تعود عن موقفها وترتد عن الإسلام والاحتشام!!.

صبرا.. فالله معك..

وتمضي قائلة «ثم توقفوا عن إغرائي بالرجوع ولجأوا إلي محاولة تشويه صورتي أمام الأسر الأفغانية فقاموا بنشر أغلفة المجلات التي

كانت تتصدرها صوري السابقة في عملي كعارضة أزياء وعلقوها في الطرقات وكأنهم ينتقمون من توبتي وحالوا بذلك الوقيعة بيني وبين أهلي الجدد ولكن خاب ظنهم والحمد لله»..

وتنظر فابيان إلي يدها وتقول «لم أكن أتوقع أن يدي المرفهة التي كنت أقضي وقتاً طويلاً في المحافظة على نعومتها سأقوم بتعريضها لهذه الأعمال الشاقة وسط الجبال ولكن هذه المشقة زادت من نصاعة وطهارة يدي وسيكون لها حسن الجزاء عند الله سبحانه وتعالي إن شاء الله»..

التشبه بالكرام فلاح:

قدَّمت المرأة للعالم الخلفاء الراشدين والأبطال المجاهدين وعباقرة الدنيا والدين المرأة إذا حسّنت آدابها وطهّرت جلبابها ملأت القلب حنانا والبيت رضوانا والدنيا سكنًا وعرفانا أما المرأة بلا دين محراب بلا إمام وطريق بلا أعلام.

وكما تدين تدان

لطالما كانت ليالي الزفاف حلم الفتيات المراهقات، ولطالما كان الزواج الغاية التي يسعى الى تحقيقها الشباب، بل بعض الشباب والمراهقات يسعى إليه بكل السبل، جرياً على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، حتى ولو كانت هذه الوسيلة منافية لقواعد الدين الإسلامي، فإما أن ينشد المتعة المحرمة بالمكالمات الهاتفية واللقاءات العاطفية، أو عبر الإنترنت.

وقد تعتقد الفتاة العفيفة التـ لا تـ ،ال حال طـه ال حماتما الا

محارمها، هي فتاة لا يمكن أن تتزوج في هذا العصر مع أن تأخر سن الزواج قد يكون نعمة فربما يرزقها الله برجل صالح تسعد معه طوال حياتها.

بطلة هذه القصة..

فتاة مسلمة عفت واحتشمت فغطت وجهها والتزمت بدينها وارتقت بأخلاقها، فرزقها الله برجل مسلم بتدبيره وقدرته دون أن تضطر إلى كشف وجهها ويديها وأجزاء من بدنها كما تفعل بعض الفتيات اليوم اللواتي يدعين التطور ويتحدثن بصوت مرتفع ويبتسمن أو يضحكن أمام الرجال دون اكتراث..

وحانت ساعة الزفاف على الطريقة الإسلامية البسيطة ودخل العروسان إلى منزلهما ، وقدمت الزوجة العشاء لزوجها واجتمعا على المائدة..

وفجأة سمع الاثنان صوت دق الباب ، فانزعج الزوج وقال غاضباً: من ذا الذي يأتي في هذه الساعة؟.

فقامت الزوجة لتفتح الباب ، وقفت خلف الباب وسألت: من بالباب؟.

فأجابها الصوت من خلف الباب: سائل يريد بعض الطعام..

فعادت إلى زوجها ، فبادر يسألها: من بالباب؟.

فقالت له: سائل يريد بعض الطعام..

فغضب الزوج وقال: أهذا الذي يزعج راحتنا ونحن في ليلة زفافنا الأولى؟..

فخرج إلى الرجل فضربه ضرباً مبرحاً، ثم طرده شر طردة..

🏆 **النتيجة**

فخرج الرجل وهو ما يزال على جوعه والجروح تملأ روحه وجسده وكرامته ..

ثم عاد الزوج إلى عروسه وهو متضايق من ذاك الذي قطع عليه متعة الجلوس مع زوجته..

وفجأة أصابه شيء يشبه المس وضاقت عليه الدنيا بما رحبت، فخرج من منزله وهو يصرخ، وترك زوجته التي أصابها الرعب من منظر زوجها الذي فارقها في ليلة زفافها ولكنها مشيئة الله..

صبرت الزوجة واحتسبت الأجر عند الله تعالى، وبقيت على حالها لمدة خمسة عشر سنة..

وبعد خمسة عشر سنة من تلك الحادثة تقدم شخص مسلم لخطبة تلك المرأة، فوافقت عليه وتم الزواج..

وفي ليلة الزفاف الأولى اجتمع الزوجان على مائدة العشاء..

وفجأة سمع الاثنان صوت الباب يقرع، فقال الزوج لزوجته: اذهبي فافتحي الباب..

فقامت الزوجة ووقفت خلف الباب، ثم سألت: من بالباب؟.

فجاءها الصوت من خلف الباب: سائل يريد بعض الطعام..

فرجعت إلى زوجها فسألها من بالباب؟ فقالت له سائل يريد بعض الطعام..

فرفع الزوج المائدة بيديه وقال لزوجته: خذي له كل الطعام ودعيه يأكل إلى أن يشبع وما بقي من طعام فسنأكله نحن..

فذهبت الزوجة وقدمت الطعام للرجل ثم عادت إلى زوجها وهي تبكي فسألها: ماذا بك؟ لم تبكين؟ ماذا حصل؟ هل شتمك؟.

فأجابته والدموع تفيض من عينيها: لا.

فقال لها: فهل عابك؟.

فقالت: لا.

فقال: فهل آذاك؟.

قالت: لا.

إذن ففيم بكاؤك؟.

قالت: هذا الرجل الذي يجلس على بابك ويأكل من طعامك، كان زوجاً لي من قبل خمسة عشر عاماً، وفي ليلة زفافي منه، طرق سائل بابنا فخرج زوجي وضرب الرجل ضرباً موجعاً ثم طرده ثم عاد إليَّ متجهماً ضائق الصدر، ثم أظنه جن أو أصابه مس من الجن والشياطين فخرج هائماً لا يدري أين يذهب، ولم أره بعدها إلا اليوم، وهو يسأل الناس..

فانفجر زوجها باكياً..

فقالت له: ما يبكيك؟.

فقال لها: أتعرفين من هو ذاك الرجل الذي ضربه زوجك؟.

فقالت: من؟!.

فقال لها: إنه أنا..

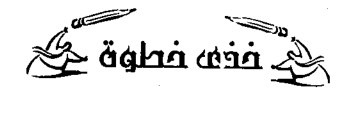
فسبحان الله العزيز المنتقم، الذي انتقم لعبده الفقير المسكين الذي جاء مطأطأ الرأس يسأل الناس والألم يعصره من شدة الجوع، فزاد عليه ذلك الزوج ألمه، وجعله يخرج وقلبه يعتصر لما أصابه من إهانة جرحت كرامته وبدنه..

إلا أن الله لا يرضى بالظلم، فأنزل عقابه على من احتقر إنساناً وظلمه، وكافأ عبداً صابراً على صبره، فدارت بهما الدنيا ورزق الله عبده المسكين فأغناه عن الناس. وأرسل بلاءه على الرجل الظالم ففقد عقله وفقد ماله، ثم صار يسأل الناس.

(**تعليقك**؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟)

وسبحان الله الكريم الذي رزق أمة مؤمنة صبرت على ابتلاء الله خمسة عشر سنة، فعوضها الله بخير من زوجها السابق..


قبل..
قفزة
الثقة


خذي خطوة

✍ ....

✍ ....

✍ ....

✍ ....





آه.. لو كنت محظوظة

قيراط حظ

تقول إحدى النساء «لو كنت محظوظة فى هذه الحقبة من حياتى لتعلمت فن اللامبالاة.. قد يزعجنى الميزان ذلك الشىء المربع الصغير الذى يضيع الشعور بالبهجة فلا أبالى!!

ثم ساعة يدى التى تذكرنى بالطقوس الصارمة والمواعيد المملة فلا أبالى!!

ولكى يكتمل الأمر أترك الأعمال المنزلية تتراكم وادعوا أصدقاء كثيرين.. وترك قلقى بشأن نفسى أو زوجى أو قلة المال فأسيطر على مشاعرى ولا أبالى!!

أسافر حول العالم والتقط صورا لكل المناظر الرائعة التى أقابلها أو أذهب للتسلية أو للتمشية مع صديقاتى أو أقضى وقتى مرحا واسترخى واستمتع بالرحلة»..

ارسمى منحنياتك..

إن التنكيل بأن الحظ ليس معك أو الظروف لا تساعدك.. ودوما

تنقدين نفسك وتضعفين ذاتك..فتكونى قاسية ودوما معاتبا.. لكن لابد أن لا تجلدى ذاتك كما قالت المرأة التى سمعناها منذ قليل.. أنه.. لو.. ولو.. ولو.. وبالتالى يتربع على كتف تلك المرأة اليأس والتثبيط ونجلس ننتظر إجابات وأوهام وخيالات بعد: لو..

* نموذج رائع: وهذه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة التى أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ ورزقها الله بسبعة كلهم شهدوا بدرا.... معاذ ومعوذ وعاقل يوم بدر وخالد يوم الرجيع.. وعامر يوم بئر معونة.. وإياس يوم اليمامة..ثم استشهدعوف. . مات لها سبعة شهداء.. تلك هى التربية الرائعة والمرأة المتميزة..ومعايشة الواقع..

أيتها المميزة..

لا تضيعين حياتك فى لو..وسوف.. ولعل..وربما.. ولكن ليكن قانونك واضح ورؤيتك صارمة، وهدفك عظيم، وتعبك يسعدك من أجل أن تجنى النجاحات وتقطفى الثمرات.. فاقرأى كتابك وصحيفتك بعين الرضا، وكونى مصرة ومصممة على الوصول لما تتمنيه.. واستعينى بالله وإذا عزمتى فتوكلى على الله..

🏆 وهذه أم سليط الأنصارية

أسلمت وبايعت رسول الله وشهدت خيبر وحنينا.. قال ثعلبة بن أبى مالك: إن عمر بن الخطاب ﷺ قسم مروطا بين نساء أهل المدينة فبقى منها مرط جيد فقال له بعض من حضر عنده: يا أمير المؤمنين أعط هذا ابنة ابنة رسول الله ﷺ التى عندك -(أم كلثوم بنت على)- فقال: أم

سليط أحق به فإنها ممن بايع رسول الله ﷺ وكانت تزفر لنا القرب يوم أحد»[1].

بلا تعليق..

من الفارس...؟؟!!

سبق الفارس الملثَّم جيش المسلمين.. وفى شجاعة نادرة اخترق صفوف الروم، وأعمل السيف فيهم، فأربك الجنود، وزعزع الصفوف، وتطايرت الرءوس، وسقطت الجثث على الأرض، وتناثرت الأشلاء هنا وهناك، وتعالت الصَّرَخات من الأعداء والتكبيرات من جيش المسلمين..

ليت شعري من هذا الفارس؟ «وأيم الله، إنه لفارس شجاع» ..كلمات.. قالها خالد بن الوليد قائد جيش المسلمين في معركة أجنادين عندما لمح الفارس وهو يطيح بسيفه هامات الأعداء، بينما ظن بعض المسلمين أن هذا الفارس لا يكون إلا خالدًا القائد الشجاع..

لكن خالدًا قد قرب منهم فسألوه في تعجب: من هذا الفارس الهُمام؟

فلا يجيبهم، فتزداد حيرة المسلمين وخوفهم على هذا الفارس؟..

لم نعرفه بعد!!

(١) انفرد بإخراجه البخاري.

ولكن! ما لبث أن اقترب من جيش المسلمين وعليه آثار الدماء بعد أن قتل كثيرًا من الأعداء، وجعل الرعب يَدُبُّ فى صفوفهم..

فصاح خالد والمسلمون: لله درُّك من فارس بذل نفسه فى سبيل الله! اكشف لنا عن لثامك. لكن الفارس لم يستجب لطلبهم، وانزوى بعيدًا عن المسلمين، فذهب إليه خالد وخاطبه قائلا: ويحك لقد شغلتَ قلوب الناس وقلبى لفعلك، من أنت؟

فأجابه: إننى يا أمير لم أُعرِض عنك إلا حياءً منك لأنك أمير جليل وأنا من ذوات الخدور وبنات الستور..

فلما علم خالد أنها امرأة سألها -وقد تعجَّب من صنيعها-: وما قصتك؟

فقالت المرأة: علمتُ أن أخى ضرارًا قد وقع أسيرًا فى أيدى الأعداء، فركبتُ وفعلتُ ما فعلتُ..

قال خالد: سوف نقاتلهم جميعًا ونرجو اللهَ أن نصل إلى أخيكِ فنفكه من الأسر..

إنها الفارسة الصامدة المقاتلة: خولة بنت الأزور

حب وتضحية ورسالة

واشتبك جيش المسلمين مع الأعداء وقتلوا منهم عددًا كبيرًا، وكان النصر للمسلمين، وسارت تلك الفارسة تبحث عن أخيها، وتسأل المسلمين عنه.. فلم تجد ما يشفى صدرها ويريح قلبها، فجلست

تبكى على أخيها وتقول:

«يابن أمى ليت شِعْرِي... فى أية بَيْدَاء طَرَحُوكَ.. أم بأى سِنَانٍ طعنوك.. أم بالحُسام قتلوكَ..

يا أخى: لك الفداء لو أنى أراك أنقذكَ من أيدى الأعداء.. ليت شِعْرِى أترى أنى لا أراك بعدها أبدًا؟

لقد تركتَ يابن أمى في قلب أختك جمرة لا يخمد لهيبها ليت شعري.. لقد لحقت بأبيك المقتول بين يدَى النبي.. فعليك منى السلام إلى يوم اللقاء»..

فما إن سمعها الجيش حتى بكوا وبكى خالد بن الوليد.. وما هى إلا لحظات حتى أتى الخبر بالبشرى بأن أخاها مازال على قيد الحياة، وأن جيش الأعداء قد أرسله إلى ملك الروم مكبَّلا الأغلال..

سأكون معهم..

فأرسل خالد.. نافعَ بن عميرة فى مائة من جيش المسلمين ليلحق بالأعداء ويفك أسْرَ أخيها، فما إن سمعتْ بخروج «رافع بن عميرة» حتى أسرعتْ إلى خالد تستأذنه للخروج مع المسلمين لفك أسر أخيها..

فذهبتْ معهم حيث أعدوا كمينًا فى الطريق وما إن مرَّ الأعداء بالأسير حتى هجموا عليهم هجمة رجل واحد وما لبثوا أن قضوا عليهم وفكوا أسر أخيها وأخذوا أسلحة العدو..

وتمر الأيام...

وتظهر بسالة تلك المرأة ومدى دفاعها عن الإسلام.. ففى موقعة «صجورا» وقعت هي ونسوة معها فى أسر جيش الروم.. ولكنها أبت أن تكون عبدة فى جيش الروم.. فأخذت تحث أخواتها على الفرار من الأسر، فقامت فيهن قائلة: «يا بناتَ حِمْيَر وبقية تبع أترضين لأنفسكن أن يكون أولادكن عبيدًا لأهل الروم؟ فأين شجاعتكن وبراعتكن التي تتحدث بها عنكن أحياء العرب؟ وإنى أرى القتل عليكن أهون مما نزل بكُنَّ من خدمة الروم»..

فالهبت بكلامها حماس النسوة..

نعم.. سنغير الحال

فأبَيْن إلا القتال والخروج من هذا الذُّل والهوان.. وقالت لهن: «خذوا أعمدة الخيام، واجعلوها أسلحة لكُن.. وكنَّ فى حلقة متشابكات الأيدى مترابطات.. لعل اللهَّ ينصرنا عليهم، فنستريح من معرَّة العرب»..

فهجمت وهجم معها النسوة على الأعداء وقاتلن قتال الأبطال حتى استطعن الخروج من معسكر الأعداء وتخلصن من الأسر..

ولم تنته معارك خَوْلة فى بلاد الشام، فقد أُسِرَ أخوها ضرار مرة أخرى فى معركة مرج راهط.. فاقتحمت الصفوف من أجله.. وخاضت مع المسلمين معركة أنطاكية حتى تمَّ النصر فيها للمسلمين، كما اشتركتْ -أيضًا- فى فتح مصر..

وغدتْ مفخرة نساء العرب ورجالهم.. وظلتْ السيدة خَوْلة

-رضى الله عنها- على إيمانها وحبها للفداء والتضحية.. ودفاعها عن دين الله.. ورفع لواء الإسلام حتى تُوُفِّيتْ فى آخر خلافة عثمان بن عفان ﷺ.

إصرار وصوت حانى..

إن المجتمع بناسه، والأيام بتغيرها، والقلوب بتقلبها، والنفوس بتذبذبها..تحتاج من كل واحد أن يكيف نفسه ولا يضع نفسه فريسة تحت كل هذه الأمور.. وكما ممرنا بالفارسة خولة بنت الأزور.. رأينا همة وعزيمة وقوة.. ورد فعل وبذل وفداء.. ليس انتظاراً لأمطار الذهب والفضة من السماء.. أو خروج الأموال من باطن الأرض.. أو نبع الثروات بين الأصابع.. فهل يجد فيك الإسلام يدًا ترفعه.. وهل يجد القرآن عندك قلبًا يسعه..وهل ترى الساحة عندك عملاً يبرهنه..

* * *



لتقوية الحصون

* كم مرة تقومين بشيء مرح كل أسبوع؟	مرة واحدة	نادرًا	لا افعل ابد
* ما آخر مرة راعيت ذاتك وأهتممت بها؟	الأسبوع الماضي	الشهر الماضي	....
* كم مرة تقومين ببعض النشاط البدنى؟	مرتين أسبوعيا	مرات متفرقة	لا افعل أبدا
* كم مرة تحاولى تدبر آية والعمل بها؟	يوميًا	أسبوعيًا	شهريا
ماذا تفعلين من اجل الراحة والاسترخاء؟	مشاهدة التلفاز	اخرج للتمشية	....
* هل تحيين تعاملاتك مع غيرك وتزكيها ضعى درجة؟	٤٪	٦٠٪	٨٠٪
* كم مرة ينتابك الغضب نتيجة للتوتر أو الملل؟	مرة أسبوعيًا	مرة شهريًا	نفسي مطمئنة
هل تطلبين المساعدة وقت الحاجة؟	غالبًا	نادرًا	لا اطلب المساعدة
* كم مرة حاولتى كتابة هدفك بالورقة والقلم؟	ولا مرة	كل فترة	قليل جدا

* هل تحصلين على ما ترغبين من التواصل المادى والرعاية؟	نعم	لا	أنا أقوم بهذا الدور
* كم مرة تقولين نعم وترغبين فى قول لا؟	غالبًا	نادرًا	لا أذكر
* كم مرة دعوتى الله أن يهىء لك من أمرك رشدا؟	في كل صلاة	في كل سجدة	لا اذكر
* هل تقومين بما ترغبين فى القيام به فى حياتك؟	نعم	لا	لا تعرف
* متى آخر مرة ضحكت فيها من قلبك؟	منذ زمن	اليوم	في المستقبل
* كم مرة اطلتى سجودك بين يدى الله عز وجل؟	مرة	كثيرًا	هذا دأبي دوما

.. **وهذه النتيجة** ..

تجاهل تام من (١ .... ١٠) عناية تامة .

خذى خطوة

✍ ....

✍ ....

✍ ....





نحن أصدقاء !!

أجمل حياة

لاشك أن كل واحدة لها صحبتها وأصدقاءها ممن يفرحون لفرحها ويسعدون لسعادتها ويحزنون لأطراحها.. ويشاركونها حياتها.. فيقدمون الدعم عند التحديات.. ويساندون بالآراء والأفكار.. ويكونون يد العون وقت الشدة والضيق.. فتشعر الواحدة أن لها صدرا تستريح عليه..ويدا تأخذ بيدها.. وقلبا مفتوحا لشكواها.. ورأيا سديدا عند استشارتها..

الصحبة الصالحة الناجحة: يعيدون البسمة إلينا ويشاركوننا أحلامنا..ويقهرون معنا مخاوفنا.. نعم.. نحتاج إليهم

ولا يغرنك كثرة الهالكين

كثير من الأصحاب يتيهون في الدنيا وهم في الآخرة كذلك.. لا طاعة ولا صلاة ولا قرآن ولا أخلاق ولا معنى إيماني يتغلغل بقلوبهم.. أو استغفار يشرح صدورهم.. أو توبة تصلح حالهم ولذا فإن صحبتك لابد منها.. ولصاحب الفتح الرباني كلمة «لا تُخالط الناس مع العمى؛ مع الجهل؛ مع الغفلة والنوم.. خالطهم بالبصيرة والعلم واليقظة؛ فإذا

رأيت منهم ما تحمده فاتبعه؛ وإذا رأيت ما يسوءك فاجتنبه وردهم عنه»[1].

وأين عقلك؟!!

يقول ﷺ «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»[2].

يا قليلة البضاعة:

كم مرة أوقعتكى صحبتك في شباك الضلال والسخط.. وفي كهوف المعاصي والزلل.. وأغرقتك فى سيئات وشبهات وأنت تابعة لهم بلا إقتناع.. ومقبلة عليهم بلا تفكير وكأنهم بعقل وأنت بدونه.. فانظرى كم أودوا بك في مصائب.. ولا زال الشيطان يغشى على تفكيرك وأنت في الأخطار ماضية.. ألا صحو ساعة..

تفكروا أخواتى في أهل الفساد وأهل الصلاح .. وميزوا أهل الخسران وأرباب الأرباح.. فيا سرعان عمر يفنيه مساء قبل صباح ويكشف عنك هذه الغشاوة علىّ كرم الله وجهه «لا تصحب الفاجر العاصى فإنه يزين لك فعله ويود لو أنك مثله»[3]. .

وهو ما يحثك النبى ﷺ على اصطحابه فشبهه «مثل الجليس الصالح كمثل العطار إن لم يعطك من عطره أصابك من ريحه»[4].

---

(١) انظر الفتح الربانى – عبد القادر الكيلانى.

(٢) صحيح.

(٣) البيان والتبيين للجاحظ.

(٤) صحيح: رواه أبو داود والحاكم عن أنس؛ انظر حديث رقم: ٥٨٢٨ في صحيح الجامع.

لأن الواقع يقول:

من صاحب الأشرار فلابد أن يقتبس من أخلاقهم.. فكلما قطع حبال التعلق بهم.. وكسر حواجز الهجران.. ووثب إلى التحلى بمكارم الأخلاق عوقوه وثنوه.. فعاد إلى غيه واستمر على جهله.. وقال ابن مسعود لأصحابه: «أنتم أكثر صوماً وصلاة من أصحاب محمد ﷺ.. وهم كانوا خيراً منكم قالوا: وبم ذاك؟ قال كانوا أزهد منكم فى الدنيا وأرغب فى الآخرة»(1).

و.......... آسفاً لهذا الزمان!!

الذى سهل أمر الصحبة بين الشاب والفتاة رغم أنه سن توهج الشهوات واضطراب نار اللذات والغريب والأغرب أن أصبحت هذه الصحبة من الأمور شبة الطبيعية وليس فيها أدنى حرج!!..

فيا أيتها الأخت الكريمة:

أحياءك يسمح لكى بأن تصنعى علاقة مع شاب غريب؟! أغيرتك على نفسك سنحت لكى بالتحدث مع شاب لا يحل لك؟! وما أهمك منه سوى مظهره أو تصرفه في موقف ما وربما ظهر لك التزامه من أول نظرة أو من أول لقاء بينكما..

ثم تبدأ اللقاءات التى تغشاها اللعنه وتحفها الشياطين وتسعر بها الجحيم مع أنك لا تدرين ما يفعله معك أو ما يقوله من خلفك لزملائه

(1) المحجة فى سير الدلجة / ٥٥.

بأنك فتاة مستهترة سمحتي لنفسك بهذه العلاقة الوهمية التى ليس لها من الصحة أساس دينًا أو خلقًا؟! وهل الفتاة العفيفة تقبل لشخص غريب بأن يتدخل في حياتها وتعليمها ويذهب ويجئ معها؟!

وحين سُئل ابن المبارك عن قول لقمان لابنه: إن كان الكلام من فضة فإن الصمت من ذهب؛ فقال: «لو كان الكلام بطاعة الله من فضة فإن الصمت عن معصية الله من ذهب»..

التزلج على الحياة..

تنزلج الكثير من الفتيات على سطح الحياة وذلك بأن تصاحب صديق.. ويكونوا ما يسمى ب couples.. وذلك دون تفكير لكى تكون فتاة modern.. أو مثقفة أو اتيكيت أو متحضرة.. سواء كان هذا يتناسب مع مبادئنا وقيمنا أو لا؟!

فتبدأ الأمور بسؤال أو بصباح الخير أو نحن أصحاب وهكذا.. وبطبيعة النفس تقبل الاحتكاك والتعامل مع الجنس الآخر.. وربما تبدأ بمكالمة أو سؤال عن المحاضرة وهكذا، فيبدأ الفتى فى الانشغال والتوهان.. وتبدأ الفتاة أنه معجب بها.. ومن هنا فقد دخل الشيطان واسترخى ونال ما يريد من وقت يقطع في الحرام والحرام والحرام و...؟؟؟؟....

لا تخافوا على المرأة.. كلاااام مضحك..

نقل د: القرضاوى عن قول الغربيين فى مفهوم هذه المعانى قائلين «لا تخافوا على المرأة ولا على الرجل من هذا الاتصال المهذب؛

والصداقة الريئة؛ واللقاء الشريف.. فإن صوت الشهوة – لكثرة التلاقى – سيخفت وحدته ستفتر وجذوتها يخبو؛ ويجد كل من الذكر والأنثى لذاته فى مجرد اللقاء.. والاستمتاع بالنظر والحديث؛ فإذا زاد على ذلك فمراقصه هى ضرب من التعبير الفنى الرفيع ؛ أما المتعة الجنسية فلن يصبح لها مكان!!!!!!!!

وهذا هو التصريف النظيف للطاقة لا غير»[1].

وكلام يستحق التصفيق!

قالت إحدى الكاتبات فى ايسترن ميل عام ١٩٠١ وهى آنى رود «ليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة والوقار وفيها الخادم والرقيق ينعمان بأرغد عيش؛ ويعاملان كما يعامل أولاد البيت؛ ولا تمس الأعراض بسوء..»

ذلكم أطهر لقلوبكم

نهى الله سبحانه عن الاختلاط بالنساء وأشرح لك..

قال تعالي ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا﴾ يعني إذا سألتم أزواج النبي وهن أطهر وأشرف النساء ﴿فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ لماذا؟! ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ فكيف الحال اليوم وقد فسد الزمان وانقلب الحال؟!

(١) مركز المرأة فى الحياة الاسلامية: ٥٧ – انتقاء وتصرف.

ويستفيض الإمام الطبرى «وإذا سألتم أزواج النبى ﷺ ونساء المؤمنين اللواتى لسن لكم بأزواج متاعا ﴿فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ أى من وراء ستر بينكم وبينهن ولا تدخلوا عليهن بيوتهن ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾.. فإذا سألتموهن ذلك من وراء حجاب أطهر لقلوبكم وقلوبهن من عوارض العين فيها التى تعرض في صدور الرجال من أمر النساء وفي صدور النساء من أمر الرجال وأحرى من ألا يكون للشيطان عليكم وعليهن سبيل»..

ولا تنسى قول مالك بن دينار «لو أن الملكين اللذين ينسخان أعمالكم عدوا عليكم أثمان الصحف التى ينسخون فيها أعمالكم لأمسكتم عن كثير من فضول الكلام»..

وشاب لسان حاله كسائر الشباب..

يحكى الواقع قصة لشاب يقول عنه صديقه «لى صديق غاب عنى منذ فترة الصبا وأحلام الشباب، فقد كثرت مواعظى وزاد له تأنيبى..ونصحته مرارًا وتكرارًا وكنت لا أراه يعرف طريق شهوة أو يسمع عن لذة إلا وتبعها وسار ورائها...

وحين أراد توديع هذه الفترة بالتوبة وبعيدًا عن تلك الرغبات المحرمة..وبدأ صفحة جديدة ناصعة بالطاعة والالتزام.. فذهب ليسأل صديقه الصالح الناصح: قائلاً له: إننى أريد فتاة تكون لى زوجة وتكون متدينة وعلى خلق وتعينني على طاعة ربى وصلاتي وحياتي..

يا الله.. هذا كلام عددًا كبيرًا من الشباب الذين يصاحبون البنات

فى الجامعة أو غيرها.. هذا تفكيره بعد هذه الفترة.. وتلك هى حياته ومواصفات شريكة عمره التى يتمناها.. أما وقته معك فكان من أجل قليل من المتعة وحفنة من لذة..

لعلكم تذكرون.. وتفهمون.. و.....

و.. لتصغى الآذان..

قال مصطفى لطفى المنفلوطي:

بداية غريبة ونهاية أغرب

ذهب فلان إلى أوروبا وما ننكر من أمره شيئًا، فلبث فيها بضع سنين، ثم عاد وما بقي مما كنا نعرفه منه شيء.

ذهب بوجه كوجه العذراء ليلة عرسها، وعاد بوجه كوجه الصخرة الملساء تحت الليلة الماطرة.

وذهب بقلب نقي طاهر يأنس بالعفو ويستريح إلى العذر، وعاد بقلب مُلفف مدخول لا يفارقه السخط على الأرض، وساكنها، والنقمة على السماء وخالقها.

وذهب بنفس غضة خاشعة ترى كل نفس فوقها، وعاد بنفس ذهابة نزاعة لا ترى شيئاً فوقها، ولا تلقي نظرة واحدة على ما تحتها.

وذهب برأس مملوءة حكماً ورأياً،وعاد برأس كرأس التمثال المُثقب لا يملؤها الا الهواء المتردد.

وذهب وما على وجه الارض أحب اليه من دينه ووطنه،وعاد وما

على وجهها أصغر في عينيه منهما.

لعل الانتظار يفيد

وكنت أرى ان هذه الصورة الغريبة التي يتراءى فيها هؤلاء الضعفاء من الفتيان العائدين من تلك الديار إلى أوطانهم انما هي اصباغ مفرغة على أجسامهم افراغاً لا تلبث ان تطلع عليها شمس المشرق حتى تتصل وتتطاير ذراتها في أجواء السماء، وأن مكان المدنية الغربية من نفوسهم مكان الوجه من المرآة، اذا انحرف عنها زال خياله منها، فلم أشأ أن أفارق ذلك الصديق، ولبسته على علاته وفاء بعهده السابق، ورجاءً لغده المنتظر، محتملاً في سبيل ذلك من حمقه ووسواسه وفساد تصوراته وغرابة أطواره، مالا طاقة لمثلي باحتمال مثله، حتى جاءني ذات ليلة بداهية الدواهي ومصيبة المصائب، فكانت آخر عهدي به.

فهم غربي.. وبرمجة شيطانية

دخلت عليه فرايته واجماً مكتئباً فحييته، فأومًا الي بالتحية ايماء، فسألته: ماباله؟

فقال: مازلت منذ الليلة من هذه المرأة في عناء لا أعرف السبيل إلى الخلاص منه، ولا ادري مصير أمري فيه.

قلت: وأي امرأة تريد؟

قال: تلك التي يسميها الناس زوجتي، وأسميها الصخرة العاتية في طريق مطالبي وآمالي.

قلت: انك كثير الآمال ياسيدي، فعن أي آمالك تُحدث؟

قال: ليس لي في الحياة الا أمل واحد هو أن أغمض عيني ثم أفتحهما فلا أرى برقعاً على وجه امرأة في هذا البلد.

قلت: ذلك مالا تملكه ولا رأى لك فيه.

قال:ان كثيراً من الناس يرون في الحجاب رأيي، ويتمنون في أمره ما أتمنى،ولا يحول بينهم وبين نزعه عن وجوه نسائهم وإبرازهن الى الرجال يُجالسنهم كما يجلس بعضهن إلى بعض إلا العجز والضعف والهيبة التي لا تزال تلُم بنفس الشرقي كُلما حاول الاقدام على أمر جديد..

الأول فى هذا البلد

فرأيت أن أكون أول هادم لهذا البناء العادي القديم الذي وقف سداً دون سعادة الأمة وارتقائها دهراً طويلاً،وان يتم على يدي مالم يتم على يد احد غيري من دعاة الحرية واشياعها، فعرضت الامر على زوجتي فأكبرته وأعظمته وخُيل اليها انني جئتها باحدى النكبات العظام والرزايا الجسام، وزعمت أنها ان برزت الى الرجال فا نها لا تستطيع أن تبرز الى النساء بعد ذلك حياء منهن وخجلاً، ولا خجل هناك ولا حياء، ولكنه الموت والجمود والذل الذي ضربه الله على هؤلاء النساء في هذا البلد أن يعشن في قبور مظلمة من خدورهن وخمرهن حتى يأتيهن الموت فينتقلن من مقبرة الدنيا الى مقبرة الآخرة،

فلا بد لي أن أبلغ امنيتي، وأن أعالج هذا الرأس القاسي المتحجر علاجاً ينتهي بإحدى الحسنيين: اما بكسره أو بشفائه!

المقابلة الـ.....!

فورد على من حديثه ما ملأ نفسي هماً وحزناً،ونظرت اليه نظرة الراحم الراثي وقلت:

أعالم انت أيها الصديق ماتقول؟

قال: نعم،أقول الحقيقة التي أعتقدها وأدين نفسي بها واقعة من نفسك ونفوس الناس جميعاً حيث وقعت.

قلت: هل تاذن لي أن اقول لك انك عشت فترة طويلة في ديار قوم لا حجاب بين رجالهم ونسائهم،فهل تذكر أن نفسك حدثتك يوماً من الأيام وأنت فيهم بالطمع في شئ مما لاتملك يمنيك من اعراض نسائهم فنلت ماتطمع فيه من

حيث لايشعر مالكه.

قال: ربما وقع لي شئ من ذلك فماذا تريد؟

قلت: أريد أن أقول لك إني أخاف على عرضك أن يُلم به من الناس ما ألم بأعراض الناس منك!

قال: إن المرأة الشريفة تستطيع أن تعيش بين الرجال من شرفها وعفتها في حصن حصين لا تمتد اليه المطامع.

فتداخلني مالم أملك معه وقلت له:

تلك هي الخدعة

التي يخدعكم بها الشيطان ايها الضعفاء، والثلمة التي يعثر بها في زوايا رؤوسكم فينحدر منها الى عقولكم ومداركم فيفسدها عليكم، فالشرف كلمة لا وجود لها في قواميس اللغة ومعاجمها، فان أردنا ان نفتش عنها في قلوب الناس وأفئدتهم قلما نجدها، والنفس الإنسانية كالغدير الراكد لايزال صافياً رائقاً حتى يسقط فيه حجر، فإذا هو مستنقع كدر، والعفة لون من ألوان النفس، لا جوهر من جواهرها،وقلما تثبت الألوان على اشعة الشمس المتساقطة.

قال: أتنكر وجود العفة بين الناس؟

قلت: لا أنكرها،لأني أعلم أنها موجودة بين البله الضعفاء والمتكلفين؛ولكني انكر وجودها عند الرجل القادر المختلب،والمرأة الحاذقة المترفقة اذا سقط بينهما الحجاب، وخلا وجه كل منهما لصاحبه.

في أي جو من أجواء هذا البلد تريدون أن تبرز نساؤكم لرجالكم؟!

أفي جو المتعلمين وفيهم من سئل مرة:لم لم يتزوج؟فأجاب:نساء البلد جميعاً نسائي!

أم في جو الطلبة وفيهم من يتوارى عن أعين خلانه وأترابه خجلاً ان خلت محفظته يوماً من الايام من صور عشيقاته وخليلاته أو أقفرت من رسائل الحب والغرام؟ أم في جو الرعاع والغوغاء، وكثير منهم

يدخل البيت خادماً ذليلاً، ويخرج منه صهراً كريماً؟.

فما هذا الولع؟!!!!

فما هذا الولع بقصة المراة، والتمطق بحديثها، والقيام والقعود بأمرها وأمر حجابها وسفورها،وحريتها وأسرها، كأنما قد قمتم بكل واجب للأمة عليكم في أنفسكم، فلم يبقى الا أن تفيضوا من تلك النعم على غيركم.

هذبوا رجالكم قبل أن تهذبوا نساءكم، فإن عجزتم عن الرجال فأنتم عن النساء أعجز.

أبواب الفخر أمامكم كثيرة، فاطرقوا أيها شئتم، ودعوا هذا الباب موصداً، فانكم ان فتحتموه فتحتم على أنفسكم ويلاً عظيماً وشقاء طويلاً.

أروني رجلاً، واحداً منكم يستطيع أن يزعم في نفسه أنه يمتلك هواه بين يدي أمراه يرضاها،فأصدق أن امراة تستطيع ان تملك هواه بين يدي رجل ترضاه. انكم تكلفون المراة ما تعلمون انكم تعجزون عنه،وتطلبون عندها ما لا تعرفونه عند انفسكم،فأنتم تخاطرون بها في معركة الحياة مخاطرة لا تعلمون:أتربحونها من بعدها أم تخسرونها،وما أحسبكم الا خاسرين!

هل شكت المرأة إليكم؟؟

ماشكت المرأة اليكم ظلماً،ولا تقدمت اليكم في أن تحلوا قيدها

وتطلقوها من اسرها،فما دُخولكم بينها وبين نفسها؟وما تمضغكم ليلكم ونهاركم بقصصها وأحاديثها؟

إنها لا تشكو إلا فضولكم وإسفافكم، ومضايقتكم لها ووقوفكم في وجهها حيثما سارت وأينما حلت، حتى ضاق بها وجه الفضاء فلم تجد لها سبيلاً الا أن تسجن نفسها بنفسها في بيتها فوق ما سجنها اهلها، فأوصدت من دونها بابها، وأسبلت أستارها، تبرماً بكم وفرار من فضولكم، فواعجباً لكم تسجنونها بأيديكم ثم تقفون على باب سجنها تبكونها وتندبون شقاءها!

الورث

إنكم لا ترثون لها، بل ترثون لأنفسكم، ولا تبكون عليها بل على أيام قضيتموها في ديار يسيل جوها تبرجاً وسفوراً،ويتدفق خلاعة واستهتاراً،وتودون بجدع الأنف لو ظفرتم هنا بذلك العيش الذي خلفتموه هناك.

لقد كنا وكانت العفة في سقاء من الحجاب موكوء،فما زلتم به تثقبون في جوانبه كل يوم ثقباً والعفة تتسلل منه قطرة قطرة حتى تقبض، وتكرش ثم لم يكفكم ذلك منه حتى جئتم اليوم تُريدون أن تحلوا وكاءه حتى لا تبقى فيه قطرة واحدة.

كانت حياة جميلة

عاشت المرأة المصرية حقبة من دهرها هادئة مطمئنة في بيتها،

راضية عن نفسها وعن عيشها،ترى السعادة كل السعادة في واجب تؤديه لنفسها،أو وقفة تقفها بين يدي ربها، أو عطفة تعطفها على ولدها،أو جلسة تَجلسها الى جارتها تبثها ذات نفسها وتستبثها سريرة قلبها،وترى الشرف كل الشرف في خضوعها لأبيها وائتمارها بأمر زوجها،ونزولها عند رضاهما،وكانت تفهم معنى الحب وتجهل معنى الغرام،فتحب زوجها لانه زوجها، كما تحب ولدها لأنه ولدها،فإن رأى غيرها من النساء أن الحب أساس الزواج رأت هي ان الزواج أساس الحب.

فقلتم لها: ان هؤلاء الذين يستبدون بأمرك من أهلك ليسوا بأوفر منك عقلاً ولا افضل رأياً، ولا أقدر على النظر لكْ من نظرك لنفسك، فلا حق لهم في هذا السلطان الذي يزعمونه لأنفسهم عليك،فازدرت أباها، وتمردت على زوجها،وأصبح البيت الذي كان بالامس عُرساً من الأعراس الضاحكة مناحةً قائمةً لا تهدأ نارها،ولا يخبو أوارها وقلتم لها:لابد لك أن تختاري زوجك بنفسك، حتى لا يخدعك أهلك عن سعادة مستقبلك، فاختارت لنفسها أسوأ مما اختار لها أهلها، فلم يزد عُمر سعادتها على يوم وليلة، ثم الشقاء الطويل بعد ذلك والعذاب الاليم.

الحب إساس الزواج

وقُلتم لها: إن الحب إساس الزواج، فما زالت تقلب عينيها في

وجوه الرجال مُصعدة مصوبة حتى شغلها الحب عن الزواج فغُنيت به عنه!

وقلتم لها:ان سعادة المراة في حياتها ان يكون زوجها عشيقها،وما كانت تعرف إلا أن الزوج غير العشيق،فأصبحت تطلب في كل يوم زوجاً جديداً يُحي من لوعة الحب ما أمات الزوج القديم.فلا قديماً استبقت ولا جديداً أفادت.

وقلتم لها: لابد أن تتعلمي لتحسيني تربية ولدك، والقيام على شؤون بيتك،فتعلمت كل شئ الا تربية ولدها، والقيام على شؤون بيتها.

وقلتم لها: نحن لانتزوج من النساء الا من نحبها ونرضاها ويلائم ذوقها ذوقنا، وشعورها شعورنا، فرأت أن لابد لها ان تعرف مواقع أهوائكم، ومباهج أنظاركم لتتجمل لكم بها تحبون، فراجعت فهرس حياتكم صفحة صفحة فلم ترى فيه غير اسماء الخليعات المستهترات، والضاحكات اللاعبات، والإعجاب بهن،والثناء على ذكائهن وفطنتهن، فتخلعت واستهترت لتبلغ رضاكم، وتنزل عند محبتكم، ثم مشت اليكم بهذا الثوب الرقيق الشفاف تعرض نفسها عليكم عرضاً،كما تعرض الامة نفسها في سوق الرقيق، فأعرضتم عنها ونبوتم بها، وقلتم لها: انا لا نتزوج النساء العاهرات،كأنكم لا تبالون ان يكون نساء الامة جميعاً ساقطات اذا سلمت لكم نساؤكم، فرجعت ادراجها خائبةً منكسرة وقد اباها الخليع، وترفع عنها المحتشم، فلم تجد بين يديها

غير باب السقوط فسقطت!!

وكذلك انتشرت الريبة في نفوس الامة جميعاً وتمشت الظنون بين رجالها ونسائها، فتعاجز الفريقان وأظلم الفضاء بينهما،وأصبحت البيوت كالأديرة لا يرى فيها الرائي إلا رجالاً مترهبين ونساء عانسات! ذلك بكاؤكم على المرأة أيها الراحمون، وهذا رثاؤكم لها وعطفكم عليها!

المرأة في حاجة

نحن نعلم كما تعلمون أن المراة في حاجة إلى العلم –فليُهذبها أبوها او أخوها، فالتهذيب انفع لها من العلم- والى اختيار الزوج العادل الرحيم، فليحسن الآباء اختيار الازواج لبناتهم وليُجمل الازواج عشرة نسائهم، والى النور والهواء تبرز اليهما وتتمتع فيهما بنعمة الحياة، فليأذن لها اولياؤها بذلك وليرافقها رفيق منهم في غدواتها وروحتها كما يرافق الشاة راعيها خوفاً عليها من الذئب، فان عجزنا عن ان ناخذ الآباء والاخوة والازواج، بذلك، فلننفض أيدينا من الامة جميعها نسائها ورجالها، فليست المرأة بأقدر على اصلاح نفسها من ارجل على اصلاحها.

أعجب ما أعجب له

في شؤونكم أنكم تعلمتم كل شئ الا شيئاً واحداً هو ادنى الى مداركم ان تعلموه قبل كل شئ،وهو أن لكل تربة نباتاً ينبت فيها، ولكل نبات زمناً ينمو فيه!

رأيتم العلماء في اوربا يشتغلون بكماليات العلوم بين امم قد فرغت من ضرورياتها، فاشتغلتم بها مثلهم في امة لايزال سوادها الاعظم في حاجة الى معرفة حروف الهجاء!

ورايتم الفلاسفة فيها ينشرون فلسفة الكفر بين شعوب ملحدة لها من عقولها وآدابها مايغنيها بعض الغناء عن ايمانها، فاشتغلتم بنشرها بين امة ضعيفة ساذجة لايغنيها عن ايمانها شئ ان كان هناك مايغني عنه! ورأيتم الرجل الاوربي حراً مُطلقاً يفعل ماشاء ويعيش كما يريد لأنه لايستطيع أن يملك نفسه وخطواته في الساعة التي يعلم فيها انه قد وصل الى حدود الحرية التي رسمها لنفسه فلا يتخاها، فأردتم ان تمنحوا هذه الحرية نفسها رجلاً ضعيف الارادة والعزيمة، يعيش من حياته الادبية في رأس منحدر زلق ان زلت به قدمه مرة تدهور من حيث لا يستطيع أن يستمسك حتى يبلغ الهوة ويتردى في قرارتها.

الزوج الأوربي

ورأيتم الزوج الاوربي الذي أطفأت البيئة غيريته وازالت خشونة نفسه وخُرشتها يستطيع أن يرى زوجته تُخاصر من تشاء،وتصاحب من تشاء، وتخلو بمن تشاء؛ فيقف اما ذلك المشهد موقف الجامد المتبلد، فأردتم الرجل الشرقي الغيور المتلهب ان يقف موقفه، ويستمسك استمساكه. ورأيتم المراة الاوربية الجريئة المُتفتية في كثير من مواقفها مع الرجال أن تحتفظ بنفسها وكرامتها فأردتم من المراة المصرية الضعيفة الساذجة أن تبرز للرجال بروزها، وتحتفظ بنفسها احتفاظها!

وكل نبات يزرع في ارض غير ارضه، أو في ساعة غير ساعته، اما أن تأباه الأرض فتلفظه، واما ان ينشب فيها فيفسدها.

إنا نضرع إليكم

باسم الله، واضعين أمامكم الشرف الوطني والحرمة الدينية أن تتركوا تلك البقية الباقية من نساء الامة مطمئنات في بيوتهن، ولا تزعجوهن بأحلامكم وآمالكم كما أزعجتم من قبلهن، فكل جرح من جروح الامة له دواء الا جرح الشرف، فان أبيتم الا ان تفعلوا فأنتظروا بأنفسكم قليلاً ريثما تنتزع الايام من صدروكم هذه الغيرة التي ورثتموها عن آبائكم وأجدادكم لتستطيعوا أن تعيشوا في حياتكم الجديدة سعداء آمنين.

فما زاد الفتى على ان ابتسم في وجهي ابتسامة الهزء والصخرية، وقال: تلك حماقات ماجئنا الا لمعالجتها فلنصطبر عليها حتى يقضي الله بيننا وبينها.

فقلت له: لك أمرك في نفسك واهلك فاصنع بهما ماتشاء، وائذن لي أن أقول لك: اني لاستطيع ان أختلف الى بيتك بعد اليوم ابقاءً عليك وعلى نفسي! لأني اعلم أن الساعة التي ينفرج لي فيها جانب ستر من أستار بيتك عن وجه امراة من أهلك تقتلني حياء وخجلاً. ثم انصرفت، وكان هذا فراق مابيني وبينه.

ماهي إلا أيام

وماهي الا أيام قلائل حتى سمعت الناس يتحدثون أن فلاناً هتك الستر في منزله بين نسائه ورجاله، وان بيته أصبح مغشياً لاتزال النعال خافقة ببابه، فذرفت عيني دمعة لا أعلم: هل هي دمعة الغيرة على العرض المُذال أو الحزن على الصديق المفقود؟

جريمة:

مرت على تلك الحادثة ثلاثة أعوام لا أزوره فيها، ولا يزورني، ولا ألقاه في طريقة الا قليلاً فأحييه تحية الغريب للغريب، من حيث لا يجري لما كان بيننا ذكر، ثم أنطلق في سبيلي.

فإني لعائد الى منزلي ليلة أمس، وقد مضى الشطر الأول من الليل، اذ رأيته خارجاً من منزله يمشي مشية الذاهل الحائر ويجانبه جندي من جنود الشرطة كأنما هو يحرسه او يقتاده فأهمني امره، ودنوت منه فسألته عن شأنه؟ فقال:

لا علم لي بشيء سوى أن هذا الجندي قد طرق الساعة بابي يدعوني الى مغفر الشرطة، ولأعلم لمثل هذه الدعوة في مثل هذه الساعة سبباً، وما أنا بالرجل المذنب، ولا المُريب، فهل أستطيع أن أرجوك ياصديقي بعد الذي كان بيني وبينك أن تصحبني الليلة في وجهي هذا، علني أحتاج الى بعض المعونة فيما قد يعرض لي هناك من الشؤون؟

قلت: لا أحب الي من ذلك.

ومشيت معه صامتاً لا أحدثه، ولا يقول لي شيئاً ثم شعرت كأنه

يُزور في نفسه كلاماً يريد ان يُفضي به الي فيمنعه الخجل والحياء، ففاتحته الحديث، وقلت له: ألا تستطيع أن تتذكر لهذه الدعوة سببا؟

فنظر الي نظرة حائرة، وقال: إن أخوف ما أخافه ان يكون قد حدث لزوجتي الليلة حادث: فقد رابني من أمرها إنها لم تعد الى المنزل حتى الساعة، وما كان ذلك شأنها من قبل.

قلت: أما كان يصحبها أحد؟ قال: لا. قلت: ألا تعلم المكان الذي ذهبت اليه؟ قال: لا.

قلت: وممّ تخاف عليها؟

قال: لا اخاف شيئاً سوى اني اعلم أنها امرأة غيور حمقاء، فلعل بعض الناس حاول العبث بها في طريقها فشرست عليه، فوقعت بينهما واقعة انتهى أمرها الى مخفر الشرطة.

مفاجأة

وكنا قد وصلنا الى المخفر، فاقتدنا الجندي الى قاعة المأمور، فوقفنا بين يديه، فأشار الى جندي أمامه اشارة لم نفهمها، ثم استدنى الفتى اليه وقال له: يسوؤني أن أقول لك ياسيدي: ان رجال الشرطة قد عثروا الليلة في مكان من أمكنة الريبة برجل وامراة، في حال غير صالحة، فاقتادوهما الى المخفر، فزعمت المرأة أن لها بك صلة، فدعوناك لتكشف لنا الحقيقة في أمرها، فان كانت صادقة أذنا لها بالانصراف معك اكراماً لك، وابقاء على شرفك، والا فهي امرأة عاهرة لانجاة لها من عقاب

الفاجرات، وها هما وراءك فانظرهما.

وكان الجندي قد جاء بهما من غرفة أخرى، فالتفت وراءه فاذا المرأة زوجته، واذا الرجل أحد أصدقائه!!

فصرخ صرخة

رجفت لها جوانب المخفر، وملأت نوافذه وابوابه عيوناً واذانا، ثم سقط في مكانه مغشياً عليه، فأشرت على المأمور أن يرسل المراة الى منزل أبيها، ففعل، وأطلق سبيل صاحبها.

ثم حملنا الفتى في مركبة الى منزله، ودعونا له الطبيب، فقرر انه مصاب بحمى دماغية شديدة، ولبث ساهراً بجانبه بقية الليل يُعالجه حتى دنا الصبح، فانصرف على أن يعود متى دعوناه، وعهد الي بأمره فلبثت بجانبه أرثى لحاله، وأنتظر قضاء الله فيه، حتى رأيته يتحرك في مضجعه، ثم فتح عينيه فرآني، فلبث شاخصاً إلي هنيهة كأنما يحاول أن يقول لي شيئاً فلا يستطيعه، فدنوت منه وقلت له:

هل من حاجة ياسيدي؟ فأجب بصوت ضعيف خافت: حاجتي ان لا يدخل علي من الناس احد.

قلت: لن يدخل عليك الا من تريد. فأطرق هنيهة ثم رفع رأسه فإذا عيناه مخضلتان بالدموع. فقلت: ما بكاؤك ياسيدي؟ قال: أتعلم أين زوجتي الآن؟ قلت: وماذا تريد منها؟ قال: لاشئ سوى أن أقول لها: اني قد عفوت عنها

انها في بيت أبيها

قلت: انها في بيت أبيها. قال: وارحمتاه لها ولأبيها ولجميع قومها، فقد كانوا قبل أن يتصلوا بي شرفاء أمجاداً، فألبستهم مذ عرفوني ثوباً من العار لا تبلوه الأيام. من لي بمن يبلغهم عني جميعاً أنني مريض مُشرف وأنني أخشى لقاء الله ان لقيته بدمائهم، وأنني اضرع اليهم ان يصفحوا عني ويغتفروا زلتي، قبل ان يسبق الي أجلي؟

لقد كنت أقسمت لأبيها يوم اهتديتها أن أصون عرضها صيانتي لحياتي، وأن أمنعها مما أمنع منه نفسي، فحنثت في يميني! فهل يغفر لي ذنبي، فيغفر لي الله بغفرانه؟

نعم إنها قتلتني!

صاحب الخنجر

ولكنني أنا الذي وضعت في يدها الخنجر الذي أغمدته في صدري فلا يسألها احد عن ذنبي!

البيت بيتي، والزوجة زوجتي، والصديق صديقي، وانا الذي فتحت باب بيتي لصديقي الى زوجتي، فلم يذنب إليّ احد سواي.

ثم أمسك عن الكلام هنيهةً، فنظرت إليه فإذا سحابة سوداء تنتشر فوق جبينه شيئاً فشيئاً، حتى لبست وجهه، فزفر زفرةً خلت أنها خرقت حجاب قلبه، ثم أنشأ يقول:

آه ما أشد الظلام

آه ما أشد الظلام أمام عيني! وما أضيق الدنيا في وجهي! في هذه الغرفة على هذا المقعد تحت هذا السقف كنت أراهما جالسين يتحدثان فتملأ نفسي غبطة وسروراً، وأحمد الله على أن رزقني بصديق وفي يؤنس زوجتي في وحدتها، وزوجة سمحة كريمة تُكرم صديقي في غيبتي، فقولوا للناس جميعاً: إن ذلك الرجل الذي كان يفخر بالأمس بذكائه وفطنته، ويزعم أنه أكيس الناس وأحزمهم قد أصبح يعترف اليوم أنه أبله الى الغاية من البلاهة، وغبي الى الغاية التي لا غاية وراءها.

والهفاً على أم لم تلدني وأب عاقر لا نصيب له في البنين.

لعل الناس كانوا يعلمون منْ أمري ماكنت أجهل ولعلهم كانوا اذا مررت بهم يتناظرون ويتغامزون ويبتسم بعضهم الى بعض، أو يحدقون إلي ويطيلون النظر في وجهي ليروا كيف تتمثل البلاهة في وجوه البله، والغباوة في وجه الأغبياء!

ولعل الذين كانوا يتوددون إلي ويتمسحون بي من أصدقائي إنما كانوا يفعلون ذلك من أجلها لامن أجلي؟

ولعلهم كانوا يسمونني فيما بينهم قواداً ويسمون زوجتي مومساً، وبيتي ماخوراً وأنا عند نفسي أشرف الناس وأنبلهم!

فوارحمتاه لي إن بقيت على ظهر الأرض بعد اليوم ساعة واحدة، ووالهفاً على زواية منفردة في قبر موحش يطويني ويطوي عاري معي!

ثم أغمض عينيه، وعاد إلى ذُهوله واستغراقه.

شك كبير

وهنا دخلت الحجرة مرضع ولده، تحمله على يدها، حتى وضعته بجانب فراشه، ثم تركته وانصرفت، فما زال الطفل يدب على أطرافه حتى علا صدر أبيه، فأحس به، ففتح عينيه فرآه فابتسم لمرآه وضمه الى صدره ضمة الرفق والحنان وأدنى فمه من وجهه ليقبله، ثم انتفض فجأة واستسر بشره، ودفعه عنه بيده دفعةً شديدةً وأخذ يصيح: أبعدوه عني، لا أعرفه، ليس لي أولاد ولا نساء، سلوا امه عن ابيه من هو؟ واذهبوا به اليه! لا ألبس العار في حياتي وأتركه أثراً خالداً ورائي بعد مماتي.

وكانت المرضع قد سمعت صياح الطفل فعادت اليه، وحملته وذهبت به، فسمع صوته وهو يبتعد عنه شيئاً فشيئاً فأنصت اليه واستعبر باكياً وصاح:

أرجعوه إلي؛ فعادت به المرضع فتناوله من يدها وأنشأ يُقلب نظره في وجهه ويقول:

في سبيل الله يابني ما خلف لك ابوك من اليتم، وما خلفت لك أمك من العار، فاغفر لهما ذنبهما اليك، فلقد كانت أمك امرأة ضعيفةً، فعجزت عن احتمال صدمة القضاء فسقطت، وكان أبوك حسن في جريمته التي اجترمها، فأساء من حيث أراد الإحسان.

سواء أكنت ولدي يابُني أم ولد الجريمة فإني قد سعدت بك حقبة

من الدهر، فلا أنسى يدك عندي حياً أو ميتاً!

ثم احتضنه اليه، وقبله في جبينه قُبلة لا أعلم: هل هي قبلة الاب الرحيم، أو المحسن الكريم؟

فأرسلت وراء الطبيب

وكان قد بلغ منه الجهد، فعاودته الحمى وغلت نارها في رأسه، ومازال يثقل شيئاً فشيئاً حتى خفت عليه التلف، فأرسلت وراء الطبيب فجاء وألقى عليه نظرةً طويلةً، ثم استردها مملوءة يأساً وحزناً.

ثم بدأ ينزع نزعاً شديداً ويئن أنيناً مؤلماً فلم تبق عين من العيون المحيطة به إلا ارفضت عن كل ماتستطيع أن تجود به من مدامعها. فإنا لجلوس حوله وقد بدأ الموت يُسبل أستاره السوداء على سريره وإذا امرأة مؤتزرة بإزار أسود قد دخلت الحجرة وتقدمت نحوه ببطء حتى ركعت بجانبه ثم أكبت على يده الموضوعة فوق صدره فقبلتها وأخذت تقول له: لا تخرج من الدنيا وأنت مرتاب في ولدك، فإن أمه تعترف بين يديك وأنت ذاهب الى ربك، أنها وإن كانت قد دنت من الجريمة ولكنها لم ترتكبها، فاعف عني يا والد ولدي واسأل الله عندما تقف بين يديه أن يلحقني بك فلا خير لي في الحياة من بعدك ثم انفجرت باكية.. ففتح عينيه، وألقى على وجهها نظرة باسمة، كانت هي آخر عهده بالحياة وقضى!.

ختام.. ختام

الآن عدت من المقبرة بعد ما دفنت صديقي بيدي، وأودعت حفرة القبر ذلك الشباب النضر، والروض الزاهر، وجلست لكتابة هذه السطور وأنا لا أكاد أملك مدامعي وزفراتي، فلا يهون وجدي عليه، إلا أن الأمة كانت على باب خطر عظيم من أخطارها فتقدم هو أمامها الى ذلك الخطر وحده، فاقتحمه، فمات وحيداً ...فنجت بهلاكه!!!

قبل الفضيحة

قرأ رسول الله ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤].. فقال: أتدرون ما أخبارها؟ أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها وأن تقول عمل كذا فى يوم كذا وكذا.. فهو أخبارها»[1].

شبهات باطله

* مثل أخى ويحافظ علي..

ولكن هل عندما يسألك ربك عن هذا الشاب ستقولين أخى؟! وإذا رآك أحد من أهلك ذو الرجولة والنخوة والغيرة سيقبل وضعك هذا؟! وهل ترضين أن يعرفوا عنك ذلك؟! إذن فكيف يستهويك الشيطان وتقولى أخى!!! ويا ترى هل سيظل واقفا معك!!

* يخاف علىَ..

وهل بهذه الطريقة يخاف عليك وأنت أمامه جسداً وعقلاً وقلباً وهل الذى يخاف عليك يسمح لنفسه بالكلام والحديث والضحك

(١) صحيح.

معك!! وإليك قوله تعإلي ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩] ورآه ابن عباس فوصف حاله لك وكشف أمره أمامك الرجل يكون في القوم فتمر بهم المرأة فيريهم أنه يغض بصره عنها فإن رأى منهم غفلة نظر إليها فإن خاف أن يفطنوا إليه غض بصره وقد اطلع الله عز وجل من قلبه أنه يود النظر إلي عورتها .. فلا تضحكى على نفسك؟!...

* وهل التهاون يصل لحد أن السلام باليد عليه ويلتصق الجسد بالجسد وتلتف الساق بالساق سواء في مواصلات أو ما شابه ذلك.. ألهذه الدرجة تمحين إيمانك وتدنسين حياءك.. هل ملامسته عفوًا أقصد إمساكه ليدك شئ بسيط بالنسبة لك؟! والله يا أختاه.. تصل العينين لدرجة الدموع وهى ترى فتاة وشاب يقضون وقتهم كاملاً في معصية ربهم بكلام ونظرات وهيام كاذب.

* إنه يحبنى ويهتم بى..

وأشعر معه بأننى امرأة حسناء وهذا أفتقده أحياناً بين زميلاتي.. ولكن.. هل مثل هذا الشخص الذي يستبيح علاقتك به.. أن يكوُن مصدر اهتمام لكي؟! حتى تشعري ناحيته باهتمامه بك وبملابسك وبمظهرك!!.. وهل هذا هو الذي تتزينين له؟! وتنتظرين منه تقييم ملبسك وجمالك وتقديم المدح والثناء؟!.. وسؤال في همسة.. من هو هذا الشخص؟! وماذا يمثل في حياتك؟! تريَ هل هو أخوكي أم والدك أم خطيبك أم زوجك أم ماذا؟!.. وعندما يكون هذا صنيعك مع

شخص غريب فما هو استعدادك آجلاً لخطيبك؟! ومن ثم زوجك؟!.. أترين أن لهم دور بعد ذلك في حياتك.. أم صاحبكي هذا يكفي.. ويفيض؟!!..

* سيخطبنى من أهلى بعد الكلية..

فإذا كان ذلك فليذهب لأهلك أولاً ثم تتعرفين عليه وعلى شخصيته وعلى الفرض بعد صحبتك له سنة أو أكثر أو أقل ولم يقبل أسلوبك وتركك ماذا جنيت لنفسك من ذلك؟! أهذه الصحبة هى ما طلبه الله منك؟! ولكى أن تعلمى جيدًا أن الشاب يحب الفتاة التى تخاف على نفسها حتى يأتيها على بيته لأنه يريدها لكتاب الله تالية وذات أخلاق عالية؛ فكيف سيقبل من ارتضت له أن يصاحبها ويمازحها وكيف يأمنها بعد ذلك على ماله وأولاده وبيته؟! وهناك أمور تصل لأبعد من ذلك بكثير تعوق أن تكون هى شريكة حياته؟؟!! مهما وعد بذلك أو ألمح بعبارات!!.

موقف رائع

عن أنس قال: خطب أبو طلحة أم سليم قبل أن يسلم فقال: أما أنى فيك لراغبة وما مثلك يرد.. ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة فإن تسلم فذلك مهرى لا أسألك غيره.. فأسلم أبو طلحة وتزوجها[1]..

فمن منكن أيتها المتميزات إذا طلبت لصحبة صديق أو تكوين

(١) صفة الصفوة ١/ ٣٢٦.

المسمى الجديد couples ومهما حاول ذلك فاجعلي ردك هكذا.. اطلبني من أهلي الآن.. وبعدها نفكر!

* تهذيب شحنة الحب والغريزة..

وباختصار شديد.. لو كان الاختلاط الدائم يخفف حدة الغريزة إذًا لانقلبت المودة بين الزوجين إلي عداوة والرحمة بينهم إلي ظلم ولما رضى أحدهما البقاء في ظلال الزوجية.. وهل هذا ما نراه؟!!.

المـوانع السبع

اجمع العلماء

المانع الأول: قال تعالي ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ .. فمنع السؤال إلا من وراء حجاب أي يكون ثمة حائل بين المرأة والرجل.

المانع الثانى: قال تعالي ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۞ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾.. وغض البصر محال في الاختلاط فدل على تحريم الاختلاط.

المانع الثالث: قال ﷺ «المرأة عورة» أي لا يجوز النظر إلي زينتها وشيء من جسدها والاختلاط معناه النظر إلي كل ذلك.

المانع الرابع: قال النبي ﷺ «لا تدخلوا المسجد من باب النساء» البخارى..أى أن الرسول ﷺ منع اختلاط الرجال والنساء في أبواب المساجد دخولاً وخروجاً ومنع أصل اشتراكهما في أبواب المسجد سداً

لذريعة الاختلاط فجعل للنساء بابا خاصا في المسجد حتى لا يختلطن بالرجال في دور العبادة عند الدخول والخروج فكيف بغيرها؟!..

المانع الخامس: لما رأى النساء يمشين في وسط الطريق قال «ليس لكن أن تحققن الطريق، عليكن بحافته» أي ليس للمرأة أن تسير وسط الطريق بل تدعه للرجال.. وهذا منع للاختلاط حتى في الطرقات..

المانع السادس: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سلم من صلاته قام النساء حين يقضي تسليمه ومكث النبي ﷺ في مكانه يسيراً» صحيح.. فكان النبي ﷺ إذا انصرف من صلاته صبر ولم يلتفت إلي الناس والناس مثله فإذا التفت إليهم كان ذلك إيذانا لهم بالانصراف كان يفعل ذلك حتى ينصرف النساء أولًا ثم الرجال ثانيًا حتى لا يقع الاختلاط عند باب المسجد وفي الطريق..

المانع السابع: قال ﷺ «ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء».. والاختلاط معناه اجتماع المرأة والرجل في مكان واحد.. وهذا مناف لمعنى الحديث فكيف يجمع بين الفاتن والمفتون في مكان واحد؟!.

ألا من مجيب؟! ألا من متبع؟!



صخورك باقية..

ووسط هذه المناوشات والمشكلات.. تأتى الصخور والأوتدة من صويحباتك الملتزمات المتميزات.. الذين يعرفون قيمهم ومبادئهم.. وهن الصخور التى تستندين عليها سواء بالليل أو النهار.. فى كل مكان وأى وقت..

فاعرفى لهم حق الصحبة وزاحميهم.. لأنهم سيعينون ويساندون ويريحون.. وإذا كنت بحاجة فاطلبى منهم.. لأن من الفهم الخاطىء والذى تربى عليه البعض أنه من الأدب أن لا يطلب ولا يسأل؟

وهذا خطأ.. وضد طريق التميز.. وقوى شبكة دعمك من أصحاب متميزين.. متنفوقين.. ملتزمين....

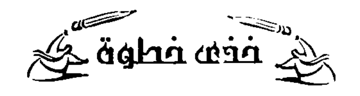
ومن الآن..

قدرى أصحابك واغمريهم بالحب وقدمى لهم الهدايا وكونى متميزة فى صحبتك.. وكما قالوا أوقات صغيرة ولحظات بسيطة ولكنها فى النهاية مشروعات كبيرة..

وكونى محترفة فى التعبير بامتنانك وحبك لهم..وكونى رقيقة

المشـاعر معهـم.. وتقـدمين كـل الـدعم قـدر المسـتطاع إذا طلبـوك أو احتاجوك.. وتذكري ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾

[الزمر: ٧٣]..



✍ من الذى يجلب لكم الفرح والحب فى حياتك؟

✍ من يحفظ عهدى؟

✍ من يشجعنى ويقف بجانبى؟

... صحبتك وأصدقاءك.. فهلا أدركتى قيمتهم!!





الجائزة الكبرى

آه ثم آه

أن يزداد دفق الحب بين الشاب والفتاة وبعد كلام معسول ونظرات متبادلة يحلو لكم « ورقة » تري ما فيها؟! فيها كلمات تدعي «زواج» ليستبيح العرض والشرف ويا ترى ما حال هذه الورقة بعد هذا الزواج المزعوم!! وإذا بدت الآثار الجسيمة والمشاكل المعقدة لهذا الزواج الحرام والغير شرعي؟! إلا التيه في فلول الأحزان وتحليق أشباح الهموم وخوض كوابيس الخوف والقلق..

وتبددت الأحلام

(وبعيداً عن الشرع.. والحرام والحرام!! – رغم إدراكنا لشرعية القضية)..

أين ليلة الزفاف التي ينتظرها والدك ووالدتك؟! وأعتقد أنت أيضًا ويحلوا عناق الفرحة؟!

أين حلاوة الخطوبة والعرس البديع الجميل؟! أين عُش الزوجية بين هذه الطيور الغناء؟!

أين الراحة القلبية والسعادة النفسية؟!

أهذا كان حلمك زواج في السر تخشى عليه الفضيحة؟!

أهذا كان حلمك زوج لا تتشرفين به في مناسباتك العائلية؟!

إذ كيف يُسكن بيت بلا أبواب ويُشرب ماء ولغت فيه الكلاب؛ من حق الدرة أن تصان ومن واجب الثمرة أن تحفظ في الاكنان..

وحتى لا أطيل..

كانت هناك أحلام وردية بأطفال يملؤن أرجاء المنزل والبنوته الأموره التي ستفرحين بها وتضمينها إلي صدرك والولد الشقي الذي يغمر أركان المكان حيوية ومرح.. تري أختاه الغالية هل مات هذا الحلم؟! أم انطفأ سراجه؟! أم اغتالته السهام الشيطانية السامة ممن يريد أن يحرمك حلاوة الأمومة ونشوة الراحة ومتعة الطمأنينة؟!.

سوق الزواج إلى أين؟!!

يقول الشيخ الجليل على الطنطاوى «أقول لك: فكرى لحظة.. تشتركان فى لذة ساعة ثم ينسى هو؛ وتظلين أنت أبد الدهر تتجرعين الغصص.. ونوائب الاسرة كلها قد يسترها البيت إلا عار المرأة فلا يستر أبدا..

نعم الزواج أقصى أمانى المرأة ولو صارت عضوة البرلمان وصاحبا السلطان.. والفاسقة المستهترة لا يتزوجها أحد..

فكساد سوق الزواج منكن يا بنات؛ لو لم يكن منكن الفاسقات م

كسدت سوق الزواج؛ ولا راجت سوق الفجور؛..

فلماذا لا تعملن؟!

لماذا لا تعمل شريفات النساء على محاربة هذا البلاء؟!

أنتن أولى به وأقدر لا عليه منا لأنكن أعرف بلسان المرأة.. وطرق إفهامها..ولأنه لا يذهب ضحية هذا الفساد إلا أنتن البنات العفيفات الشريفات الطاهرات..

ففي كل بيت من بيوت المسلمين بنات في سن الزواج لا يجدن زوجا.. لأن الشباب وجدوا من الخليلات ما يغني عن الحليلات..ومن الرخيصات ما يغني عن الغاليات»[1].

رسالة..إرشادية

إخواتاه: لقد خاب من آثار شهوة من حرام فإن عقباها تجرع حميم آن وخسران .. فكيف لعاقل أطلق نفسه فيما تريد بعد أن سمع الزبانية وأغلال الحديد.. وهلك كل الهلك وبار كل البوار من اشترى لذة ساعة بعذاب النار

وروى عن النبي ﷺ: «يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها»[2] وقال وهب بن منبه «إذا سيرت

---

(١) يا بنتي للشيخ على الطنطاوى: ٥-٦ بتصرف.

(٢) صحيح: رواه مسلم والترمذى عن ابن مسعود؛ انظر حديث رقم: ٨٠٠١ في صحيح الجامع.

الجبال فسمعت حسيس النار نقيضها وزفيرها وشهيقها؛ صرخت الجبال كما تصرخ النساء؛ ثم يرجع أوائلها على أواخرها؛ يدق بعضها بعضاً»[1].

نبهك السلف «اعلم أن الله عز وجل إذا عصاه العبد حلم؛ فإذا عاد إلى المعصية مرة أخرى ستره؛ فإذا لبس لها ملابسها غضب الله تعالى لنفسه غضبة تضيق منها السماوات والأرض والجبال والشجر والدواب.. فمن ذا يطيق غضبه»..

ويا لها من عقبة كنود

ومما يحزن النفس؛ ويُدمي القلب؛ أن الانجرار في مدارب الشهوات؛ والهيام في أودية الملذات؛ يحرك قدمك إلى الظلم؛ ولهذا «فإن العسر في أخذ النفس بها؛ والسير في معاملة الناس على قانونها؛ وعسر العمل على الفضيلة مع تصور مفهومها؛ والشعور بحسن أثرها يجيء من ناحية الشهوات التي قد تطغى؛ فتنطمس على البصائر؛ وتكاد تحول معرفتها للخير إلى جهالة عمياء»[2].

انتفاضة الإصلاح

أختاه.. حبيبة رسول الله.. ربما وأنت تقرأين مثل تلك الكلمات يجلس جوارك هذا الصاحب؛ ومهلا ربما لم تتعرضي لمثل هذا.. وربما

(١) الياقوتة: ٤٤.
(٢) رسائل الإصلاح/ ١/ ١٢٤

كنت على بداية الخيط.. والأجمل أن تكونى بعيدة كل البعد عن تلك الشبهات.. وعموما أنا لا أشير إليك بإصبع الاتهام.. ولكن لكى دور في نصح زميلاتك وتوعيتهم توعية كاملة وخذى على أيديهم حتى لا يقعوا في فخ الخطر.. أما من خاضت التجربة فلها كلمات بسيطة.. وأقول..

استفسار استفزازى

هل عادت عليك تلك الفترة بتقدم في شيء ما؟!

أو باستفادة في إحراز أهدافك؟!

أو خطوة إلي تحقيق أحلامك؟!

أو تسهيلا لطريقك إلي الجنة؟!

ما أظنك؟!!!!!!..

حقائق.. وحقائق

يوصيك وينصحك ويشرح لك الشيخ الوالد الغيور عليك على الطنطاوى:

«ولو عرفت أن من الرجال ذئابا وأنت الفريسة لفررت منهم فرار الفريسة من الذئب؛ وإن بعضهم لصوص لاحترست منهم احتراس الشحيح من اللص..

وإذا كان الذئب لا يريد من الفريسة إلا لحمها.. فالذي يريده الرجل منك أعز عليكن اللحم على الفريسة؛ وشر من الموت عليها..

يريد منك أعز شيء عليك..

عفافك الذى به تشرفين..وبه تفخرين..وبه تعيشين...

وحياة البنت التي فجعها الرجل بعفافها أشد مائة مرة من الموت على الفريسة التى فجعها الذئب بلحمها..

إي والله..

وما رأى شاب فتاة إلا جردها بخياله من ثيابها ثم تصورها بلا ثياب..

إي والله..

أحلف لك مرة ثانية.. إياك أن تصدقي ما يقوله بعض الرجال.. من أنهم لا يرون فى البنت إلا حسن خلقها وأدبها.. وأنهم يكلمونها كلام الرفيق ويودونها ود الصديق..

كذبوا والله..

ولو سمعت أحاديث الشباب في خلواتهم لسمعت مهولا مرعبا.. وما يبتسم لك الشاب بسمة..ولا يلين لك كلمة..ولا يقدم لك خدمة.. إلا وهى عنده تمهيد لما يريد.. أو على الأقل إيهام لنفسه أنها تمهيد»[1].

ومن الآن..نعم.. من الآن

تحررى من عواطفك الخاطئة.. وفكى قيود قلبك الغافل.. مهما

---

(١) يا بنتي: ٢.. بتصرف واختصا

حاول صاحبك الضغط عليك بأن هذه الكلمات غير صحيحة أو يريدون أن يحرمونا من بعض!!

أو مثل تلك الكلمات المماثلة وفي النهاية ترمز لنفس الغاية..

وهنا تعلوا البشارة ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۞ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الأَلْبَابِ﴾.. فهل ستقبلين؟!

طالعي هذا الكلام باهتمام

عساه يساعدك على:

تنظيف الذاكرة من ركام الأوهام.. وأكوام الوساوس



وهذه حريتها التى تريدون؟!!

»وقلتم (الغرب ودعة المدنية الزائفة) للمرأة.. نحن لا نتزوج من النساء إلا من نحبها ونرضاها فراحت تبحث عن أهوائكم؛ ومباهج أنظاركم؛ فلم تجد سوى أسماء الخليعات المستهترات.. فتخلعت واستهترت لتبلغ رضاكم وتنزل عند محبتكم.. ثم مشت إليكم بهذا الثوب الرقيق الشفاف تعرض نفسها عليكم عرضا..

فأعرضتم عنها وقلتم لها: أنا لا نتزوج النساء العاهرات فرجعت

أدراجها خائبة منكسرة.. وقد أباها الخليع وترفع عنها المحتشم؛ فلم تجد أمامها غير باب السقوط فسقطت.. وهكذا ضاعت المرأة وانتشرت الريبة في نفوس الأمة وأصبحت البيوت كالآديرة لا يرى فيها الرائي إلا رجالا مترهبين ونساء عانسات.. ذلك بكاؤكم عليها .رأة أيها الراحمون!!!!

وهذا عطفكم عليها.. وهذه هي حريتها التي تريدون!! »[1].

خذي خطوة

✍ ....

✍ ....

✍ ....

✍ ....



(١) العبرات: ٤٦.



الحـرية الأسـيرة ! !

ما معنى الحرية؟!

إن الحرب الموجهة إليكم أخواتى الكرام حرب ضروس يريدون استعبادك وهتك عرضك باسم الحرية والمساواة فما معنى الحرية التي يدعوا إليها المفسدون؟!

ولماذا لا يدعون إلي تحرير العمال المظلومين.. والضحايا المنكوبين؟! والأيتام المنبوذين؟! لماذا يصرون دائماً على أن هذه المرأة العفيفة تحتاج إلي تحرير؟! هل حمايتها لنفسها من النظرات المسعورة يعد عبودية تحتاج أن تحرر منها؟؟ لماذا يستميتون لإخراج العفيفة من بيتها.. لماذا؟ لماذا؟!.. لماذا؟!

هل الحرية؟!

هل الحرية: أن تقصري الجلباب أو تخلعي الحجاب؟!

هل الحرية: إظهار جمالك وزينتك؟!

هل الحرية: أن تصنعى صداقات مع شباب ما أنزل الله بها من سلطان؟!

هل الحرية:أن تمشى على الموضة وتضربين بكلام ربك أو سنة حبيبك ﷺ عرض الحائط؟!

جولة.. حرية.. حول العالم

**فهمتها اليونان بقيادة أفلاطون«أن يكون النساء ملكا مشاعا بين الرجال؛ يؤدين وظيفة الحمل والولادة كما تؤديه إناث الحيوانات»[1]. ؟..

وكانت عندهم ذليلة مسلوبة الحرية والإرادة والمكانة تباع وتشترى فى الأسواق[2].

**قرر الهنود إذا مات زوج المرأة ان يحرق جسدها على جسد زوجها المحروق..

**جميع دول أوربا يفهمون حرية المرأةفى زيها وامتلاك الكثير من الرجال لها..

حرية ولكن..

يقول المفكر الإسلامى د/ محمد عمارة«إننا نلح منذ سنوات طوال وقبلنا ومعنا الكثيرون من علماء الإسلام ومفكريه على أن هذا الدين الحنيف إنما يمثل ثورة كبرى لتحرير المرأة.. لكن الخلاف بيننا وبين الغرب والغربيين هو حول نموذج هذا التحرير؛ فهم يريدون المرأة ندا

---

(١) المرأة فى القرآن – عباس العقاد: ١٠٦.
(٢) المرأة بين الفقه والقانون – مصطفى السباعى: ١٤.

مساويا للرجل؛ ونحن مع الإسلام نريد لها مساواة الشقين الكاملين لا الندين المتماثلين..وذلك لتحرر المرأة مع بقائها أنثى ومع بقاء الرجل رجلا»[1].

كلام.. هاام.. جداا!

يقول أ.د: عبد الله الأشعل[2]

اعتراف

«لابد من الاعتراف بأن فكرة تحرير المرأة مصطلح غريب على الثقافة الإسلامية؛ وأنه ليس واردا فى مفرداتها؛ كما يجب التنبيه بهذه المناسبة إلى أن المفاهيم والمصطلحات لابد أن تستخدم فى سياقاتها الثقافية والاجتماعية الصحيحة؛ ولا يمكن تطعيم النظم الاجتماعية والثقافية بنفس المصطلحات المستوردة من نظم أخرى بحرفيتها...

قد يكون من الأوفق أن يفهم تحرير المرأة فى الإطار الإسلامى على أنه العمل على دراسة وضع المرأة من الوجهة الثقافية والتعليمية والاجتماعية والمهنية...

توضيح

«إننى أطالب الحركة النسائية العربية بأن تتبنى مفهوما جديدا

---

(١) عن التحرير الاسلامى للمرأة: ٣٩٧.

(٢) (مساعد وزير الخارجية المصرى للتخطيط السياسى سابقا وأستاذ القانون والعلاقات العامة)

لتحرير المرأة لأن تحديد المفهوم هو البداية الصحيحة لأى عمل نسائى يتعلق برعاية المرأة..

وليس معنى فكرة تحرير المرأة وافدة على الثقافة الإسلامية وغريبة عنها أنها تستحق الرفض والاستبعاد ولكنها فكرة يجب النظر إليها من كمنظور موضوعى وتقدمى..

المهم

ذلك أن تحرير المرأة لابد أن يفهم على أنه إعانة للمرأة على أن تقوم بدورها المرسوم بكفاءة واقتدار..وتأهيلها لهذا الدور وتخفيف الأعباء التى تتحملها.. وتذليل العقبات التى تعترضها؛ ولكن المفهوم بحاجة إلى تحديد.. فقد شاع حتى هذه اللحظة مفهوم خاطىء لتحرير المرأة..

المفهوم الصائب

إن تحرير المرأة فى المفهوم الإسلامي ينصرف إلى تأهيل المرأة وتربيتها وتوجهيها ورعايتها وتعليمها وتثقيفها لكى تكون أما صالحة وزوجة وابنه بارة وأختا طيبة.. وبذلك يتكامل المجتمع الصغير وهو مجتمع الأسرة ليكون نافعا فى المجتمع الكبير وهو مجتمع الدولة.. وهو جزء من المجتمع الإسلامي الكبير»[1]..

الله.. أعلم بخلقه

قال تعالى ﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾..

(١) انظرى تحرير المرأة فى المنهجين الإسلامى والغربى:٨٧.

«إن الله تعالى خلق الخلق وهو أعلم بما يصلح وينصلحون به.. وأنزل جل جلاله قرآنا حاكما على الناس؛ وضابطا لتصرفاتهم؛ وهاديا لهم فى الظلمات؛ ومنبها لهمك من الوقوع فى الحبائل والشهوات؛ وعاصما لهم من الزيغ والضلال والانحرافات؛ وقرن ذلك بالسنة الكريمة التى أكملت ما جاء به القرآن.. ولم تترك أمرا يفيد الناس فى دنياهم وأخراهم إلا دلتهم عليه؛ وحذرت من كل ما يريدهم ويضلهم»[1].

مفاهيم للتصحيح

قال أ/ مثنى الكردستانى «ليس ما تراه حقا لنفسها هو حق لها بالضرورة؛وكذلك فليس الرجل له أن يقرر حقوقه ويتوسع فيها على حساب المرأة بهوى أو تحيز دون الوقوف على محكمات الدين وآياته البينات..

فهناك الخالق العظيم الذى لا يحابى ذكرا أو أنثى ولا يجاهل أحدا فى الحق؛ وهو الذى يبين للجميع حدودهم وحقوقهم وواجباتهم فى المقدار المتعلق بالثوابت والقطعيات..

وإذا كانت العلمانية تعنى تقديم العقل البشرى على النص الإلهي وفصل الدين عن الحياة.. فإن الإسلام لا يمكن أن يعلمن مهما حاول المبطلون؛ وأن القرآن تنزل تبيانا لكل شىء.. ولا فصل فى ديننا بين

---

(١) حرية المرأة: ٨-٩.

العقيدة والعبادة والشريعة.. وأنها حلقات متصلة متداخلة ولا نزاع عندنا بين العقل والنص؛لأن النص الصريح يستحيل أن يتناقض مع العقل الصحيح»[1].

أى أن:

هناك شرعا يحكم..

وضوابط تهدى..

ومنهج يسير..

وطاعة مفروضة..

آه.. يا رسول الله

ألم يأتك خبر النبي ﷺ وهو يقول خائفاً عليك «شر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة إلا مثل الغراب الأعصم» [2]

فيا أختاه المتميزة....

تذكري ربك الكريم؟! وتذكري نبيك العظيم؟! وطوفي بخيالك علي الجنة ونعيمها؟! ولا تتناسى صورة النار السوداء المظلمة والقبر الموحش وقد قيد العاصون بسلاسل يجرونهم بها في رحى النار فيسيل صديدهم ويرتفع صراخهم ولو أن رجلاً أدخل النار ثم أخرج منها إلي

---

(١) انظرى كتاب الحركة الأنثوية:٢٨٣ بتصرف.

(٢) أحمر المنقار والرجلين أى كناية عن قلة من يدخل الجنة من النساء لقلة هذه الغربان صحيح..

الأرض لمات أهل الأرض من نتن ريحه وتشوّه خلقه والله أرشدك وحذرك ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ﴾ وما هو ردك أختاه حين تسمعين الملائكة الغلاظ الشداد في جوف النار ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ﴾ [الأحقاف: ٢٠] !!

صمام الأمان

أخوتاه..

هكذا تفعل الدنيا بأهلها.. وتودى إلى خطر الإغراق والإسراف فى شهواتها.. مما يدحر القيم ويفقد الإيمان معناه.. وتتشتت الهمم وتذب.. لذا فصمام الإيمان عندنا هو طوق المصطفى «اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا؛ ولا مبلغ علمنا؛ ولا إلى النار مصيرنا»..وقد طلقها الإمام على ابن أبى طالب ثلاثاً.. لا رجعه فيها.. ولم يقبل بالمحلل..

ومن هنا كان لابد من ادخال حب آخر ينافس حب الدنيا ويفوقه.. لكى تنشط الهمم وتستيقظ القيم وتعود الضمائر.. ومكان هذا الحب فى القلب.. ليقضى على جرثومة حب الدنيا.. ويُحجم انتشار الوباء..

إنه الإيمان..

نعم الإيمان..

ذو القوة الساحرة والجرعة الشافية.. التى تنهل منها؛ فتهبك المقاومة لإغراء الدنيا وفتنتها.. وتُرشدك أنه لا استسلام لشهوتها

وزخارفها.. فإن وقعت الدنيا فريسة فى يدك.. ومدت لك ذراعها فخذها بيدك هذه.. ولكن القلب مصون محفوظ بحراس الإيمان.. وبركات القرآن.. فيمشى وقدمه على الأرض.. أما قلبه فلا تسل عنه إلا السماء.. لأنه أدرك أنها قنطرة عبور وجسر موصول إلى الحياة الباقية.. والدار الآخرة.. ولا يخفى على واحد منا مقولة النبى الكريم نوح حين جاءه ملك الموت وسأله: يا أطول النبيين عمراً.. كيف وجدت الدنيا ولذتها؟ قال: «كرجل دخل بيتاً له بابان.. فقام وسط البيت هنيهة ثم خرج من الباب الآخر!!»

ما أفضح الموت للدنيا وزينتها ... وما أفضح الدنيا لأهليها
لا ترجعن على الدنيا بلائمة ... فعذرها لك باد في مساويها
لم يبق من عيبها شيء لصاحبها ... إلا وقد بينته في معانيها
تفني البنين وتفني الأهل دائبة ... وتستلين إلى من لا يعاديها
فما يزيدهم قتل الذي قتلت ... ولا العداوة إلا رغبة فيها

قبل تشوش الأفهام

«ليس ذلك مدعاة لان يقعد المؤمن عن السعى فى الحياة؛ أو يُحرم علة نفسه طيباتها؛ أو يدع عجلتها لقيادة الكفار والفجار؛

كلا.. إنه مأمور أن يعمر الدنيا؛ وأن ينميها ويرقيها؛ مأمور أن يمشى فى مناكب الأرض؛ ويأكل من رزق الله؛ وينعم بطيباتها؛ ويُسخرها لخدمة رسالته وعقيدته؛ وأن يكون فيها سيداً لا عبداً..

إن الاستعلاء على متاع الدنيا والاستكبار على شهواتها ومغرياتها؛ ليس معناه أبداً تحريم طيباتها؛ أو تعطيل مصالحها؛ أو تعويق سيرها؛ إنما المقصود أن تكون الآخرة مراد المؤمن وغاية سعيه؛ فلا يكون ممن يريد حرث الدنيا يريد العاجلة.. عن الإيمان قوة غلابة؛ أقوى من الغرائز والشهوات؛ وأقوى من سلطان العادات؛ وأقوى من كل المؤثرات»[1].

وكوني من المهاجرات

* قال ﷺ «عبادة الهرج كهجرة إلى»[2].

* وحين سأل عبد الله بن حبشي الخثعمي الرسول ﷺ: أي الهجرة أفضل؟

فقال: «من هجر ما حرم الله عليه»[3].

ألا تشتاقين أن تكوني من المهاجرات.. من اللاتي ينافسن في درجات الجنة.. ممن تعمل بوصية وهيب بن الورد «إن استطعت ألا يسبقك إلى الله أحد فافعل»..

وتعلمي ..

من ابنة الإمام مالك الذي كان يقرأ عليها الموطأ فكان إذا أخطأ

(١) الإيمان والحياة: ٢٠٨؛ ٢٠٩ – بتصرف.
(٢) صحيح.
(٣) صحيح.

القارىء فى حرف زاد أو نقص دقت الباب فيقول أبوها للقارىء: ارجع فالغلط منك.. فيرجع القارىء فيجد الخطأ!!

وتعلمى..

من عصمت الدين خاتون زوجة الخليفة الصالح نور الدين محمود ومن بعده زوجه صلاح الدين الأيوبى .. تقوم ذات ليلة وتبكى بكاءً شديدا.. فيسألها نور الدين عن سبب البكاء..

فيكون الرد: فاتنى وردى البارحة فلم أصل من الليل شيئاً!

فيا أختاااه..

ماذا لو رآك رسول الله ﷺ أيفرح بملابسك؟!.. بحجابك؟!.. بأخلاقك؟

أتكونين درعا يصد الهجمات عن المسلمين أم يزيدها ثغرات أم يوجهها إليه؟

هل ما يملأ قلبك ويشغل فؤادك حبه وطاعته؟

هل تحافظين على وردك القرآني؟

وهل أنت من المحافظات على صلاة الفجر؟

الجواب واضح..

يجيبك أحد الغيورين «اشتهوا أن يروها متعرية راقصة فزينوا لها الرقص.. فلما تعرّت وتبذلت وأصبحت تلهو وأرضوا شهواتهم منها

صاحوا بها وقالوا: قد حرّرناك..واشتهوا أن يتمتعوا بها متى شاءوا فزينوا لها مصاحبة الرجال ومخالطتهم.. سلعة متنقلة يستعملونها متى شاءوا.. صاحوا بها وقالوا: قد حرّرناك.. خدعوها بقولهم حسناء واشتهوا أن يروها كاسية عارية على شاطئ البحر أوصديقة فاجرة.. فزينوا لها ذلك كلّه وأغروها..فلما ولغت في مستنقع الفجور تضاحكوا بينهم وقالوا: هذه امرأة متحررة.. فمن ماذا حرّروها؟! عجباً.. هل كانت في سجن وخرجت منه إلي الحرية؟!! "..

ام أن هذا هو السجن بأم عينه؟!

وهذا حال مختلف..

سألت امرأة من المتعبدات إبراهيم الخواص عن تغير وجدته فى قلبها وتغير وجدته فى حالها مع الله..

فقال لها:عليك بالتفقد..

فقالت: قد تفقدت فما رأيت شيئا..

فأطرق الخواص ساعة ثم رفع رأسه وقال: أما تذكرين ليلة المشعل؟

فقال؟: بلى؟؟؟..

فقال:هذا التغير من ذلك..

فبكت وقالت: نعم كنت اغزل فوق السطح فانقطع خيطى فمر مشعل للسلطان فغزلت فى ضوءه خيطا.. ثم أدخلت ذلك الخيط فى

غزل ونسجت منه قميصا ولبسته..

ثم قامت الى ناحية فنزعت القميص وقالت: يا إبراهيم إن أنا بعته وتصدقت بثمنه يرجع قلبي إلى الصفاء؟

فقال: إن شاء الله تعالى ذلك.

يا سبحان الله..

انظرى أختاه كيف هو الحال مع الله؟ وتفقد القلب بحبه وخشيته؟

وبين أخرى همها آخر موضة وأحدث صيحة وأجدد أسليب الماكياج.. وهكذا..

فهل هذا حال يرضى الخالق؟ أو يفرح النبى ﷺ؟ أو...؟؟.

الغرب الحاقد وما يريد

يقول صاحب المقامات «يريد الغرب من المرأة أن تتبرج وبالفتنة تتبهرج ويريد الإسلام منها العفاف والستر والتقوى والطهر لتكون آية في الحسن والقبول يريد أهل الكفر منها أن تكون عارضة أزياء وفتنة الرجال ولو عقّت أطفالها وضيّعت أجيالها ويريد الإسلام أن تكون أمينة حصينة ثمينة»..

ويستفيض الأستاذ علي الطنطاوى «إن دعاة المساواة والاختلاط باسم المدنية كاذبون لأنهم ما أرادوا إلا إمتاع جوارحهم وإرضاء ميولهم وإعطاء نفوسهم حظها من لذة النظر وهناك ألفاظ طنانة (الصداقة البريئة أو couples أو الأنتيم) وهذا الكلام فارغ من المعنى.. فلا يكون

الضحايا إلا أنتُن فلا تقدمن نفوسكن على مذبح إبليس وإذا سقطت البنت لم تجد واحدًا يأخذ بيدها ولا يرجع لها شرفها ولا يعيد لها كرامتها الضائعة»..

........وما يريدون!!

قال تعالى ﴿وَاللهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيمًا﴾ ..

«أفكارهم وطريقتهم فى الحياة تؤدى إلى أن تميلوا ميلا عظيما؛ وهذه الآيات واردة أصلا فى سورة النساء الكبرى؛ وهذا الميل العظيم الموجود فى أفكارهم يجعلنا فى غنى عن الدخول فى مناقشة طويلة للرد عليها لأنها واضحة البطلان على الأقل فى مجتمعاتنا الإسلامية والتى لا زالت على خير كثير فى قضايا الأخلاق والاجتماع والتى تعرف المعروف وتميزه عن المنكر»[1].

يركلون العفة بأقدامهم

جعلوا المرأة سلعة للدعاية وفي الإعلان آية.. أما النساء العفيفات فمقصورات في الخيام محفوظات من اللئام مصونات عن الآثام بينما الغرب فهي عندهم للمغريات ورقة رابحة أبرزوها في صور فاضحة أخرجوها بلا أدب ولا دين حيث يوم أن تخلع المرأة الحجاب وتضع الجلباب فقد عصت حكم الإسلام وخرجت عن الاحتشام وقُل على

(١) الحركة الأنثوية – بتصرف: ٢٨٢-٢٨٣.

العفاف السلام.. ولذا قال أعداء الإسلام «كأس وغانية تفعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع فأغرقوها في حب المادة والشهوات» **ولا تعليق.**

وهذا مثال....

«مثل ملك من الملوك كتب إلى رجل؛ يقول له: افعل كذا وكذا؛ وانظر في كذا وكذا؛ وأصلح كذا وكذا؛ وانتظر رسولي فلاناً.. فإني سأبعثه إليك ليأتيني بك.. وإياك ثم إياك أن يأتيك إلا وقد فرغت من أشغالك.. وتخلصت من أعمالك.. ونظرت في زادك.. وأخذت ما تحتاج إليه في سفرك..

وإلا:

أحللت بك عقابي.. وأنزلت عليك سخطي.. وأمرته أن يأتيني بك مغلولة يداك؛ مقيدة رجلاك؛ مسحوباً على وجهك إلى دار الخزي والندامة..

وأما:

إن هو وجدك قد فرغت من أعمالك.. وقضيت جميع أشغالك.. أتي بك مُكرماً مرفهاً إلى دار رضواني وكرامتي.. وما أعددته لمن امتثل أمري وعمل بطاعتي»[1].

---

(١) العاقبة في ذكر الموت: ٨٣.

مقارنة هادئة

يقارن الشيخ عائض القرنى"إن بإمكانك أن تسعدي إذا نظرت في ظاهرة واحدة وهي واقع المرأة المسلمة في بلاد الإسلام وواقع المرأة الكافرة في بلاد الكفر فالمسلمة في بلاد الإسلام مؤمنة، متصدِّقة، صائمة، قائمة، متحجبة، طائعة لزوجها، خائفة من ربها، متفضلة على جيرانها، رحيمة بأبنائها، فهنيئاً لها الثواب العظيم والسكينة والرضا، وأما المرأة في بلاد الكفر، فهي امرأة متبرجة،جاهلة، سخيفة، عارضة أزياء، سلعة منبوذة، بضاعة رخيصة تُعرض في كل مكان لا قيمة لها، لا عِرض ولا شرف ولا ديانة فقارني بين الظاهرتين والصورتين لتجدي أنك الأسعد والأرفع والأعلى والحمد لله

﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

[آل عمران: ١٣٩]

انظري؟!

انظري كم مر من أجيال؟! هل ذهبوا بأموالهم؟! هل ذهبوا بقصورهم؟! هل ذهبوا بمناصبهم؟! هل دُفنوا بذهبهم وفضتهم؟ هل انتقلوا إلي الآخرة بسياراتهم وطائراتهم؟ لا ....!، جُرِّدوا حتى من الثياب والأغطية وأدخلوا بأكفانهم في القبر ثم سُئل الواحد منهم: من ربك؟! من نبيك؟! وما دينك؟! فتهيئي لذلك اليوم ولا تحزني ولا تأسفي على شيءٍ من متاع الدنيا فإنه زائل رخيص ولا يبقى إلا العمل الصالح قال سبحانه وتعالي ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ

حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ..

وقفة للتأمل

** قال تعالى ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۝ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ۝ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ۝ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ۝ قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٢-١٠٨].

** قال تعالى ﴿تَاللهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ۝ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَمَا أَضَلَّنَا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ ۝ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ۝ وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ٩٧- ١٠٤].

** قال ﷺ «لن ينجى أحد منكم عمله ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته» صحيح



لطيفة..

ذكر الشيخ زاهد الكوثرى رحمه الله «إن سفير الدولة العثمانية في بلاد الإنجليز اجتمع مرة مع بعض كبراء بريطانيا فقال له احدهم: لماذا تصرون أن تبقى المرأة المسلمة في الشرق متخلفة متحجبة معزولة عن الرجال محجوبة عن النور..؟.. فرد السفير العثماني قائلا: لأن نساءنا في الشرق لا يرغبن أن يلدن من غير أزواجهن.. فخجل الرجل ولم يحر جوابا!!».

خذي خطوة

✍ ....

✍ ....

✍ ....

✍ ....





وعادت الدماء للعروق

لا.. استسلام

يا سادة: إن الأسف كل الأسف والأسى جل الأسى أن نستسلم لهذا العصر من ذبح صارخ للأعراض ووأد للغيرة ولعل النبى ينير بصرك بقوله للصحابة «أتعجبون من غيرة سعد!! والله لأنا أغير منه والله أغير منى ومن أجل غيرة الله حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن» صحيح.. وأنت إلي كم تغار؟!!!

مفاهيم.. رائعة

«لقد عاشت المرأة حقبة من دهرها هادئة مطمئنة فى بيتها؛ راضية عن نفسها وعن عيشها؛ ترى السعادة كل السعادة فى واجب تؤديه لنفسها أو وقفة تقفها بين يدى ربها أو عطفة تعطفها على ولدها.. وترى الشرف كل الشرف فى خضوعها لابيها وائتمارها بأمر زوجها.. وكانت تفهم معنى الحب وتجهل معنى الغرام؛ فتحب زوجها لانه زوجها فإن رأى غيرها من النساء ان الحب اساس الزواج رأت هى أن الزوج اساس الحب»[1].

(١) العبرات: ٤٣.

هل.. ؟؟؟

هل غارت من النفوس الغيرة؟! وهل غاض ماؤها؟! وهل انطفأ بهاؤها؟! هل في الناس دياثة؟! هل هناك من يبهجه الخبث في أهله؟! أين ذهب الحياء؟! وأين ضاعت المروءة؟! احذروا الاختلاط والسائق والخادم وصديق العائلة وابن الجيران وبخاصة الأقارب وليست قريبتك كأختك أو كما يشيع الآن.. واتقوا الله!!..

يا أمة محمد:

الغيرة الغيرة وكفاكم تمزيق لحجاب العفة وفتح عيون الصغار قبل الكبار..

أيتها الفتاه اتقى الله ولا تظهرى مفاتنك وإذا خرجت فترفعى عن ما يلفت النظر ولا تكون متطيبة لئلا تجر الناس إليك وليعلم قوله «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء» متفق عليه.. فبالله عليك لا تكونى سبب في إفساد الشباب..

وارسمي هذه الصورة

لو زاركم النبى ﷺ في منزلكم وطرق الباب فقال الوالد من؟! فكان الرد: أنا حبيبك محمد ﷺ.. أعلم أن هذه الصورة محالة ولكن اختبرى سلوكك واختبرى بيتك وأهلك..هل.. سيسرع الأب بفتح الباب والهروله لاستقبال النبى ﷺ وقلبه يقطر فرحًا وسرور؟! أم يعتصر كمدًا على حال بيته؟!..فيتأخر.. حتى تغلق الأم التلفاز.. وحتى

يخلع الابن الصور الخليعة من حجرته وحتى ترتدى البنت شيئاً يسترها ويغلق الابن الآخر الشرائط الفاسدة وإبدالها بالقرآن الكريم ويلهث الأب باحثاً عن المصحف ليضعه على المنضدة.. وبعد كل هذا وإذا نجح في تلافي هذا الموقف تأتى صدمة جديدة فالباب يدق والأب يعلق.. من؟! فتكون ابنته.. فتدخل لتكسو وجه أبيها الخزى والذل بملابسها الضيقة الشفافة التى تبرز معالم جسدها.. وتظهر عورتها.. فيا ترى هل سيرحل الرسول ﷺ حامدا صنيعكم وراضياً عنكم؟! فالبون شاسع.. ولازالت الفرصة متاحة وفي العمر بقية أن تضيع.. وما أجملك أيتها البيوت المؤمنة..

سلي نفسك.. وتأكدى من الإجابة

هل تعلمين أنك ستسافرين سفراً بلا رجعة؟! فهل أعددت العدة لهذا السفر؟! هل تزودت بالأعمال الصالحة لتؤنس وحشتك في القبر؟! كم عمركِ؟! وكم ستعيشين؟!

ألا تعلمين أنها إما جنة أو نار؟! هل تأملت عندما تنزل الملائكة من السماء لقبض روحك فكيف سيكون حالك؟! هل تخيلت الساعة الأخيرة في حياتك في فراق الأهل والأولاد وفراق الأحباب والأصحاب؟! هل يتسع العمر المحدود ليصرف في سوق الإهمال والمعصية؟! هل لكِ عمر آخر غير هذا العمر؟! هل عندكِ أيام غير هذه الأيام؟! هل لديكِ العهد الوثيق من الله أنكِ لن تموتي..

شهـود عيــان

عن أنس بـن مالـك قـال كنـا عنـد النبـى ﷺ فضـحك حتـى بـدت نواجذه..

فقال: أتدرون مم أضـحك؟ قلنـا: الله ورسـوله اعلـم.. قـال: مـن مجادلة العبد لربه..

يقول: ألم تجرنى من الظلم؟! فيقول: بلى..

فيقـول: لا أجيز علىَ إلا شـاهدًا مـن نفسـى.. فيقـول (الله تعـالي): كفي بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام عليك شهودا؛ فيختم الله على فيه ويقال لأركانه: انطقى فتنطق بعمله ثم يخلى بينه وبين الكلام..

فيقول: بعدًا لكم وسحقًا فعنكن كنت أناضل».. صحيح..

وقالبن كثير «إذا كان يوم القيامة عـرف العـاصى بعملـه فيجحـد ويخاصم فيقال لـه: هـؤلاء جيرانـك يشـهدون عليـك فيقـول: كـذبوا.. فيقال: احلفوا فيحلفون ثم يصمهم الله فتشهد عليهم أيديهم وألسنتهم ثم يدخلهم النار»..

ثم ماذا بعد؟!

يقـول نبيـك ﷺلعائشـة رضي الله عنهـا «وإن كنـت ألمـت بـذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فـإن العبـد إذا اعـترف بذنبـه تـاب الله عليـه».. تخيلي أنك قد ملكت كل ما تريدين من آمال وأحلام ووصـلت إلي كـل ما تريدين من أمنيات ثم فجأة ضـاع منك كـل شيء بغـير فائـدة حينهـا

ستبكين وتتوجعين وتتحسرين وتعضين على أصابعك ندامةً وحسرةً على ما ضاع منك فما بالك بعمرك الذي يضيع منك وأنت لا تشعرين؟!

وقفة هامة للغاية

انظرى أيتها المتميزة إلى التهويل والمبالغة والحال المجوج والصورة المشوشة التى ترسم وضع المرأة.. تعالى أختاه واسمعى ما يتآمرون به عليك..

فكتب أحدهم «إن المسلمين انحرفوا عن تعاليم دينهم فى معاملة النساء وشاعت بينهم روايات مظلمة وأحاديث إما موضوعة أو قريبة من الوضع..

انتهت بالمرأة المسلمة إلى الجهل الطامس والى العزلة والاستعباد فأعادتها إلى ما يقرب الجاهلية الأولى حتى أصبح تعليم المرأة معصية وذهابها إلى المسجد محظورا ومشاركتها فى شؤون المجتمع وانشغالها بحاضرة ومستقبله شيئا منكرا عليها»..

وقالوا:

«إن تأمل واقع المرأة فى مجتمعات الشرق أو العالم الإسلامى يبرز عدم تفعيل وهامشية دورها فى كثير من البلدان بل أصبحت المعاناة والقهر والظلم والأمية والجهل هى سمات واقع حياتها»[1].

(١) تطور الفكر النسوى: ٢١٣.

وهناك وقفات..

** «التعميم فى سرد أوضاع النساء فلا يعرف القارىء أين كان هذا ومتى؟ فهل هذا كان سائدا فى العالم الإسلامى له أو فى بلد محدد؟ وهل هو الآن حاصل أو أنه أصبح من حكايات الماضى؟

** التهويل والمبالغة فى الألفاظ «الجهل الطامس؛ العزلة؛ الاستعباد؛ الجاهلية الأولى..» ولا أعلم مكانا فى الأرض الإسلامية الآن يمارس فيه هذا كله ضد المرأة.

** هل يعد تعليم المرأة معصية فى أى دولة إسلامية الآن؟»[1].

(١) حرية المرأة: ٤٠-٤١ بتصرف.

قيك..
قفزة
الثقة

لأنك عظيمة عند ربك

أختاه:

إذا كان الله تعالي قد وصف الحور العين بما وصف وهن لم يقمن الليل ولم يصمن النهار، ولم يصبرن عن الشهوات، فما بالك بجمالك أنت؟ وحسنك وبهائك؟ وأنت التي خلوت بربك في ظلمة الليل يسمع نجواك ويجيب دعواك؟!

فيا بشراك وقد ازددت جمالاً فوق جمالك ﴿وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢].

خذي خطوة

✍ ....

✍ ....

✍ ....

✍ ....



اقفزى لحياة جديدة..

فعلى دورك

إن المشاعر والعواطف وكونك تتأثرين بمن حولك وتكونين مرهفة المشاعر يصنع منك نجمة ساطعة فى سماء التميز.. وهذا هو القلب الحى والفهم الواعى والعقل النابض.. ومن خلال هذه الحياة الربانية ستشعرين بوجودك..وستكونين مفعمة بالحيوية.. وليس هناك وقت لانتظار الوقت الطويل أو الظروف المثالية بل ابدأى من الآن.. ورغبتك الحقيقية هى فرصتك لتجديد حياتك.. وتشبثى بالأحلام ولا تخافى من حافة الهاوية..

وحين قالوا للصقر:

اهبط إلى الأرض فهنا الهواء جديب..

فرد قائلا: بل فى جناحى وعزمى مرعى خصيب..

امرأة وبطولة

ولّى أمير المؤمنين عثمان بن عفاف حبيب بن مسلمة الفهري قيادة جيش من المسلمين لتأديب الروم وكانوا قد تحرشوا بالمسلمين وكانت زوجة حبيب جندية ضمن هذا الجيش وقبل أن تبدأ المعركة أخذ حبيب

يتفقد جيشه وإذا بزوجته تسأله هذا السؤال: أين ألقاك إذا حمي الوطيس وماجت الصفوف؟!

فأجابها قائلاً: تجديني في خيمة قائد الروم أو في الجنة!! وحمي وطيس المعركة وقاتل حبيب ومن معه ببسالة منقطعة النظير ونصرهم الله على الروم وأسرع حبيب إلي خيمة قائد الروم ينتظر زوجته وعندما وصل إلي باب الخيمة وجد عجباً..

لقد وجد زوجته قد سبقته ودخلت خيمة قائد الروم قبله!!

ولو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال!

الداء والدواء.. وحياة جديدة

من قال لك: أن الأغنية الهابطة والمسلسل الهدام والمسرحية العابثة والمجلة الخليعة والموضة الماجنة والفيلم المشبوه بوابة السعادة والسرور؟! إنها والله مفاتيح الشقاء وطرق الكآبة وأبواب الهموم والغموم والأحزان.

أما سمعت الحادى ينادى

فاهربي من هذه الحياة التعيسة البئيسة وتعالي إلي تلاوة خاشعة وقراءة نافعة وموعظة مؤثرة وصدقة رابحة وتوبة صادقة جربي حظك مع كتاب نافع أو شريط مفيد..

أنصتي لتلاوة عطرة من كتاب الله علَّ آية واحدة تهز كيانك، وتنفُذُ إلي أعماقك، فيبث معها ميلاد الهداية والنور فدواؤك في الوحي كتاباً وسنة وراحتك في الإيمان، وقرة عينك في الصلاة، وسلامة قلبك في

الرضا، وهدوء بالك في القناعة، وجمال وجهك في البسمة، وصيانة عرضك في الحجاب، وطمأنينة خاطرك في الذكر.

هل أنا وحدى سأغير الكون؟!

قد تقول قائله: هل أنا وحدي الذي سأصلح المجتمع؟! هل أنا إلا قطرة واحدة؟! هل سأنقذ السفينة الهاوية إلي القرار؟!.. ويجيبك أ. محمد قطب «حين توجد في مجتمع يوشك أن يتحطم.. في سفينة توشك على الهلاك فلن تقفها وحدك عن النهاية المحتومة ولن تنقذها وحدك من الهلاك.. نعم ولكنك تنقذ نفسك!..

فحتى حين تتحقق السنة التي لا تتخلف.. حتى حين ينفذ الوعد الحق وتتحطم السفينة.. حتى حينئذ.. فشتان بين غريق وغريق! غريق في جهنم لأنه فاجر وغريق في الجنة لأنه شهيد.. فمن ذا الذى يبيع الآخرة بالدنيا ويسعى إلي النار - وهو يغرق- في حين يملك - حتى وهو يغرق - أن يسعى للنعيم؟!»[1]..

الاستئناف مرفوض

يا حبيبة رسول الله.. إن هذه الكلمات وتلك العبارات لم تكن سد خانة أو إشغال ورقات أو تضيعاً للأوقات بل وهى والله كلمات حقيقية تستهدف قلبك وتناشد عقلك وتستدعى نفسك بالعودة إلي من خلقك لأنه يحبك.. فامحى الأوهام الكاذبة و اذبحى الأماني الفاشلة واصلحى علاقتك بمن سيشفع لك ﷺ.. فحاسبي نفسك وجددي المسيرة

(١) قبسات من الرسول - بتصرف.

وحثي الخطا والحقي بالقافلة واركبي سفينة النجاة..

يا غالية: لا تدعى الشيطان يتسلل بغيوم اليأس والإحباط إلي قلبك.. فإن اشتعلت الإرادة وتواجدت العزيمة قلنا هلى يا بشائر النجاح.. فكفي تقصير وتهاون وتيه وضلال عن طريق العفة المنير.. فلنفتح للقلب طريق لكي يعى ما خلق له؟!..فيدرك أن الله يراه.. وناظر إليه وشاهد عليه وكل في ﴿كِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً﴾ [الكهف: ٤٩] .

ثورة في البيت

أختاه: في بداية تعديل ملبسك وسلوكك استجابة لله ولرسوله ورغبة في تعويض ما تولى من العمر بحثا عن الجنة ستقابلى بعض الابتلاءات أو الاستهزاء من صحباتك أو من أهل بيتك أو من الحاقدين واعلمى أن هذا اختبار من الله لك ليرى رغبتك هل هى أكيده أم مترددة أم انطلاقة ما تلبث أن تتلاشى؟! وهنا أذكرك بفرمان النبى ﷺ «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» وقول ربك «وما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب».. أعلمتم قوله ﷺ «أكثر أهل النار النساء»..

يا حبيبة رسول الله: مهما انتفشت الانتقادات وتحجرت الأزمات وتدافعت العبارات وأحبطت الكلمات فتمسكى بحبل ربك ولن يتركك وسيهون عليك هذا الأمر وابدأى من منزلك وأقنعيهم وكونى مصره على رأيك بالالتزام وراعى التدرج حتى لا تكون ثورة وهاجه

ثم تأذن مسرعة بالرحيل ويعود الأمر كما كان.. وكونى كتلك المؤمنة العفيفة التي كلما كشر الفساد حولها عن أنيابه.. رفعت بصرها إلي السماء وقالت: اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلب على دينك.

المطلوب الآن..

أختاه: إنني أخاطب عقلك السليم وقلبك الطيب حتى تقررى الآن وتنطلقى بلا تكاسل إلي الدرب اللائق بالفتاة المسلمة.. فالعمر يمضي والشهوات تنقضي ولا يبقي إلا الحسرة والألم في الدنيا والإثم والعقاب في الآخرة..

أختاه: بالله عليك لا تصدمى فؤادي بإعراضك أو تحزني قلبي بغفلتك.. فلم تكن هذه السطور مجرد كلام جميل عابر ولكنها مشاعر قلب عاشها حرفاً حرفاً ونبض إنسان حملها حلماً واكتوى بنارها ألماً فلا تجعلينى مثل هذا الطائر الذي يغني أجمل ألحانه وهو ينزف.. ولا أحد يطيب خاطره!!

أختاه: لا تتأخرى عن إدراك ركب الصالحين فإن الله ورسوله في شوق إلي الجلوس معكم في رفقة الصالحات.. واسمعوا إن شئتم قول عبد الله بن مسعود خط لنا رسول الله ﷺ خطاً وقال «هذه سبيل الله» ثم خط خطوطاً يمين الخط وعن شماله ثم قال «هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم تلا » ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣][1].

(١) إسناده حسن.



نافذة أمل وإطلالة نجاح

إذا كان الأمس قد ضاع فبين يديك اليوم

وإذا كان اليوم جمع أوراقه ورحل فلديك الغد..

لا تحزني على الأمس فهو لن يعود

ولا تتأسفي على اليوم فهو راحل

واحلمي بشمس مضيئة في غد جميل ومولد جديد لحياتك..

خذي خطوة

✍ ....

✍ ....

✍ ....

✍ ....





تصفحي العقول

ما هي هوايتك؟

كثيرًا ما نسمع بعض الناس يسأل: ما هي هوايتك؟

«ونلاحظ الاختلاف الواضح في الإجابة، فأحد الناس يقول: إن هوايتي السباحة، بينما يجيب الآخر: هوايتي صيد الأسماك، ويخبر ثالث عن نفسه فيقول: وأنا هوايتي السفر والترحال... كل إنسان يخبر عن هوايته، وربما تكون هذه الهواية مختلفة عن غيره من الناس، لكن بعض الناس يخبرك عن هوايته قائلاً: «وأنا هوايتي القراءة!!»

وهذا ما أستغرب له كثيرًا، أن يقول إنسان ما:

«أنا هوايتي القراءة»...

هل يصح أن يقول أحد: «هوايتي شرب الماء» مثلاً؟!!

إن كل الناس يشربون الماء؛ فهذه ليست هواية، وإنما هي ضرورة، كذلك لا يصح أن يقول إنسان: «إن هوايتي الأكل!»

لماذا؟ لأن الأكل ضرورة وليس هواية، فكل الناس يجوعون ولا بد أن يأكلوا، ربما تفضل طعامًا على آخر.. لك هذا، لكن أن تمتنع عن

الطعام أو عن النوم أو عن التنفس فهذا يؤدي بك - ولا شك - إلى الهلاك؛ لأن كل هذه الأشياء من الضروريات لحياة أي إنسان.

وأنا أرى أيضًا أن أي إنسان لا بد له من القراءة»[1].

دواعي إجبارية

«إن نسبة الأمية التامة -عدم القراءة أو الكتابة أصلاً- في الشعوب المسلمة تصل إلى٣٧٪...!!!

ومع هذه الأمية الشديدة إلا أن العالم الإسلامي يُنفق على التعليم أقل من ٤ ٪ من الناتج القومي الإجمالي.. وهذا يعني أن الموضوع ليس في بؤرة الاهتمام، وهذه مشكلة خطيرة وتحتاج إلى وقفة وهذه النسبة المذكورة (٣٧٪) هي الأمية الواضحة..لكن هناك درجات كثيرة من الأمية غير المباشرة تنتشر في الأمة غير هذه الأميّة...

درجات من الأمية موجودة عند أناس يعرفون القراءة والكتابة جيدًا، بل ربما يكونون قد أنهوا دراساتهم الجامعية، أناس ربما يكون لهم تاريخ طويل في القراءة والكتابة، لكنهم لا يعرفون أشياء كثيرة في غاية الأهمية تحدث في دنيا الناس...

هناك آخرون عندهم أمّية دينية...

ربما تجد أستاذًا في الجامعة، أو طبيبًا كبيرًا، أو محاميًا على درجة

---

(١) القراءة منهج حياة - د/ راغب ال[illegible]

عالية من التميّز في تخصصه، ومع هـذا فـلا علـم لـه بالأساسيات التـي يقوم عليه دينه.

هذا أستاذ في الجامعة - بعدما عاد من العمرة - يسأل أحد زملائه: ماذا نقول في التشهد؟! هل نقرأ الفاتحة؟!! هذا أستاذ في الجامعة!!!..

وهذه أستاذة في الجامعة أيضًا تقول إنها تصلى مع زوجها في المنزل صلاة الجماعة؛ فمرةً يؤمها في الصلاة، ومرة تؤمّه هي!!!

يحدث هذا في الصلاة، التي هي عماد الدين!! فما بالنا بغير ذلك من الأمور؟! حقًا.. إنها أمية فاضحة...أقيمت مسابقة بين الشباب الجامعي كان أحد الأسئلة فيهـا عـن ترتيـب الخلفـاء الأربعـة: مَـن الأول؟ ومَـن الثـاني؟....، وللأسـف.. لم يعـرف أحـد مـن الشـباب (الجـامعي) الإجابة!![1].

وأهم ما نظن أن نقوم به لإشاعة ثقافة (اقرأ)،

١) الدوافع:

زود الله الإنسان بالغرائز التـي ترسـم حيـاة الفـرد وتحقـق التـوازن الداخلي والتكيف مع البيئة الخارجية.. فهذه الدوافع الأساسية تزيد من تحسين نوعية الحياة. فليس هناك مشكلة في التعامل معها لكـن المشـكلة مع الدوافع الثانوية التي ترفع من قدر الإنسان نحو الكمال.

---

(١) القراءة منهج حياة – د/ راغب السرجانى.

٢) تكوين عادة القراءة:

البدايات دائماً شاقة، و أشق مراحل الطريق هي المرحلة الأولى.

البدايات التربوية الجيدة تبدأ من المنزل، والآباء هم المربون الطبيعيون، ولذا كان اهتمامهم بالعلم عاملاً حاسماً في تطور الموقف النفسي لأطفالهم تجاه قضية التعليم، وتكوين عادة القراءة لديهم ويكون ذلك بطرق عدة:

حكاية أو قراءة قصة ما يتمتع به الطفل، شراء سلاسل من الكتب المصورة للطفل،وجودة مكتبة جيدة في المنزل سيساعد مساعدة كبيرة في توجيه الطفل نحو القراءة، و يأتي بعد هذا كله وظيفة المؤسسات التعليمية في رعاية ما بدأه الأهل في البيت، وتنميته.

إن عادة القراءة لن تتكون عند الإنسان إلا عندما يشعر بشيء من المتعة و اللذة عندما يقرأ، وهذا لن يكون إلا عندما ن تكون القراءة نوعاً من الاكتشاف، وتنمية العقل، وتوسيع قاعدة الفهم.

٣) توفير الكتاب:

أن السبب الجوهري لعزوف الناس عن القراءة ليس شح المال، وإنما انعدام أية رغبة لديهم في مصاحبة الكتاب وحل هذه المشكلة تحتاج تعميمها إلى عدد من (الحلول المركبة) وليس إلى حل واحد

٤) توفير الوقت للقراءة:

إن المشكلة الأساسية بالنسبة إلى الذين لا يقرؤون، ربما كانت أنهم لا يملكون أهداف، أو أية أولويات، يضغطون بها على حاضرهم،

ويوجهون من خلالها جهودهم سيكون مفيداً ونحن نبحث عن وقت للقراءة أن نكتشف (الساعة الذهبية) في يومنا، حيث يكون الواحد منا في قمة نشاطه، وبعض الناس يخصص ساعة يسميها (الساعة الهادئة) فهو لا يستقبل زائراً، ولا يرد فيها على الهاتف.

لو أن الواحد منا سأل نفسه: ما هو العمل الذي يمكن أن أقوم به الآن، ثم لا أقوم به؟ ولو سأل نفسه: هل العمل الذي أقوم به الآن له أهمية أو أولوية على غيره؟ لوجد الوقت الكافي للقيام بالكثير من الأعمال النافعة.

لماذا نقرأ..

الإنسان متسائل بالفطرة تواق إلى اكتشاف المجهول بالطبيعة.. قد تكون القراءة من أجل توسيع قاعدة الفهم أو من أجل الحصول على معلومات حول موضوع ما أو التسلية أو رفع الحرج أو تلبية لتطور مهني للمرء أو استجابة للشعور بالواجب أو لإظهار حب المعرفة والتشبه بأهلها.

إن الأهداف العامة لقراءة معظم الناس ثلاثة، هي:

١ - القراءة من أجل التسلية..

وهو الأكثر شيوعاً بين الناس.. السواد الأعظم من الناس لا يملك أية أهداف أو محاور معينة، تلزمه بمطالعة نوع معين من الكتب، أو تلزمه بوضع برنامج قرائي محدد، وهذا يدفعه دفعاً إلى قراءة أي شيء يقع تحت يده.

القراءة من التسلية.. لا تخلو من فائدة.. فقد يتخلص من الفراغ أو تكون علاجاً لبعض الأمراض العصبية أو علاجاً جيداً لمرض التمركز الشديد حول الذات.

٢- القراءة من أجل الإطلاع على معلومات..

شائعة جداً لأن في عالمنا الإسلامي (حمّى) تجتاح كثيراً من الناس، وهي حمّى البحث عن الأسهل، والوصول إليه بأسرع وقت ممكن.

والدليل على شيوعها:

* الشكوى المستمرة من قبل كثير من الناس من صعوبة بعض الكتب.

* هو أننا نشعر أن لدى الناس معلومات كثيرة حول قضايا وأحداث وأشياء كثيرة، لكن الملاحظ أن فهم كثير منهم لا يتحسن.

٣- القراءة من أجل توسيع قاعدة الفهم..

وهي أشق أنواع القراءة وأكثرها فائدة.

قلة قليلة من الناس يعملون بها.. وذلك لأن أكثرهم يعتقدون أن ما يملكون من مبادئ وقدرات ذهنية وإدراكية كاف وجيد. كما أن القراءة من أجل تحسين نوعية الفهم شاقة جداً من بدايتها وقد يحدث أن يكون الكتاب مبتوت الصلة بثقافة القارئ، أو يحتوي على مصطلحات وأفكار غريبة أو معقدة إن مكاسبنا من وراء كتب تعطي معلومات كمكاسب شخص امتلك قطعة ذهبية، أما مكاسبنا من وراء

كتب تحسّن الوضع الفكري لدينا، فهي مثل مكاسب من أعطي مفتاح منجم ذهب!.

ثلاثة مشكلات رئيسية.. وسهلة الحل..

الأولى:

أن بعض الناس لم يتعودوا على القراءة، ويملّون سريعًا، وكلما علت همتهم وبدءوا في القراءة عادوا من جديد إلى الكسل والخمول، وهؤلاء في حاجة إلى وسائل تعينهم على القراءة وعلى الاستمرار فيها...

الثانية:

فهي أن بعض الناس يقرءون فعلاً، وينفقون أوقاتًا طويلة في القراءة، ولكنهم لا يقرءون لهدف معيّن، ولا يعرفون ماذا يقرءون لتصبح قراءتهم نافعة ومفيدة، وهؤلاء في انتظار حسن التوجيه إلى الموضوعات الأكثر نفعًا وفائدة..

الثالثة:

هناك فئة عريضة تدعى انها ر تحب القراءة والسبب انها لم تجرب القراءة ولم تدرك قيمتها ويكفيهم قول النبى ﷺ « من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض حتى الحيتان في الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما

إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر»(1).

إطلالة على المواقف

تقدير سير المواقف.. وحسن التصرف فى الأمور.. ومخاطبة الناس على قدر عقولهم.. والنظر فى سير الصحب الكرام أعلام الهدى ومصابيح الدجى.. تغنى وتفيض وتعين..

بجانب القراءة فى سير أهل الفضل والكرم.. والإحاطة بتراجمهم مما يحرك العزيمة على اكتساب المعالى.. وركوب قافلة المميزين.. فتجذبك للإقتداء بحالهم والسير على منوالهم.. والأخلاق دوماً باقية..

القراءة.. للجميع

فالتفحص فى كتب الأخلاق تذكرك فضلها وتنهرك مساوئها.. ترفع فى القلب أهبة الاستعداد الدائم لنيل أعلى مراتب الأخلاق.. والوصول لمضمون العبادات..

فالقلوب ترتاح.. والآذان تصغى.. وبالمطالعة تأنس..

وقال عمر «عليكم بطرائف الأخبار.. فإنها من علم الملوك والسادة.. وبها تنال المنزلة والحظوة منها»

وقال بعض ملوك الهند لبنيه «أكثروا من النظر فى الكتب.. وازدادوا كل يوم حرفاً.. فإن ثلاثة لا يستوحشون فى غربة: الفقيه

---

(1) صحيح: انظر أبو داود (٣٦٤١)، الترمذي (٢٦٨٢)، ابن ماجه (٢٢٣)، أحمد (٥/ ١٩٦)، الدارمي (٣٤٢) عن أبي الدرداء.

العالم.. والبطل الشجاع.. والحلو اللسان الكثير مخارج الرأى»[1].

وهذا ما أورده المأمون حين سُئل: ما ألذ الأشياء؟ قال: «التنزه فى عقول الناس» (بمعنى قراءة أقوالهم)..

وقال الجاحظ وهو يوصي بالقراءة والمطالعة «الكتاب هو الجليس الذي لا يطريك، والصديق الذي لا يغريك، والرفيق الذي لا يملك، والكتاب هو الذي إذا نظرت فيه أطال إمتاعك،وشحذ طباعك، وبسط لسانك، وجود لسانك، وجود بنانك، وفخم ألفاظك وسر صدرك»..

أهم وسيلة: الجدية

«كما أكدنا في البداية أن القراءة ليست هواية، بل هي عمل جاد جدًا، ويحتاج إلى فكر ووقت ومال ومجهود وتضحية، ولا بد أن يُؤخذ الموضوع بجدية؛ فأنت تقرأ لكي تستوعب كل كلمة تقرؤها، تقرأ كي تفيد وتستفيد، فالقراءة عمل عظيم، وليس لك من هذا العمل إلا ما عقلته.

ونصيحتي لك

عندما تقرأ أي كتابٍ أن تقرأه بنفس الهمة التي تقرؤه بها لو طلب منك مذاكرته لتؤدي فيه اختبارًا، وليس مجرد قراءة عابرة، وكلما قرأت شيئا سجّل ملاحظاتك، مثلا هنا معلومة تريد أن تتذكرها لتخبر بها إخوانك وأصحابك.. اكتبها، وهنا معلومة أخرى لا تفهم معناها

(١) عين الأدب والسياسة: ١٥٨.

جيدًا.. اكتبها لتسأل فيها أحد المتخصصين، وفي مكان ما في أحد الكتب التي تقرؤها عناصر هامة لأحد الموضوعات، ولك اعتراض على نقطة ما في أحد الكتب، أكتب كل ذلك في دفتر تحتفظ به معك أثناء قراءتك، وإذا التزمت بهذا الأسلوب فلا شك أنك سوف تكون دائما على وعي وتركيز في كل ما تقرأ، وسوف تلاحظ بالفعل الإمكانيات الهائلة التي تمتلكها، وسيزداد تحصيلك أضعاف ما كنت تعتقد.. إنك تستطيع مراجعة قصص الصحابة والتابعين وعلماء المسلمين لكي تعرف المعنى الحقيقي للجدية التي أقصدها، راجع قصة زيد بن ثابت رضي الله عنه، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، والشافعي وأحمد بن حنبل والخوارزمي وجابر بن حيّان رحمهم الله، راجع سير هؤلاء ومواقفهم في القراءة وتحصيل العلوم لتكون على يقين أن إمكانيات البشر فوق كل تخيّل، وسبحان الله الذي خلق فسوّى»(١).

الآن.. أنتِ عالمة!!

أخواتى.. أعظم لذة تصفح عقول المفكرين والعلماء والمثقفين.. فما نظر أحد فى كتاب إلا خرج بفائدة.. وحاز غنيمة كانت ضائعة وارتشف حكمة هادفة.. فتصقلك التجارب.. وتشجيك العظات.. وتدهشك العجائب.. وتغمرك المعارف.. فتُحفظ من لوم الحاسد.. وشماتة العدو.. وطيش الصديق..

---

(١) القراءة منهج حياة – د/ راغب السرجانى.

ولعلك تحفظ «إن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً.. وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر»(١).

إن القــــراءة متعــة الأفكــار ... بــل ميــزه النــبلاء والأحــرار
هي دوحة تعطيك من أزهارها ... عبــق الــورود ونفحــة الإيثــار
والأجر فيهـا إن بــدأت بتلاوة ... سعي الفـلاح ومنهج الأطهـار
إن القــراءة للعقــــول هديــة ... فاضــت بهـا الخيرات والأنهـار

سؤال...؟؟؟

يقول د: عائض القرني «إذا ركبت مع أوربي وجدته خانساً منغمساً يقرأ في كتاب، وإذا ركبت مع عربي وجدته يبصبص كالذئب العاوي، أو كالعاشق الهاوي، يتعرف على الركاب، ويسولف مع الأصحاب والأحباب.. بيننا وبين الكتاب عقدة نفسية، ونحن أمة (اقرأ)، ولكن ثقلت علينا المعرفة، وخف علينا القيل والقال..

ولو سألت أكثر الشباب: ماذا قرأت اليوم؟ وكم صفحة طالعت؟

لوجدت الجواب: صفر مكعَّب، مع العلم أن غالب الشباب بطين سمين ثخين بدين، لأنه مجتهد في تناول الهنبرقر والبيتزا، وكل ما وقعت عليه العين ووصل إلى اليدين.

كم (كبسة) شهدت أنا جحافلها
وكم خروفٍ نهشناه بأيدينا

(١) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة والدارمي.

يحتاج شبابنا إلى دورات تدريبية على القراءة، لأنهم وزّعوا الأوقات على السمر مع الشاشات، أو متابعة آخر الموضوعات..

بلا قراءة

الإنسان بلا قراءة قزم صغير، والأمة بلا كتاب قطيع هائم، طالعت سِيَر العظماء العباقرة فإذا الصفة اللازمة للجميع مصاحبتهم للحرف، وهيامهم بالمعرفة وعشقهم للعلم، حتى مات الجاحظ تحت كتبه، وتوفي الإمام مسلم صاحب الصحيح وهو يطالع كتاباً،

وكان أبو الوفاء ابن عقيل يقرأ وهو يمشي، وقال ابن الجوزي: قرأت في شبابي عشرين ألف مجلده، وقال المتنبي: وخير جليس في الزمان كتاب، سألت شباباً عن مؤلفي كتب مشهورة فجاءت الإجابات مضحكة، قال صاحب كتاب فن الخطابة: العظمة هي قراءة الكتب بفهم، وقال الروائي الروسي الشهير تيولوستي: قراءة الكتب تداوي جراحات الزمن، وقال الطنطاوي: أنا من ستين سنة أقرأ كل يوم خمسين صفحة ألزمت نفسي بها

جمالَ ذي الدارِ كانوا في الحياةِ وهمْ
بعدَ المماتِ جمالُ الكتبِ والسيَرِ

صح النوم يا شباب

صح النوم يا شباب فقد انقضى العمر، وتصرّمت الساعات، وقتل الزمان بالهذيان وأماني الشيطان وأخبار فلان وعلاّن، استيقظوا يا أصحاب الهمم الهوامد، والعزائم الخوامد، والذهن الجامد، والضمير الراقد:

وَلَو نـار نفخـت بِها أَضاءَت وَلَكِـن أَنـتَ تَـنفخ في رَمـادِ

قاتل الله التسويف والإرجاف، وسحقاً لمن زرع شجرة «ليت» لتثمر له «سوف»، وتخرج له «العلَّ» ليذوق الندامة:

وَمُشَتَّتِ العَزَماتِ يُنفِقُ عُمرَهُ حَـيرانَ لا ظَفَـرٌ وَلا إِخفـاقُ

حيّا الله الهمم الشماء، والعزيمة القعساء، التي جعلت أحمد بن حنبل يطوف الدنيا ليجمع أربعين ألف حديث في المسند، وابن حجر يؤلّف فتح الباري ثلاثين مجلداً، وابن عقيل الحنبلي يؤلف كتاب الفنون سبعمائة مجلد، وابن خلدون يسجّل اسمه في عواصم الدنيا، وابن رشد يجمع المعارف الإنسانية:

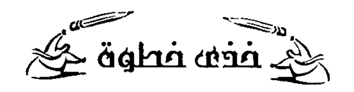
لولا لطائف صنع الله ما نبتتْ تلك المكارم في لحمٍ ولا عصبِ



وددتُ أنَّ لنا يوماً في الأسبوع يخصص للقراءة، ويا ليتنا نبدأ بمشروع القراءة الحرّة النافعة عشر صفحات، كل يوم تُقرأ بفهم من كتاب مفيد لنحصد في الشهر كتاباً وفي السنة اثني عشر كتاباً، ولتكن قراءة منوّعة في ما ينفع لتتضح أمامنا أبواب المعرفة وتتسع آفاقنا، وتُنار عقولنا. فيا أمة (اقرأ) هيا إلى قراءة راشدة، وإطلاع نافع، وثقافة حيّة، ومعرفة ربانية، وسوف تنتهي بكم التجارب إلى أن الكتاب خير جليس، وشكراً للأمير بن صماد حيث يقول:

وزهدني في الناس معرفتي بهم
وطول اختباري صاحباً بعد صاحبِ
فلم ترني الأيام خلاًّ تسرني
مباديه إلاّ ساءني في العواقبِ
ولا قلت أرجوه لكشف ملمةٍ من
الدهر إلاّ كان إحدى المصائبِ!
فليس معي إلاّ كتاب صحبته
يؤانسني في شرقها والمغاربِ

فالقراءة هي: حجر الأساس



١ - المساهمة فى مشروع «محو الأمية».

٢ - اشترى كل أسبوع كتاب تقرأيه وتعلميه لغيرك.

٣ - ابدأى فى عمل مكتبة صغيرة فى بيتك.

٤ - اصطحبى غيرك إلى درس علم.

٥ - أهدى صاحبتك هذا الكتاب.

٦ - أرشح لك كتاب «العلم وبناء الأمم» للدكتور راغب السرجانى وكتابي (شباب ناجح جدًا).





أهل القمة

هل تعرفيها......؟!

أم إبراهيم الهاشمية كانت في البصرة من النساء عابدات....فأغار العدو على ثغر من ثغور المسلمين فانتُدب الناس للجهاد..فقام عبد الواحد بن زيد البصري في الناس خطيباً فحضهم على الجهاد..كانت أم إبراهيم هذه حاضرة في مجلسه..وتمادى عبد الواحد في كلامه..ثم وصف الحور العين وذكر ما قيل فيهنَّ وأنشد في صفة حوارء.

غادةٌ ذات دلال ومرح ... يجد الناعت فيها ما اقترح
زانها الله بوجه جمعت ... فيه أوصاف غريبات المُلح
وبعين كحلها من غنجها ... وبخد مسكه فيه رشح
ناعم تجري على صفحته ... نظرة الملك ولألاء الفرح

فهاج المجلس وماج الناس بعضهم في بعض واضطربوا..فوثبت أم إبراهيم من وسط الناس وقالت لعبد الوحد:

يا أبا عبيد ألست تعرف ولدي إبراهيم ورؤساء أهل البلد يخطبونه على بناتهم وأنا أضنّ به عليهم..

فلقــد والله أعجبتنــي هــذه الجاريــة..وأنــا أرضــاها عروســاً لولدي..فكرر ما ذكرت من حسنها وجمالها..

فأخذ عبد الواحد في وصف الحوراء فأنشد..

تولد نـور النور مـن نـور وجــهها
فمازج طيب الطيب من خالص العطر
فلو وطأت بالنعل منها على الحصى
لأعشبت الأقطــار مـن غـير مـا قطـر
ولو شئت عقد الخصر منها عـقدته
كغصن مـن الريحان ذو ورق خـضر
ولو تفلت في البحـر شهـد رطابها
لطاب لأهل البرّ شرب مـن البـحـر

فاضطرب النـاس أكثـر ممـا اضـطربوا..فوثبـت أم إبـراهيم وقالـت لعبد الواحد:

يا أبا عبيد قد والله أعجبتني هـذه الجارية..وأنـا أرضـاها عروساً لولــدي..فهــل لــك أن تزوجــه منهــا وتأخــذ مهرهــا عشرة آلاف دينار..ويخرج معك إبراهيم في هذه الغـزوة..فلعـل الله يرزقـه الشـهادة فيكون شفيعاً لي ولأبيه يوم القيامة..فقال لها عبد الواحد:

لئن فعلت ــوالله– لتفوزنّ أنت وولدك وأبو ولدك.. والله لتفوزنّ فوزاً عظيماً..

فنادت ولدها: يا إبراهيم

فوثب من وسط الناس وقال لها:

لبيك يا أماه..

فقالت: أي بني أرضيت بهذه الجارية زوجة لك ببذل مهجتك في سبيل الله وترك العود في الذنوب..

فقال الفتى: أي والله..أي والله يا أماه رضيت أي رضاً..

فقالت: اللهم إني أشهدك أني زوجت ولدي هذا من هذه الجارية..

الثمن ببذل مهجته في سبيلك وترك العود في الذنوب..فتقبله هدية مني لك يا أرحم الراحمين..ثم انصرفت..

ثم رجعت فجاءت بعشرة آلاف دينار..

وقالت: يا أبا عبيد هذا مهر الجارية تجهز به وجهِّز الغزاة في سبيل الله..ثم انصرفت فاشترت لولدها فرساً وسلاحاً جيداً..

فلما خرج عبد الواحد..

خرج إبراهيم رغم صغر سنه يعدو والقراء حوله يقرأون ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١].

فلما أرادت أم إبراهيم فراق ولدها..دفعت إليه كفناً وحنوطاً وقالت له:

أي بني إذا أردت لقاء العدو فتكفَّن بهذا الكفن وتحنَّط بهذا الحنوط وإياك ثم إياك أن يراك الله مقصراً في سبيله..

ثم ضمته إلى صدرها، وقبلت بين عينيه وقالت:

يا بني لا جمع الله بيني وبينك إلا بين يديه في عرصات القيامة..

قبلت بين عينيه وضمته إلى صدرها وقالت:

يا بني لا جمع الله بيني وبينك إلا بين يديه في عرصات القيامة..

قال عبد الواحد: فلما بلغنا بلاد العدو وبرز الناس للقتال، برز إبراهيم في المقدمة فصال وجال، وكرَّ وفرَّ..

تارة في الميمنة وتارة في الميسرة فقتل من العدو خلقاً كثيراً..ثم اجتمعوا عليه فقتلوه..فلما أردنا الرجوع إلى البصرة قلت لأصحابي: لا تخبروا أم إبراهيم بخبر ولدها؛ حتى ألقاها بحسن العزاء لئلا تجزع فيذهب أجرها..

قال: فلما وصلنا البصرة خرج الناس يتلقوننا وخرجت أم إبراهيم مع من خرج..

فلما أبصرتني قالت: يا أبا عبيد هل قُبلت مني هديتي فأُهنّأ، أم ردّت عليّ فأُعزى؟!..

فلما أبصرتني قالت: يا أبا عبيد هل قُبلت مني هديتي فأُهنّأ، أم ردّت عليّ فأعُزى؟!..

فقلت لها: قد قُبلت -والله - هديتك..الآنَّ إبراهيم حيّ يُرزق مع

الشهداء إن شاء الله.. فخرَّت ساجدة لله شكراً، وقالت: الحمد لله..

وقالت: الحمد لله الذي لم يخيب ظني وتقبّل نُسكي.. ثم انصرفت.. فلما كان من الغد أتت إلى المسجد فقالت:

السلام عليك يا أبا عبيد.. بشراك.. بشراك..

فقلت: لا زلت مبشرة بالخير..

فقالت له: رأيت البارحة ولدي إبراهيم.. رأيته في روضة حسناء.. وعليه قبة خضراء.. وهو على سرير من اللؤلؤ.. وعلى رأسه تاج وإكليل وهو يقول لي: أبشري أماه فقد قُبل المهر وزُفَّت العروس..

أبشري أماه فقد قُبل المهر وزُفَّت العروس..

* * *

ودعوة للتحدى... مع..

نشأتْ ملكة فى القصور.. واعتادتْ حياة الملوك.. ورأَتْ بطش القوة.. وجبروت السلطان.. وطاعة الأتباع والرعية.. غير أن للإيمان قوة مذهلة أذا انبلجت فى الصدر عمت مناحى الارض بنورها وسرها.. فأضاء فؤادها.. ونوَّر بصيرتها.. فسئمتْ حياة الضلال.. واستظلتْ بظلال الإيمان..

ودعتْ ربها أن ينقذها.. ويأخذ بيدها ربها.. كانت تعيش في اعظم قصر في زمانها.. إنها آسية بنت مزاحم زوجة فرعون، امرأة وحيدة، ضعيفة جسديا، آمنة مطمئنة في قصرها، فتحدت الواقع الجاهلي الذي

يرأسه زوجها. لقد كانت نظرتها نظرة متعدية، تعدت القصر، والفرش الوثير، والحياة الرغيدة، تعدت الجواري، والعبيد، والخدم؛ لذلك كانت تستحق أن يذكرها رب العالمين في كتابه المكنون، ويضعها مثالا للذين آمنوا، وذلك عندما قال تعالى ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحريم: ١١].

الجار قبل الدار- قال العلماء في تفسير هذه الآية: «لقد اختارت آسية الجار قبل الدار.. واستحقت أيضاً أن يضعها الرسول ﷺ مع النساء اللاتي كملن، وذلك عندما قال: «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وان فضل عائشة على الناس كفضل الثريد على سائر الطعام»[١].

هذه أسية المؤمنة

السراج الذي أضيء في ظلمات قصر فرعون، فمن يضيء لنا سراجا يشع منه النور حاملا معه الصبر، والثبات، والدعوة إلى الله تعالى؟

وكانت السيدة آسية ذات فطرة سليمة، وعقل واعٍ، وقلب رحيم، فاستنكرت الجنون الذى يسيطر على عقل زوجها، ولم تصدق ما يدعيه من أنه إله وابن آلهة.. وحينما شَبَّ موسى وكبر، ورحل إلى «مدين»، فرارًا من بطش فرعون وجنوده ثم عاد إلى مصر مرة أخرى - بعد أن أرسله اللهَّ - كانت امرأة فرعون من أول المؤمنين بدعوته.. وقد أمر

(١) البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة.

فرعون جنوده أن يطرحوها على الأرض، ويربطوها بين أربعة أوتاد، وأخذت السياط تنهال على جسدها، وهي صابرة محتسبة على ما تجد من أليم العذاب، ثم أمر بوضع رحًى على صدرها، وأن تُلقى عليها صخرة عظيمة.. وارتفعت روحها إلى بارئها، تظلِّلُها الملائكة بأجنحتها؛ لتسكن في الجنة، فقد آمنت بربها، وتحملت من أجل إيمانها كل أنواع العذاب، فاستحقت أن تكون من نساء الجنة الخالدات..

إيمان واضح

وجاء في تفسير القرطبي قال أبو العالية: «اطلع فرعون على إيمان امرأته فخرج على الملأ فقال لهم: ما تعلمون من آسية بنت مزاحم؟ فأثنوا عليها.

فقال لهم: إنها تعبد ربا غيري.

فقالوا له: اقتلها!

فأوتد لها أوتادا وشد يديها ورجليها.

فقالت: رب ابن لي عندك بيتا في الجنة.

ووافق ذلك حضور فرعون فضحكت حين رأت بيتها في الجنة فقال فرعون ألا تعجبون من جنونها إنا نعذبها وهي تضحك فقبض روحها»..

وقال سلمان الفارسي فيما روى عنه عثمان النهدي: «كانت تعذب بالشمس، فإذا أذاها حر الشمس أظلتها الملائكة بأجنحتها»..

وقيل: سمر يديها ورجليها في الشمس ووضع على ظهرها رحى

فأطلعها الله حتى رأت مكانها في الجنة.

وقيل: لما قالت رب بن لي عندك بيتا في الجنة، أريت بيتها في الجنة يبنى وقيل إنه من درة ولما قالت ونجني نجاها الله أكرم نجاة فرفعها إلى الجنة فهي تأكل وتشرب وتتنعم.

ما أعظم المكافأة الربانية

ما عند الله خير وأبقى نجحت آسية في الامتحان الصعب الذي يرسب فيه الكثير من الرجال الأشداء ، وآثرت ما عند الله من خير واستعلت بإيمانها على زخارف الدنيا ، وماذا تساوي كل هذه الدنيا بما فيها من مباهج وبهرج كاذب إذا خسر المرء نفسه في الآخرة؟!

وهذا ما أشار إليه النبي ﷺ بقوله «يؤتى بأنعم الناس في الدنيا من الكفار فيقال: اغمسوه في النار غمسة ثم يقال له: هل رأيت نعيما قط؟ فيقول: لا ، ويؤتى بأشد الناس ضرا في الدنيا فيقال: اغمسوه في الجنة غمسة ثم يقال له: هل رأيت ضرا قط؟ فيقول: لا»

الفائز:

حقاً.... إن كل ما يلقاه المرء في هذه الدنيا من عنت ومشقة لا يساوي شيئا إذا كُتب له النجاة من النار والفوز بالجنة.

أختي المسلمة: حريٌ بك أن تعلمي أن هذه الدنيا لا تساوي عند الله شيئا وأن تسمي بروحك إلى الملأ الأعلى وأن تعملي لدين الله لا تخشي شيئا ، فإن أقصى ما يستطيع الطغاة فعله هو أخذ جسدك الفاني

أمـا روحـك المتطلعـة إلى الجنـان ورضـا الـرحمن فلـن يسـتطيع أحـد أن يسلبها منكِ، ولتكن آسية بنت مزاحم قدوة لك في حبهـا لربهـا وثباتهـا على دينهـا ، ومهـما تكـن لـديك مـن عوائق فلـن يكـون لـديك فرعـون كفرعونها!

سبحان الله من هذه البطانة الممتدة عبر التاريخ!!.

هل لديك عزيمة قوية؟

العزيمة والإصرار على تحقيق النجاح شيء رائع ولكن إذا أخذ هذا الإصرار كل وقتنا وأصبح تحقيق النجاح هو همنا الوحيد فسنجد أنفسنا نقف في القمة بمفردنا.

وحتى لا تكون بمفردك أجيب على هذه الاختبار لتعرف عزيمتك وهل يستغرق السعي إلى النجاح كل وقتك أم لا؟؟؟؟

١- ترددى كلمة (لا) كثيراً؟

أ- فقط عندما لا أكون قادرا على معالجة الأمر

ب- نعم عندما لا يكون لدي خيار آخر

ج- أحاول ألا أقول لا طالما أمكنني ذلك.

٢- هل لديك هدف واضح في الحياة؟

أ- طبعا وأفكر فيه كثيرا

ب- كلا لا أركز كثيرا على هذا الأمر

ج- نعم أعتقد أني أعرف هدفي بدقة.

٣- هل تسعى إلى تحقيق طموحك دائماً؟

أ- في بعض الأحيان فقط

ب- نعم فأنا لا أعرف معنى الفشل.

ج- كلا كثيرا ما أتخبط.

٤ - هل تشعرين بأن جميع مشاكلك محلولة؟

أ- نعم هناك دائما طريق للحل.

ب- عادة يكون هناك حل.

ج- بعض المشاكل لا يمكن حلها.

٥ - هل شعرت بالإحباط يوماً؟

أ- أبدأ فأنا لا أعرف الاستسلام

ب- في بعض الأحيان الأمور تتفاقم.

ج- نعم في كثير من الأحيان.

٦ - هل تطلب المساعدة من شخص قريب؟

أ- في بعض الأحيان

ب- كلا لا يمكن أن أقوم بذلك.،

ج- دائماً.

٧- هل يمنعك النقد من مواصلة ما أنت بصدد القيام به؟

أ- أبداً

ب- نعم في بعض الأحيان.

ج- نعم فالنقد يوقفني حيث أنا.

٨- هل أنت طمـــوحة؟

أ- أبداً

ب- باعتدال

ج- نعم فالطموح مهم جدا لحياتي

٩- هل لديك فكرة واضحة عما يجب القيام به لتحقيق أهدافك في الحياة؟

أ- لا ليس لدي

ب- لدى بعض الأفكار لكن أغيرها بسرعة.

ج- نعم فأنا أركز بشكل كبير على الهدف.

١٠- هل تقبل بعمل ذي عائد مادي بسيط لتحقيق هدفك؟

أ- كلا لا أستطيع.

ب- كلا لا يمكن أن أقوم بذلك.

ج- ربما أقبل في حالة اضطراري.

١١- هل تتحمل التعامل معا أشخاص بطيء الفهم؟

أ- نعم فأنا صبور جداً

ب- في بعض الأحيان.

ج- كلا أبداً.

١٢- هل تعتبر أن أعمالك أهم من مشاكل الآخرين؟

أ- كلا لان ذلك يعتبر تكبرا وغطرسة.

ب- نعم في بعض الأحيان

ج- نـعـم

الجواب	١	٢	٣
١	ب	ج	أ
٢	ب	ج	أ
٣	ج	أ	ب
٤	ج	ب	أ
٥	ج	ب	أ
٦	ج	أ	ب
٧	أ	ب	أ
٨	أ	ب	ج
٩	أ	ب	ج
١٠	أ	ج	ب
١١	أ	ج	ب
١٢	أ	ب	ج

الدرجات بين ٢٩-٣٦

أنت ذات إرادة حديدية فإصرارك على تحقيق الهدف يأخذ وقتك بالكامل وليس لديك أي استعداد لتكوين صداقات فالوصول للمراكز العليا هو جل اهتمامك ولكن حتما ستكون وحدك دون أصدقاء.

الدرجات من ٢٠-٢٨

إرادتك وعزيمتك جيدة وعملك يشغل وقتك بالكامل وليس من عادتك تجاهل الآخرين ولكنك لا تستطيع توفير الوقت لهم حاول أن تخصص لهم ولو ساعة في الأسبوع فالصداقة أمر جميل.

الدرجات من ١٢-١٩

أنت سيدة الموقف.. طبيعتك ودودة ويشكل الأصدقاء معنى كبيرا لحياتك والعمل لا يمثل كل حساباتك في الحياة.



لو اهتميت بالجزء الخاص بك..

كانت الطفلة مع أبيها يمشيان على الشاطيءِ الرمليِّ قربَ بيتهما الساحلي، وكانت آثارُ العاصفةِ التي هبّتْ ليلةَ البارحة واضحةٌ جداً..آلافٌ وآلافٌ من حيوانات نجم البحر..منتشرةٌ على الشاطيءِ الذهبيِّ.. رمى به الموجُ العاتي بعيداً عن المياه...البعضُ منه ميّت، والبعضُ الآخرُ في رَمَقِهِ الأخير أخذتْ الطفلة وبشكل جنوني بيدها الرقيقة إحدى نجماتِ البحرِ التي مازالت حيةً وأعادتها إلى البحر،

ثم اتجهت نحو الأخرى ورمتها أيضا في البحر، وبقت هكذا تُعيد ما استطاعت إلى البحر وهي تبكي، شفقةً على مئاتِ الآلافِ منها.

بادرها أبوها قائلا: ابنتي العزيزة.. لن تستطيعين فِعل شيءٍ.. إن إنقاذ بعضها لن يُغيّر شيئاً من الواقعِ الأليمِ لهذه المأساة.!!

استدارت البنت صوب أبيها وقالت بكل ثقة:

قد لا يعني للعالم شيئاً إنقاذي لهذهِ النجمةِ المسكينة..

ولكنها تعني للنجمةِ نفسها الشيءَ الكثير..

إنها تعني العمرَ كلهُ..

والخلاصَ كله..

والدنيا كلها...

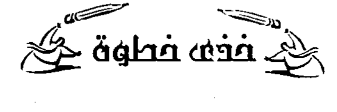
وتعليق....

✍ ....

✍ ....

✍ ....

✍ ....

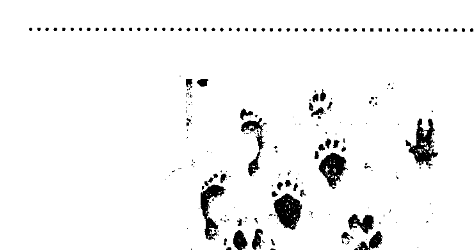


✍ ....

✍ ....

✍ ....

✍ ....





وقبل السلام..

نقطة التحول..

أين تريدين أن تذهبى؟!!..

قال محمد بن المنكدر : اننى خلفت زياد بن أبى زياد وهو يخاطب نفسه فى المسجد.. يقول: اجلسى أين تريدين أن تذهبى؟ أتخرجين إلى أحسن من هذا المسجد؟ انظري إلى ما فيه..تريدين أن تبصرى دار فلان ودار فلان؟

وكان يقول لنفسه: ما لك من الطعام يا نفس إلا الخبز والزيت.. وما لك من الثياب إلا هذان الثوبان.. وما لك من النساء إلا هذه العجوز.. أفتحبين أن تموتى؟ فقالت: أنا أصبر على هذا العيش».

فيا نساء المسلمين: هل نستطيع التحدث مع النفس وإمساك زمام القيادة؟!..

وما هو دورى الآن؟..

قد تشعرين أن حياتك ينقصها الكثير.. وقد تنتابك الرغبة فى الوصول لشىء ما.. ولكن تذكرى ما هو مهم..وما هو دورك الآن؟..

ليس الغرض التعبير عما فى وسعك بالكلمات..أو نسجها عبارات.. بل كونى أنت لا ترسمين على الرياح ولا تكتبين على الرمال، بل انقشى تميزك على جدار الزمان واحفرى بصمتك على الأحجار..

وهناك لحظات مهمة وفارقة فى الحياة تجعل الإنسان يعرف الطريق الصحيح ويضع يده على عقباته.. فهذه اللحظات اهتمى بها وتذكريها..

وتذكرى قول أنس بن مالك «كان يوم أحد رأيت عائشة وأم سليم تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه فى أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها فى أفواه القوم»..

فاعلمى دورك.

بساطة الحياة

أختاه: لدى كل واحد منا خيرات كثيرة ومواهب متعددة ونِعم تترى.. فعيشى حياتك ببساطة وأدركى غايتك واعلمى طريقك..

واعرفى إلى أى مدى تتحكم رغباتك فى حياتك؟

ولسنا نعنى أن تكونى أسيرة للرغبات ولو على حساب عقيدتى أو أخلاقى.. لا.. ولكن ابحثى عن الرغبة التى توافق الطموح والعلو والمكانة، وهل هناك مكانة أفضل وأجمل من الطريق إلى الجنة.. وكونى بسيطة غير متكلفة..

دعوة للتفكير

إذا كان متاحا لى أن أغير شيئا واحداً فى العالم فماذا سيكون؟

العطاء فى حد ذاته ميزة رائعة.. وخدمة الآخرين هو تعبير عن إحساسك بالمسئولية.. وبحثك عن طريق التميز هو التميز بأم عينه.. وإدراكك لثراء الحياة وأهمية الآخرة خير مُعين..

فعودى نفسك على المساهمة مع المجتمع والجمعيات وكونى إيجابية لتتمتعى بحياة مرضية ثرية مطمئنة.. وستجدين نفسك تعطين أكثر وأكثر وأكثر...

فالعالم والأمة منتظرين دورك.. وعلى شوق لبصمتك.. وعلى ترحيب لإبداعك.. وعلى استعداد لتميزك..

فأرى الله من نفسك خيرا.. وأفرحى بك الحبيب النبى ﷺ..

الهمة.. يا أصحاب الهمة

فالهمة إصرار دائم على النهوض.. توقان دائم إلى الصعود.. ويحمل صاحبها دأباً فى حياته وتطلعاً مستمراً لأهدافه.. ونظرة عينه دوماً تروق للكمال؛ وعنده الملكة والاجتهاد الذى يتحدى الدنيا.. ويستطيع أن يقف فى وجهها.. ويصمد أمام عقباتها.. أما من ماتت همتها وضاعت عزمتها..

أقول لها: البدار البدار.. فقد أفناك الليل والنهار..

ومن وحى مصطفي صادق الرافعى «في تركيب الانسان الرغبة في النجاح ما ينال منها إلا ضعف الهمة؛اضطراب الرأى؛ العجز»

فيا أيتها المتميزة..

الطريق الذى طوله ميل يُقطع بخطوة.. وسبقت السلحفاة الذئب لأنها واصلت على بطء مشيتها..

فيا عاقلة فهم الخطاب.. ويا سامعة النداء..

لا تراوحى مكانك.. فالكل يتحرك.. والجميع يتسابق..

قومى إلى ميدان العمل.. واطردي الفراغ واهجرى فراش الكسل..

وتنافرى مع التردد والاستسلام وقولى: وداعاً وداعاً

وسابقى عجلة الزمن.. وزاحمى الجادين..

تظفرى..

إن شاء الله

وماذا فى جرابك الآن..

روى عن أحد السلف أنه خرج للغزو فى البحر فعرضت أمامه مخلاه.. فقال: أشتريها فأنتفع بها فى غزوى.. فإذا دخلت المدينة بعتها فربحت فيها.. فاشتراها فرأى فى تلك الليلة فى منامه كأن شخصين نزلا من السماء.. فقال: أحدهما لصاحبه: اكتب الغزاة.. فأملى عليه..

خرج فلان متنزهًا.. وفلان تاجرًا.. وفلان فى سبيل الله..

ثم نظر إلىَ فقال: اكتب خرج تاجرًا..

فقلت: الله الله فى أمرى ما خرجت أتجر وما معى تجارة..وما خرجت إلا للغزو..

فقال: يا شيخ قد اشتريت أمس مخلاة تريد أن تربح فيها!!

فبكى وقال:

تكتبونى تاجرا.. فنظر إلى صاحبه وقال: ما ترى؟

فقال اكتب: اشترى فى طريقه مخلاة ليربح فيها حتى يحكم الله عز وجل فيما يرى..

فيا ترى يا أختاه..

لماذا اشتريت الكتاب؟. لقراءته وحسب؟. أم للعمل بما فيه.. أم لأنكِ مثقفة تجمعين معلومات؟. أم لترددى منه كلمات وعبارات؟. أم للتسلية؟!!..

رجاء ابنها الغالية..

تميزى فى جوابك..

وأشهري عملك.. وأسعدينا بتنفذيك.

اللمسة النهائية

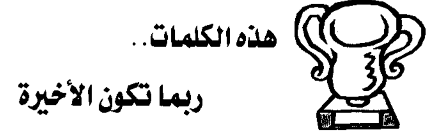
أختاه:

أعلم أن هذه الكلمات عند فئة: حفزت القلوب وحمست النفوس ولا عمل يبرهنها..

وعند البعض الآخر: فهى سعادة للنفس ونور للقلب لأنها أنارت البصيرة وأحيت العزيمة وأعلنت الثبات وأبانت الحقيقة وأنزلت إلى ميادين العمل..

وعند البعض الثالث: فسيغلق الصفحات وتطوى في سجل النسيان..

فيا ترى .. هل هذ ما تودين أن تتركيه من ذكرى لى عندك؟!!



هذه الكلمات..
ربما تكون الأخيرة

- **هذه الكلمات:** جديدة..
- **هذه الكلمات:** بسيطة..
- **هذه الكلمات:** سهلة.. **هذه الكلمات:** مركزة..
- **هذه الكلمات:** استخرجتها لك من مكنون نصحي..
- **هذه الكلمات:** سكبت فيها روحي..
- **هذه الكلمات:** صدقتك فيها النصح والتوجيه..
- **هذه الكلمات** : أملي في الله أن تنال القبول..
- **هذه الكلمات:** حتى يتم الانتشال السريع لمن انخرطوا في بوتقة التقليد الأعمى..
- **هذه الكلمات:** تقي من السيطرة الهمجية على الفتيات لإحساسهم المرهف وشعورهم الرقيق..
- **هذه الكلمات:** لضم مؤمنات جدد تتسع بهم قافلة الأحرار..
- **هذه الكلمات:** مادام في الذين جرفهم التيار بقية عرق ينبض وبذرة فطرة كامنة..

- **هذه الكلمات**: وصايا ربانية..
- **هذه الكلمات**: آداب محمدية..
- **هذه الكلمات**: نقاط إبداع..
- **هذه الكلمات**: واقعية فى ميدان العمل..
- **هذه الكلمات**: خطوات تميز..
- **هذه الكلمات فقط**: إلى امرأة.. بدرجة امتياز..

أخواتى الكريمات:

كان آدم في الجنة بلا أنيس ولا جليس.. فطالت وحشته وصعبت عليه غربته..

فخلق الله له حواء فتم بينهما الصفاء والوفاء وحسن اللقاء..

فرجل بلا امرأة كتاب بلا عنوان ومُلك بلا سلطان..

وامرأة بلا رجل صحراء لا نبت فيها ولا شجر.. وروضة لا طلع بها ولا ثمر..

وبلا تعليق.. أو تحيز!!

وارفع أكف الضراعة..

اللهم: إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي.. وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي.. وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي

يا الله: من اعتز بك فلن يضل.. ومن استكثر بك فلن يقل.. ومن استقوى بك فلن يضعف..

يا الله: من استغنى بك فلن يفتقر.. ومن استنصر بك فلن يخذل.. ومن استعان بك فلن يُغلب..

يا الله: من توكل عليك فلن يخيب.. ومن جعلك ملاذه فلن يضيع.. ومن اعتصم بك فقد هدي إلى صراط مستقيم

اللهم: وفر حظي من خير تنزله.. أو إحسان تتفضل به.. أو برًا تنشره.. أو رزق تبسطه.. أو ذنب تغفره.. أو خطأ تستره..

اللهم: يا عظيم السلطان.. يا قديم الإحسان.. يا كثير الخيرات.. يا واسع العطاء.. يا دافع البلاء..يا سامع الدعاء..

اللهم: يا حاضراً ليس بغائب.. يا لطيفاً عند الشدائد.. اقبل هذا الكتاب ومُنَّ على كاتبه وقارئه ومن حمل رسالته وبلغ غايته.. جنة ونعيما.. وقبولا ورضوانا.. واجعلنا من الذين قلت فيهم.. ﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]..

وأفوض أمرى إلي الله.

الحمد لله الذي هدانا لهذا..
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله؛؛..

الحمد لله الذي هدانا لهذا..
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله؛؛..

الحمد لله الذي هدانا لهذا..

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله؛؛..

والله من وراء القصد؛..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتة؛..

أخوكم

الملتمس رضاءربه

شريف محمدشحاتة

للتواصل الفعال والمثمر

www.sherif4u.com

sherif4islam@hotmail.com

وبناء على رغبة القراء الكرام

فى التواصل المباشر الفعال

0192402309



اقـرأ للمؤلف

الكـــتب

١- كتاب + كتيبات (شد الرحال إلى الله)

يناشدك: لا تقف مكانك هل وقفت الشمس مكانها؟! هل ثبت القمر في موضعه؟! هل سكنت الريح؟!.. فيأتي دوره ليكشف لك معالم الطريق حتى تعلن في نفسك ميلاد جديد.. ويتوجه أيضاً بكل حب ووداد إلى الشباب سن الهمم الوثابة واليقظة العالية وهو دليلك إلى رحلة النجاة وهجرة الإنقاذ فالحق بركبنا.. لا تُلهك الآمال.. الزاد قليل.. والطريق طويل.. والعمر قصير

٢- كتاب (أنا الفقير إليك)

يقول لك: أجلس قلبك على كرسيه وشد رحاله إلى العبودية.. واحصد سنابل المعية.. ويشدو: أشهروا إفلاسكم.. تذللوا لخالقكم.. انكسروا لحبيبكم.. اشكروا رازقكم.. اخضعوا لعظيمكم.. ويلقي علي قلبك قميص يوسف عساه يرتد بصيراً.. فعلق الشعار الثمين «أنا الفقير إليك».

٣- كتاب (أختاه.. لحظة من فضلك)

٤- كتاب (قلب يحب الحبيب «ﷺ»)

إلى من عرفه فأحبه.. وسمعه فأطاعه..إلى من يهيم قلبه شوقا

لمرافقته.. وولهت نفسه لشفاعته.. إلى من صاح لسان الشوق فى قلبه: نظرة من محمد أحب إلى من الدنيا وما فيها.. تعالوا نوقد شموع المحبة ونسامر حبيبنا فى الجنة.. وفى يدك الآن الدعوة الناعمة.. هلا قبلت؟!

٥- موسوعة (حين تصفو القلوب) (وقع عقد سعادتك)

إطلالة متأنية على القلوب.. من خلالها نجرى التحاليل اللازمة ونطلع على رسم القلب.. فنحمل لك أنسب الدواء.. ونضمن بإذن الله سرعة الشفاء ونُهديك الوصفة المُوصى بها.. لتجد قلبك ضمن القائمة الناجية «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».. كما يحمل لك مشاعر أجّلت بثها.. وأخوة فى الله ادخرت البوح بها.. فهل أنتم موافقون؟ ومشتركون؟ وهل ستوقع معنا عقد سعادتك؟!..

٦- سوسوعة (إلى الأخلاق من جديد)

موسوعة لا غنى عنها وتبدأ بعزاء واجب.. لأن المعاملات أطلعتك على مناقرة الديوك ونطاح الكباش.. فنُصرح ولا نُعرض.. فالحال ناطقة.. فالحياة تتجدد والمكان يتجدد.. فلماذا لا يتغير سلوكنا؟! ونُحسن أخلاقنا؟! وللداعية ألزم.. فأوصد على ما كنت عليه قبل الآن.. وكفى إهدارا للقيم.. فالميدان ميدانك والزفرة زفرتك.. فأمتنا تحتاجنا ورسولنا ينتظرنا.. فهيا نتعلم ونعلم؟أحدث الطرق وأقوى الأساليب.. فمعا نرجع للدين مكانته.. ويسترد عرش الأخلاق سلطانه.

٧- موسوعة (سبحات فى أيام الله)

يجعل ذاكرتك خلابة خصبة.. يُطريك ويعجبك لأنه يغوص حول مواسم العام أجمع..فأوشيه بألفاظ أجمل من زهر الرياض.. فما هو إلا أن تُمعن النظر وتُعيد البصر كرتين..فتُعجبك الكلمة الجميلة.. فتتمتع بحسنها.. ويشدك جرسها.. ويخلبك سرها.. وتعمل على إثرها..

٨- موسوعة (امرأة.. بدرجة امتياز)

٩ - موسوعة «شباب ناجح جداً».. بلا تعليق!!

وهو الذى بين يديك

الإصدارات الموسمية

* إلى من يهمه الأمر.. قبل سباق الخير
* لو يعلم الناس رمضان..
* رمضان.. المنحة الربانية الفريدة..
* الإعتكاف.. وثبة إلى الجنة..
* أطواق الثبات بعد رمضان..
* و اشوقاه.. لأحب أيام الله (واحة عشر ذى الحجة)
* رسالة من مهاجر ..
* امساكية «رياض الجنان.. فى رمضان»
* امساكية «رمضان..ميدان العمل»
* امساكية «أحلى رمضان»

وقريباً (إن شاء الله)

* كتاب (انصر مبدأك!!)

يتعرض لأخطر ما يشغل الفكر.. وأهم ما يُسيطر على العقل.. ويعد بمثابة جسر الوصول إلى حوض الرسول.. والبوابة المُثلى إلى الفردوس الأعلى.. فلا غنى عنه لكل من يشهد أن: لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .. وحين تُطل برأسك خلال صفحاته.. ترى.. كيف تتأكد من صدق غايتك؟!.. وكيف تحققها؟!.. وتبذل من أجلها؟!..وتعمل تحت مظلتها؟!..

* كتاب (فى رمضان.. اكتشف قواك الإيمانية)

إلى الهمم المعطلة التى نكصت على أعقابها.. إلى الطاقات المحبوسة التى بددتها شهواتها.. إلى القلوب التى سئمت الغفلة وحنت إلى اليقظة.. إلى العقول التى أنفت الغربة ونوت العودة.. اصح يا نائم لتوحد الدائم.. قف على ساحل رمضان عسى نسائم القبول تتعرف عليك .. فهيا.. أفسحوا لأنفسكم الطريق وأوقفوا نزيف السيئات.. هذا أوانكم.. فماذا أنتم لربكم مقدمين؟! وبأنفسكم فاعلين؟!

* موسوعة (هل بدأت رحلة المليون؟!!)

الموسوعة التى طال انتظارها.. وفيها نحكى الحكاية من البداية؛ و.. لحظة يا صاحبى أن تغفل.. كتاب ينتظر قراءتك ورد فعلك..

و..!!!! وكلاااام كتيرررر

* كتاب (سر أحلى حياة)

مع وقريبًا

❖ موسوعة «ليطمئن قلبي»..

.. سبحات في أسماء الله الحسنى..

.. لماذا لا تتعبد إلا الله بأسمائه..

.. كل هذا «ليطمئن قلبي»..

* * *

ثوب قشيب من التأليف.. وطراز جديد من الأسلوب..

بديع الذوق.. شهى المذاق.. سلس العبارة.. غزير المعانى

تلتف حوله القلوب.. وتنجذب إليه الأرواح....

فبادروا بالاقتناء..

***

المكتبة

❖ مكتبة القرآن وتفسيره:

في ظلال القرآن، سيد قطب.

تفسير القرآن العظيم، الإمام بن كثير.

فتح القدير، الشوكاني.

تفسير السعدي، الشيخ السعدي.

❖ مكتبة الحديث وشروحه:

اللؤلؤ والمرجان، محمد عبد الباقي.

رياض الصالحين، النووي.

مختصر صحيح مسلم، الألباني.

صحيح الجامع الصغير، الألباني.

السلسلة الصحيحة، الألباني.

الروضة الناضرة، عبد الفتاح القاضي.

جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي.

الأحاديث القدسية، دار التوزيع والنشر.

❖ مكتبة الزهد والرقائق:

إغاثة اللهفان، ابن القيم.

الفوائد، ابن القيم.

الداء والدواء، ابن القيم.

مدارج السالكين، ابن القيم.

صيد الخاطر، ابن الجوزى.
بستان الواعظين، ابن الجوزى.
إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالى.
مكاشفة القلوب، أبو حامد الغزالى.
منهاج العابدين، أبو حامد الغزالى.
رسالة المسترشدين، الحارث المحاسبى.
تهذيب الأخلاق، للجاحظ.
شد الرحال إلى الله، شريف شحاتة.
أنا الفقير إليك، شريف شحاتة.
حين تصفو القلوب، شريف شحاتة.
إلى الأخلاق من جديد، شريف شحاتة.
الإسلام ومشكلات الحضارة، سيد قطب.
بهجة قلوب الأبرار، لابن سعدى.
خلق المسلم، محمد الغزالى.
منهج التابعين فى تربية النفوس، عبد الحميد البلالى.
روضة العقلاء، لابن حبان البستى.
سوء الخلق، محمد الحمد.
بهجة المجالس، القرطبى.
ثمرات الأوراق، تقى الدين أبى بكر الحموى.
هكذا علمتنى الحياة، مصطفى السباعى.

التـذكـــرة، القرطبى.
تهذيب مدارج السالكين، محمد صالح.
لطائف المعـارف، ابن رجب الحنبلى.
الـزهـــد، أحمد بن حنبل.
الزهـد والرقائـق، ابن المبارك.
الرسالة القشـيرية، الإمام القشيرى.
تنبيـه الغـافلين، السمرقندى.
تنبيــه المغـتريـن، الشعرانى.
نـزهـة المجالـس، الصافورى الشافعى.
مواعـظ الأنبيـاء، مجدى فتحى السيد.
جـدد حيـاتك، محمد الغزالى.
العـــــوائق، محمد أحمد الراشد.
لا تحـــــزن، عائض القرنى.
صحيح وصايا الرســول، سعد يوسف ابو عزيز.
من وصايا الرســول، طه عبد الله العفيفى.
علـو الـهمـــة، محمد اسماعيل المقدم.
الجليس الصالح، أبى الفرج النهروانى الجريرى.
فقة الحياء، محمد إسماعيل المقدم.
الأخلاق والسير فى مداواة النفوس، ابن حزم.
المستطرف من كل فن مستظرف، الأبشيهى.

أعلى الدرجات، طه محمد.

أدب الهاتف، د. بكر أبو زيد.

أخطاء فى أدب المحادثة، محمد بن ابراهيم الحمد.

القراءة منهج حياة، د/ راغب السرجانى.

أنيس الجليس، على صالح الهزاع.

سوء الخلق، محمد بن ابراهيم الحمد.

❖ مكتبة السير والتراجم:

حلية الأوليا، أبو نعيم الاصفهانى.

سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبى.

الحسن البصرى، السيد الجميلى.

حياة الصحابة، الكاندهلوى.

صفة الصفوة، ابن الجوزى.

عيون الأخبار، ابن قتيبة.

مناقب عمر بن الخطاب، ابن الجوزى.

رجال حول الرسول، خالد محمد خالد.

فقة السيرة، محمد الغزالى.

❖ المكتبة الفكرية:

دع القلق وابدأ الحياة، ديل كارنيجى.

أسرار قادة التميز، د. إبراهيم الفقى.

أدب الاختلاف فى الإسلام، د. طه جابر فياض.

تحرير المرأة فى المنهجين الإسلامى والغربى، أ.د. عبد الله الأشعل.

تطور الفكر النسوى فى الشرق والعالم الاسلامى، أ. نجال أبو بكر.

الحركة الأنثوية وأفكارها. قراءة نقدية إسلامية، أ. مثنى الكردستانى عن التحرير فى الإسلام (النموذج والشبهات)، أ.د. محمد عمارة.

مركز المرأة فى الحياة الاسلامية، د: يوسف القرضاوى.

المرأة بين الفقة والقانون، مصطفى السباعى.

يا بنتى (مقالة)، على الطنطاوى.

الاسلام والمرأة، عباس محمود العقاد.

التبرج، نعمت صدقى.

قضايا المرأة، أ. محمد الغزالى.

النقاب للمرأة بين القول ببدعيته والقول بوجوبه.أ.د. يوسف القرضاوى.

❖ مكتبة اللغة والأدب:

وحى القلم، مصطفى صادق الرافعى.

العبرات، مصطفى لطفى المنفلوطى.

البيان والتبيين، الجاحظ.

العقد الفريد، ابن عبد ربه.

مع...

- خبرات الحياة.
- واستقراء الواقع.
- والعلاقات الاجتماعية.
- والدراسات الإنسانية.

كل.. فى آن واحد بين يديك..

* * *

دليل الانطلاق

***

إمرأة بدرجة إمتياز

شريف شحاته

إبداع للإعلام والنشر

إبداع
للإعلام والنشر

جمهورية مصر العربية ـ القاهرة

٥ درب الأتراك ـ خلف الجامع الأزهر

هاتف: ٢٠٢٢٥٠٦١٩٠٢/٠٠٢٠٢ تليفاكس: ٠٠٢٠٢/٢٥٠٦١٦٢٠

E-mail:waledelsaqa@yahoo.com

